مجلّة دوريّة تهتمّ بشؤون الجهاد الجزائري

الجماعة

العدد الخامس رمضان 1426هـ



ملف خاص بنفاق السلم والمصالحة الوطنية



لا سِلْمَ إلّا بالإسلام

أبو عبيدة عمّي عُمار

قصّة شيخ مسنّ عرفه الجهاد في الجزائر

عقبات في طريق الجهاد

الجماعة
لسان حال الجماعة السلفية للدعوة و القتال
العدد الخامس رمضان 1426هـ/ الموافق ل:أكتوبر2005م

الحمد لله و بعد

فقد شاء الله عزّ وجلّ أن يصدر هذا العدد و قد أهلّ علينا شهر رمضان المعظّم ،و نحن نغتنم الفرصة لنحييّ أهل الثغور و قرّاءنا الكرام و كل إخواننا المسلمين في هذا الشهر الكريم..

و رغم أنّه شهر ارتبط اسمه بأيّام رسول الله ﷺ بالجهاد و الغزوات إلاّ أن المفارقة العجيبة في سنواتنا الأخيرة هي ارتسام مشهدين متناقضين لجموع الأمّة كلّما حلّت هذه المناسبة:مشهد لثلّة من المجاهدين المطاردين القابضين على الجمر ،و هم يبذلون دماءهم دفاعا عن الدين و العرض و الأرض...و جموع أخرى مزدحمة، تتصبّب عرقا في الطوابير أمام محلاّت"الزلابية" و "قلب اللّوز"..يظنّون أنّهم أدّوا ما عليهم في هذا الشهر بمجرّد إمساك عن الطعام و ركعات في "التراويح".. و حتى هذه الركعات قد تُختتم على عجل لأنّ هناك مسلسلات مُشوّقة قد خُصّصت لهذا الشهر الكريم..فوا حرّ قلباه ممّن قلبه شَبِمُ !..

فيا خير أمّة أخرجت للناس ...لقد كتب الله علينا الصيام كما كتب علينا القتال و هو كره لنا..و هذا شهر رمضان ..شهر "بدر" و "خيبر" و "فتح مكّة" و "عين جالوت"...فإن لم نجاهد بأنفسنا فلا أقلّ من أن ندعو للمجاهدين في العراق و الشيشان و فلسطين و الجزائر و أفغانستان و جزيرة العرب....و هذا شهر العبادة والدعاء.. و فيه ليلة القدر...فالله الله في إخوانكم المجاهدين..و الدعاء الدعاء أيّها المسلمون...

تقرأ في هذا العدد:

الإفتتاحيّة

عندما يتحوّل الذئب إلى خروف

بقلم: صـلاح أبي محمّد

ما أقسى الحياة عندما تنقلب المفاهيم.. و تُزيف الحقيقة ..و ترى أعداء الدين و طواغيت الأمـس يُتـاجرون بالقرآن و يتحوّلون إلى دُعاة سلم و مصالحة..

ما يشاهده النّاس اليوم في جزائرنا الجريحة من تريج إعلامي و حملة مسعورة لإنجاح "نفاق السلم و المصالحة" و ما رافق ذلك من تمسّح بالقرآن و استشهاد بآيات السلم و المصالحة و الحوار،و تنقيب للمنافقين في بطـون الكتب لإستخراج الأقوال المأثورة في هذا الباب، هو أمر عجيب حقًا...و أعجب منه أن يتقمّص هذا الـدور و يتولّى كبره "بوتفليقة" و "أويحيى" و أمثالهما من رموز الإجرام و الخيانة..

و ما من أعجب الأشياء علج   يعلّمني الحلال من الحرام

إنّ آخر من يحقّ له الإستشهاد بالقرآن هو أبيّ بن أبي سلول و حزبه،و آخر من يجوز له لعب دور المصلح هم طواغيت الجزائر المرتدّون الذين طفح سجلهم الأسود بكل الجرائم المخزية في حق الدّين و الأمّة...

و آخر شعب يحقّ له أن يحسن الظنّ بحكّامه هو الشعب الجزائري المسلم الـذي ذاق كـل صـنوف القتـل و التشريد ، و المسخ و القهر على أيديهم النجسة...و لكن ما أسرع النسيان!..

و ليس غرضي في هذه الأسطر القليلة أن أكشف خيوط هذا المكر أو أن أبيّن أهدافه الخفيّة، ففي ثنايـا هـذا العدد من الكتابات ما يفي بذلك،و لكن الغرض هو تبيان أنّ حرب فسطاط الكفر على فسطاط الإيمان الـتي اشتدّت و ازداد أوارها في الفترة الأخيرة..و هي حرب مصيريّة و لا شك...لن يستثني فيها أعداؤنا الصليبيّون و أوليائهم المرتدّون أيّ أسلوب ،و لن يتردّدوا في ابتكار أي وسيلة من وسائل الخداع لحربنا... "و الحـرب خدعـــة"..قال تعالى: **و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين** ...

أيها الطواغيت:إنّ محاولاتكم المستميتة لإطفاء نور الله و طمس شعيرة الجهاد التي تنغصّ أيّامكم لا تعـدوا أن تكون محاولات عابثة لتأخير هلاككم ليس إلاّ...فكم ناورت قريش ؟...و كم خطّط"شـارل ديغـول" في (سِلْمِهِ) ؟...و كم ستعيدون اليوم نفس التجارب لأسلافكم و تُجهدون أنفاسكم لتطفئوا نور الله ..و الله مُتِمٌ نوره و لو كره الكافرون..

أيّها الماهدون :هذه أيّام الصبر و الثبات..و هذا امتحان آخر أنتم مدعُوّون لإجتيازه..

قال تعالى **وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره، وإذاً لاتخذوك خليلا، ولـولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا، إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات، ثم لاتجد لك علينا نصيرا. وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لايلبثون خلافك إلا قليلا. سنة مـن قـد أرسلنا قبلك من رسلنا ولاتجد لسنتنا تحويلا** [الإسراء 73].

لقد ثبّتم في طريقكم و اجتزتم عواصف الإبتلاء و أعاصير الفتن بتوكّلكم علـى الله وحـده ..و بـصبركم و اصطباركم...و اليوم أنتم أحوج لذلك أكثر من أيّ وقت مضى:

و قل يا نفس ساعدي بالصبر ساعة ... فعـند اللقا يصبح ذا الكد زائلا
فما هي إلاّ سـاعة ثمّ تنقـضـي ... و يصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

أيّها الشعب الجزائري المسلم:«لا يُلدغ المؤمن من الجحر مرّتين»...و كم من جحـر الطواغيـت لُـدِغتم ؟!..كفاكم انخداعا و احسانا للظنّ بجلاّديكم..و ضحكهم و قهقهاتم عليكم تُسمع بالليل و النهار..

أنا لا ألوم المستبد إذا تجبّر أو تعدى ... فسبيله أن يستبد و شأننا أن نستعد

كم أكلت ذئاب الطواغيت من قطيعكم لسنوات..فانتصب العداء و ترسّخت المفاصلة و المقاطعة..و اليـوم و بعد أن قرّر الذئب أن يتقمّص جلد الخروف ترى كثيرا من الخرفان تُرحّب بالمـسرحيّة و تـصفّق للـسلم المزعوم و تنطلي عليها الخدعة الماكرة..

و لا نملك أمام هذا المشهد إلاّ أن نقول: **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَـا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۞ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** .

" اذا سقطت شهيداً دفاعاً عن الاسـلام، فـسَيَهُبّ ولدي محمد ليأخذ بثأري،أمّا اذا انتهيـت سياسـياً أجادل الحكومات حول بعض الحلول الجزئية فمـا الذي سيحرك ولدي ليمتشق سلاحي الذي بعته في سوق المساومات. وهذه المقاومة قبل كل ذلك، هي الفريضة الشرعية ".

الشيخ المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله

(من كتابه : فرسان تحت راية النبي)

عقبات في طريق الجهاد

✍بقلم:أحمد أبي البراء

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله و عظيم سلطانه ،له الخلق و الأمر ،أحل الحلال وحرّم الحرام و شرع الدين و جعله من خصائص ألوهيته فلم يأذن لبشر و لا ملك و لا جان أن يشركه فيه فلا مدخل رأي و لا ذوق و لا كشف في ذلك كله ،فإنّه العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبين و الخلق جاهلون بما وراء شرع الله من الحِكم و المصالح إلاّ ما فتح به على بعضهم ، و ما أوتوا من العلم إلا قليلا ،و الصلاة و السّلام على من أرسله الله نبيا و رسولا و مجاهدا في سبيله حتّى يقوم عود الدّين و يستوي على سوقه ،و ترك ذلك إرثا في أمته تتوارثه الأجيال جيلا عن جيل حتّى تقوم السّاعة و هم على ذلك :« **و الخيل معقود** في **نواصيها** الخير إلى **يوم القيامة الأجر و المغنم** »، و لن يبرح هذا الدّين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم حتّى تكون العاقبة للمتقين،و صدق رسول الله ﷺ ،فكم هي كثرة المخالفين و المخذّلين بالأخصّ في زماننا هذا و ليت هؤلاء المخذّلين و المخالفين من دهماء النّاس و غوغائهم ،لكنّهم من خواصهم و سراتم ،و ليت هؤلاء المخالفين و المخذّلين على شاكلة المنافقين معاصري الرسالة ممن كانوا إذا تخلّفوا يعتذرون و يلتوون و يعرفون أنم فعلوا قبيحا من الفعل **﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** ،و لكن هؤلاء يلبسون قعودهم حلّة من الشرع سيراء تعجب الناظرين بل يقلبون الأمر رأسا على عقب حيث يجعلون الباطل (و هو ما هم عليه من التخلف) هو الحق و يجعلون الحق (و هو الذي عليه شباب الإسلام و عصابة الإيمان و فرسان الشريعة من الجهاد لأعداء الله) هو الباطل : **﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾** فكم هي غربة المجاهدين بين المسلمين عامتهم و خاصّتهم فلله درهم من صابرين محتسبين محقّقين لذلك الوصف الكريم :« **لا يضرّهم من خالفهم و لا من خذلهم ...**» فهكذا تكون العزيمة على الرشد و هكذا لعمري يكون التمسّك بالحق و هكذا يكون الانتصار للدّين ،ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا . و بذا ينال أجر السبق كما تمّ للرعيل الأول حيث أنم آمنوا حين كفر النّاس وصدقوا حين كذب النّاس **﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** .

فإنّنا في زمان صار التّخذيل فيه شرعة و منهاجا و صارت المواقف الشرعّية لا تخضع لمقاييس الـشرع و مـوازين التحليل و التحريم و لكنّها أصبحت خاضعة لأهواء الملوك و الرؤساء تصنع على أعينهم و على مقاسهم أو صارت مجبرة على مواكبة النظم الدولية و القوانين الأممية ،هذه التي لا تخدم إلا مصالح القوى العظمى و تترك بعض الفتـات لفائدة الدول من الدرجة الثالثة و غالبا ما تحرم هذه من أخذه ،فمثلا عند بعض الدول لا يجوز لأحد أن يجاهـد الجهاد الذي هو عندهم مشروع إلا بإذن الإمام (بغض النظر طبعا عن محله من إعراب الإسلام) لماذا لأن ذاـك الإمام مرتبط بمعاهدات دولية و هو الذي يعرف متى يأذن في الجهاد و متى يمنع ،حتى لا يخترق تلـك المعاهـدات ،فانظر مثلا إلى أفغانستان الجريحة فإنه أذن في الجهاد في الحرب الأولى مع الروس لأن المعاهـدات المـذكورة لا تتنافى مع ذلك بل تفرضه إلا أن هذا الإذن ليس لدعم الجهاد بكل تأكيد و إنّما لأن ذلك يـصبّ في مـصلحة بعض الدول المعاهدة ،كما و منع من الجهاد في الحرب الثانية مع أمريكا لأن القضية انعكست و صار ثمة الجهاد لا يخدم تلك المصالح و يتنافى مع تلك المعاهدات ثم لا بدّ هنا أن تزول مشروعية الجهاد لهذه المعطيات لا لأسـباب شرعية و لا بد أن تصنع الفتوى على هذه الأسس فلا يأذن الإمام بالجهاد بالنفس و المال بل و يتعدى الأمر إلى ما هو أشد حين يصدر المرسوم بمنع دعاء القنوت في الصلوات و الخطب لثكالى الأفغان و الضعفاء و المـضطهدين فهل هذا دين يا أمة الإسلام ؟ و هل يظل من الممكن أن نثق بتلك الفتاوى و المواقف الـشرعّية و حالهـا كمـا و صفت و هذا مثال واحد فقط؟ و أنا أسأل هنا سؤالا :ما الفرق بين الجهاد في عهد الروس و الجهـاد في عهـد الأمريكان؟ أليسوا كلهم كفارًا و كلهم احتل أرض الأفغان ،و ما الفرق بين حكومة نجيب الله الـشيوعية و بـين حكومة كارزاي العلمانية ؟ أليست الحكومتان لا تحكمان بشرع الله ،الشرع لا يفرق بين الحربين و لا بين المحتلين و لا بين الحكومتين فكلهم محتل كافر و مرتد لا يحكم بالشرع فهذا هو ميزان الشرع و مقياسه لا يتغير و لا يتبدل بتغير الألوان و الأشخاص أو الأسماء و الأوصاف و الشرع لا ينظر إلى الدعاوى و زخارف الأقوال و لا يميل مع الأهواء و الميولات و لا يعتبر مصلحة غير مصلحة الدين، فلهذا لا يضطرب و لا يتناقض ،و هكذا حين لا تخـضع المواقف لشرع الله يدبّ فيها التخبّط و التناقض و يصدر عنها التفريق بين المتماثلين كما هـو حـال أفغانـستان و العراق حتّى قال قائلهم :إنّي لا أقول واجب و لا مستحب (يعني الجهاد في العراق) بل و لا أقول فاضـل و لا مفضول ،بل و لا أقول مشروع ،ونحن نقول :كيف تقول مشروع و المحتل أمريكا؟ و هـل يقبـل خـائن الحرمين الشريفين بذا؟ و ماذا يفعل بعهوده مع تلك الدولة ؟ ،و نحن على يقين (لا رجما بالغيب و لكن هكـذا عودتمونا) على أن لو كان المحتل من دول الشرق البائد لملأتم الساحة عجيجا و لبحّت أصواتكم بنداءات الجهـاد المقدس : **وَلَوْ اتَبَعَ الحَق أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ السَمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِن** و لكن الله أبقى للمخذّلين و لأعداء الله الأصليين و المرتدين من يسوؤهم و ينغّص حياتم و يكدّر صفو عيشهم إرضاء لله و نصرة لدينه : **وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلوكَ وَمَا يُضِلونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** .

و بعد فإن كثيرا ممن يوفّق لانتهاج نهج الجهاد في هذا الوقت الذي ادلهمّت فيه الخطوب على دين الله و أصبح على وشك الانجفال و الاضمحلال خصوصا بعدما أعيد الإعتبار للكنيسة في أن تقود حملاتها الصليبية ضد الإسلام و أصبح المحرّك الرئيسي لها هم زعماء الكنيسة بل قد اتضّح أنهم صانعوا السياسة الأمريكية التي تريد أن تتربّع على عرش قيادة العالم و هذا حلم قد يصدّقه المهزومون ممن هم عالة على الإسلام و زيادة ثقل في أتعابه ، أمّا المسلمون الذين يعتقدون أنّ الفئة القليلة تغلب الفئة الكثيرة بإذن الله إذا حقّقت شروط الغلبة فإنهم برهنوا باليد لا باللسان و لا بأضعف الإيمان أن هذا الحلم الذي تحلم به أمريكا ما هو إلا سراب تحدثه الدعاية و الإشهار ينطلي على الذي لم ير و لم يجرّب هزالة جنود هذه الدولة حتى أصبحت الاعترافات العلنية منتشرة عبر الإعلام تشهد على الهزيمة النفسية لجنود أمريكا مع تزايد العمليات الجهادية المباركة التي توشك أن تؤتي ثمارها على أرض العراق و أصبحت النداءات بالانسحاب يسمعها كل أحد ،فهل تحيا في يوم ما تلك القلوب التي مات شعورها ؟و هل تلقي شعوبنا المسلمة نظرة خاطفة لا متمعنة على تاريخنا الإسلامي المجيد لتعرف أن المجد تصنعه العزيمة و التضحية و تقتنع بأن الحلول السلميّة و السياسية ما هي إلا خدعة و استغلال للوقت من قبل أعدائنا و صدق "بومدين" و هو كذوب حينما قال لأحد رجال جمعية العلماء المسلمين إثر نصيحة نصحه فيها ،قال :"نحن أخذناها بالقوة فخذوها بالقوة ":

و للحرية الحمراء باب بكل يد مضرّجة يدق.

فإن كثيرا من هؤلاء الذين قعدت بهم تلك النفوس التي تأبى المشاقّ و المتاعب يبرّرون تخلّفهم عن الجهاد بوجود معاصي في أهله أو أنّهم أناس حديثو عهد بالالتزام و على رأس تلكم الأعذار الجهل بالشّرع لدى المجاهدين و الضعف العَددي و العُددي مقابل ما يمتلكه الكفار من عدد و ترسانة عسكريّة ضخمة ،و الحق أن هذا كلّه حاصل وواقع ،بل إن النفسية الانهزامية التي تركّبت و استقرّت في نفوس المسلمين سببها هو هذا الفارق الهائل في القدرة العسكرية الذي يفصلنا عن الكفار ،لأن هؤلاء المسلمين نظروا إلى هذه الحقيقة نظرة مادية بحتة ،و هذا في واقع الصراعات المادية قياس صحيح ، فالقوي يغلب الضعيف ،لكن في حقيقة الحرب المقدسة (كما هو مصطلح العصر) فالأمر يختلف و الغلبة فيها لمن هو أكثر إيمانا و ثباتا على المبادئ و تمسّكا بقداسة القضية ،و هذا الذي يجهله مسلمو عصرنا فـ : **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصابِرِينَ** فالتنويه القرآني بهذه الحقيقة ينبئ على أن القضية معكوسة في نظر العين ،فالقياس أن تكون الفئة الكثيرة هي الغالبة **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ** لكن الحرب العقدية لا تقاس بالحس و المادة و إنما ميزانها قوة التوكّل على الله و اعتقاد أن النصر من عنده **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** فلا دخل لقضية العدد و العدّة إلا من باب الإعداد و اتخاذ الأسباب ،فإن المسببات مرتبطة بأسبابها ،و مقدّر الأسباب و المسّببات هو الله، و لم يجعل سبحانه شرط تكافؤ القوة سببا للّنصر و إنما جعل شروطا أخرى كلّها تتمثّل في تحقيق قوة معنويّة صلبة.

و السؤال الذي نطرحه ،هو هل هذه المبررات و المعاذير تسيغ القعود عن نصرة الدين و الوقوف موقف المتفرّج الذي لا يعنيه الأمر من قريب أو من بعيد ؟و الجواب بكل تأكيد :لا ،و الأسباب و العلل واضحة وضوح الشمس .

فأولا :إن الداهد بشر و غير معصوم من المعاصي طالما انتسب إلى هذا النوع من المخلوقات و ليس هو من جنس الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ،فهو معرّض لارتكاب المعصية مهم تلبّس بالتقوى و الإيمان و قد جاء في الحديث :«**لو لم تذنبوا لذهب الله بكم و لجاء بقوم يذنبون فيغفر الله لهم**» ، فهذا الحديث يقرّر حقيقة قدرّية و هي أن الله كتب على عبده عدم العصمة فلا بد و أن يقع في المعصية ،و لسنا بهذا التقرير نبرّر فعل المعصية بالقدر السابق كما تعتقده الجبرة حاشا و كلاّ بل نعتقد أن المعصية من كسب الإنسان و هو مؤاخذ بها إن لم يتب لأن الله تعالى هدانا النجدين وأوضح لنا السبيلين و أقام علينا الحجة برسله و كتبه ،لكننا نقول :إن عدم العصمة تقتضي الوقوع في المخالفات و الذنوب مع وجود التوبة و الرجوع إلى الله ،و في الحديث :« **كل ابن آدم خطّاء و خير الخطّائين التّوابون**» و في آخر :« **التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» ،و قد شرع الله الحدود و التعازير لا لأجل الردع و حسب بل لأجل تطهير الجاني كذلك إذا كان الذنب لا يتعدّى صاحبه و لأجل استيفاء حقوق الناس إذا كان الذنب يتعدّى إليهم يقول الله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** الأنفال فقد كان ترك الهجرة قبل الفتح معصية تسقط الولاية الدينية و كان حينها لا يتمّ إيمان امرئ حتى يهاجر و هذه من ضوابط الكبائر و ليست معصية صغيرة ،لأن الصغائر لا تصل إلى حد إسقاط الولاية ،فهذا موقف الإسلام من هذه المعصية و هو موقف لا شك شديد لأن المسلم في هذه الحالة يعيش غربتين غربة الأعداء و غربة الإخوان ،و قد كانت غربة واحدة كافية لإحراج المسلم علما بأن الإسلام أولى اعتبارا كبيرا للغربة حينما جعلها سببا لزيادة الأجر ،ذلك أن الإنسان بطبعه المدني لا يتحمّل الدافاة فلمّا تحمّلها استئناسا بما عند الله و في سبيله تاركا خلّة البشر عوّضه الله خيرا من ذلك في الآخرة قال ﷺ :« **بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس** » فمعاقبة المسلم بهذه الغربة على غربته مما يدلّ على أن ما هو فيه كبير ،و أوضح من هذا قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** و الآية نازلة بلا خلاف فيمن تركوا الهجرة ،لكن الإسلام أسقط هذه العقوبة حين أريد هذا المسلم على إسلامه و لم يعد لها أثرا في هذه الحالة ،لأن القضية هنا تدور بين بقائه و استمراره على الإسلام أو تخلّيه عنه بينما كان في الأول الأمر يدور بين إقلاعه عن المعصية أو بقائه عليها ،فلينظر هنا كيف يقدّم الإسلام الأهم فالأهم و يتحمّل أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما و ذلك بتحمّله معصية عدم الهجرة و هي مفسدة دفعا لتخلّيه عن الدين و هي مفسدة أعظم ،و هذه من حكمة الإسلام بحيث أنه لا يخلط بين الأمور كما يفعله المنهزمة و لا يجعل التلازم بين الأشياء التي لا تتلازم فحقوق الأخوة و واجب النصرة لا علاقة له بطاعة المسلم و معصيته كما تقرر هذه الآية فكل في ناحيته ،فمن هنا نعرف أن الذين

يجعلون تلازمات لا تمتّ إلى الشرع بصلة قوم مخرّفون على أقلّ تقدير ،و إن السبب في تخليطهم في حقيقة الواقع الذي لا ينتطح فيه عـ ان هو حب الدنيا و كراهية الموت ،لكن لا ينتظر من هؤلاء أن يقولوا :نحن نحب الدنيا و نكره الموت ،إذا لانحسم الأمر معهم و قلنا لهم :دونكم البيوت فالزموها فإن لم تغن فاحفروا لكم أخاديد و اعمروها حتى تـضع الحرب أوزارها و ما أحسن ما قيل :

إن الله خلق للحرب رجالا و رجالا لقصعة و ثريد

فهذه حقيقة نحن لا ننكرها و لسنا نطلب منهم أن يكونوا أبطالا و فرسان حرب فعندنا من هذين الكفاية و لله الحمد ،لكن هؤلاء ينسبون قعودهم للشرع تحت غطاءات متعدّدة و بتلازمات متعسّفة ليربحوا الأمرين القعود و الراحة مـع الشرعيّة حتى لا تزعجهم الأسئلة من هنا و هناك .

ثم نقول: إن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة ،فإزالة المعصية الواقعة جلب مصلحة ،و تديد الـدين و العـرض و الأرض بالزوال مفسدة ،بل إذا كان الإسلام يتحمّل المفسدة الصغيرة ليدفع المفسدة الكبيرة ،فما بالـك إذا كـان يقابل دفع المفسدة الكبيرة جلب مصلحة فهاهنا أولى بأن تقدم دفع المفسدة الكبيرة .

و إذا كان الرأي عند فقهاء الإسلام أن يقاتل مع الرجل الفاجر حتى لا تكون المعاصي سببا في إلغاء فرض من أهـم فروض الإسلام الذي هو الجهاد ،و هذا في القائد الذي يملك زمام الأمور و يمكم أن يأتسي به غيره من الجند طالما أن الناس على دين ملوكهم ،و لأن القائد قد يكون ضعيفاً أمام ردع العصاة لكونه يأتي ما يأتون و واقع فيما هم فاعلون و في هذا مظنة لانتشار المعاصي فالشأن إذا كان ذلك في الجند مع وجود ما يردعهم و يردّهم عن المعاصي ،فهـذا لا شك أولى بأن لا يُترك الجهاد مـن أجلـه لأن مـا ذكرنـاه مـن المحـذور آنفـا أشـدّ ممـا ذكرنـاه هنـا .

و هب أّننا تركنا الجهاد في فلسطين و في العراق و في غيرهما من الدول المحتلّة أو المحكومة بقوانين المحتلّين لوجود هذه الآفات في صفوف الـاهدين كيف يكون حال المسلمين في هذه الدول ؟فإذا كانت دولة مثـل الجزائـر يحكمهـا جزائريون يدّعون الإسلام ،من أهم برامجهم إلغاء مادة الشرع الإسلامي من المدارس و إلغاء قانون قد يـشتمل عـل نسبة ما من الإسلام و هو قانون الأسرة من قوانينهم لتقوم أجيال على العلمنة و التفسّخ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُـورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ،فكيف إذا كان حكام البلاد الإسـلامية يهـودا أو نصارى ،و قد قيل للإمام أحمد :إن بعض الناس يقول :" أنا لا أغزو و يأخذه ولد العباس إنما يوفّر الفيء علـيهم ". فقال :"سبحان الله هؤلاء قوم سوء هؤلاء القعدة مثّبطون جهّال ،فيقال لهم :أرأيتم لو أن الناس كلهم تركوا الجهـاد أليس يكون قد ذهب الإسلام؟ ماذا كانت تفعل الروم " ،فانظر إلى الفقه ،ثم القاعدة المتفق عليها عند علماء الإسلام وفقهائه و هي تحمّل الضرر الأصغر لدفع الضرر الأكبر ،و لا يختلف مسلمان أن ضرر الكفر و الشرك أكبر من ضرر المعصية مهما كثرت و هذا الذي فهمه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين غزت التتار بلاد الإسلام وادّعوا الإسلام فيما بعد حتى أشكل أمرهم على كثير من الناس فإنم ادّعوا أنم أحق بالمسلمين من قيادة الأمور لأن المسلمين فـيهم معاصي ،فقال رحمه الله :" إن ما هم عليه من المعاصي و الشرك أضعاف أضعاف ما عليه المسلمون ،وإن قول هؤلاء من جنس قول الخوارج (نحن أولى بالأمر من علي رضي الله عنه لأنه كفر ـ أعاذه الله ـ) ،فقاتلهم علي بمن معه من المسلمين

بأمر رسول الله ﷺ ".فهؤلاء التتار الذين التبس أمرهم على كثير من الناس لما كانوا يدّعون من الإسـلام و النطـق بالشهادتين كان شيخ الإسلام رحمه الله يحرّض على قتالهم و يردّ كل شبهة تشكّك في قتالهم فكيف لو أدرك زماننـا هذا و بلاد المسلمين تعلو فيها أحكام الردّة و الحكام في كل بلد إسلامي يعلنـون ولاءهـم لليهـود و النـصارى و يتعاهدون على حرب الإسلام ،و بعض بلاد المسلمين يحتلّها اليهود و النصارى يدعون على دينهم طوعا و كرهـا و يهدمون بيوت الله على من فيها من المصلّين و يركلون كتاب الله بأرجلهم داخل بيـوت الله ،أكـان يقـول إن المسلمين لا طاقة لهم بأمريكا و لا بإسرائيل و ينظر إلى المجاهدين في العراق و غيره على أنم مجانين كما نطـق بـه بعضهم ،ألم تكن التتار أضعاف أضعاف المسلمين عددا و عدّة ،ألم تجر أزقّة بغداد سيولا من دماء المـسلمين بفعـل احتلالهم ،فهل استسلم المسلمون و قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده أم هل دعا علماء المسلمين إلى ما دعا إليه هؤلاء اليوم ؟إن هذه النكسة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإسلام فإن القدس سقطت في أيدي الصليبيين تسعين سـنة و لم ييأس المسلمون من استردادها حتى استردّها صلاح الدين رحمه الله فإن بمثل هؤلاء يعود للإسلام عزّه و كرامتـه ،أما هؤلاء الذين تصدّروا كرسي التوجيه في الأمة و في الواقع لا هم في العير و لا في النفير فيحسن بم الاشتغال بمـا يحسنون و يتركون قيادة الأمة لمن هو كفء لها قيلا و فعلا و لا يقحموا أنفسهم فيما هو فوق قـدراتم بمراحـل .

أما ثانيا : فأين الدليل من كتاب الله و سنّة رسولهﷺ على أن فرض الجهاد يبطل و يسقط بوجود معاصي أو جهـل في المجاهدين ،ثم إن وجد هذا الدليل فهل هو خاص بالجهاد فقط أو هو عام في كل فرائض الشرع فنترك مثلا الصلاة و الصيام و الحج لأن أكثر الناس اليوم في غياب العلم الشرعي متلبّسون بالمعاصي و الجهل و قليل جدا من يـؤدي هذه الفرائض على وجهها ثم إن وجدت هذه الخصوصية فما دليلها حيث لا يجوز التخصيص بدون مخصص و لا حظّ للعقل و الاجتهاد فيه ،فإذن إذا لم يكن هناك دليل شرعي على هذا الادعاء لا عاما و لا خاصا و هو كذلك بل قـد جاء في الحديث الذي رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ :« **ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره و لا نخرجه من الإسلام بعمل و الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يبطله عدل عادل و لا جور جائر و الإيمان بالأقدار** » و إذا علم أن الجهاد من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فإن أهل العلم نصّوا علـى أن الرجل لا يترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حتى في حالة تلبّسه بالمنكر ، و قد ثبت عنه ﷺ أنه قـال :« **إن الله يؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر و بأقوام لا خلاق لهم** » ،وإذا كان بعض أهل العلم أجاز الاستعانة بالكفار في بعض الصور لحاجة المسلمين لذلك أو لمصلحة راجحة فأولى أن يقاتل مع فساق المسلمين لا سيما و أن تـداعيات تـرك الجهاد معروفة و لا حاجة لبسطها و لكنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور .

وإن تعجب فالعجب من هذا التصوّر الرجعيّ الذي يرسي قواعد الاحتلال و يعلي صروحه ،و السؤال المنطقي الذي ينبغي طرحه هو :ماذا نفعل؟ و كل عاقل في الدنيا يرى بعين بصره و بصيرته المستوى الديني المنحط الذي وصلت إليه أمة الإسلام و ليس لذلك سبب إلاّ السياسات التدميرية للأخلاق و الدين و القيم التي تساس بـا بـلاد المـسلمين و فرض مناهج التغريب منذ المراحل الأولى من التعليم حتى يدرس الإسلام في ذهنية الطالب كما يدرس وشي الثوب ،فهل يوجد في الدنيا حرب على الدين أخطر من هذه ؟،ثم لنسأل سؤالا آخر ،لماذا تريد أمريكا تغيير مناهج التعليم في

بلاد المسلمين ؟ فهل تريد صلاح أمّتنا ؟ و الجواب ،لا بالطبع لأن الله عز و جل يقول : **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** و يقول : **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ** فهاهو القرآن يجيبنا عن هذا السؤال بكل وضوح فهل بقي شك في أن هؤلاء أعداؤنا على الدوام و لا يريدون لنا الخير مهما زخرفوا لنا الكلام و مهما زوّقوا من شعارات .

إن الذين استجابوا لهذه الإرادة الأمريكية الخبيثة بعدما اتّضح للجميع أن نواياها القضاء على الإسلام لا يشكّ عالم بدينه منصف في حكمه أنم خارجون عن الإسلام محاربون لدين الله تحت أيّ عذر تعلّلوا إذ لا عذر في هذا ،و قد رأى الناس استجابة الكثير من حكام العرب لهذه السياسة الأمريكية و في مقدمتها الجزائر الشيء الذي بوّأها رضى الأمريكيين و إشادتم بتلك الاستجابة .

و أما ثالثا : فلا بد من الابتلاء قبل التمكين ،فقد سئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فقيل له :أيمكّن المرء أم يبتلى ؟ فقال : لا يُمكّن حتى يبتلى ،و قال الله عز وجل: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** و قال تعالى : **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** و قال : **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** فلا يمكن أن نتصوّر عودة الإسلام بعد هذا الغياب الطويل بدون متاعب و لا ثمن من مال و نفس و جهد جهيد فإن تحقيق النصر للإسلام لا يقدّر بثمن و لهذا لم يكتبه الله تعالى لهذه الأمة إلا ببذل النفوس و الأرواح و لا شيء أعزّ على الإنسان من نفسه فلا داعي للتهويل بضخامة الخسائر التي يتلقّاها المسلمون و هي في جنب خسائر الكفار قليلة و قد قال تعالى : **إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** فالتعلّل بالضعف و قلّة اليد و الرجال مناص خادع و سراب يغرّ البعيد ،ثم نحن لم نحاول في يوم ما أن نرفع هذا المناص و ننتقل إلى مرحلة تمكّننا ما من هزيمة العدوّ و بقينا نركض وراء هذا السراب حتى غُزينا في عقر دارنا أو استسلمنا لمراد عدوّنا فمتى على خطكم ندرك هذه المرحلة إذا كان عدونا يزداد قوة و نزداد ضعفا و يزداد إيمانا بقضيّته (القضاء على الإسلام) و نزداد نحن تخاذلا و انخداعا بشعاراته ألا يعني هذا إلغاء فرض الجهاد في سبيل الله ، فالحزم أننا لا ننتظر شيئا مجهولا أو لا حقيقة له و لنعتمد على ما نملك و هذا واجبنا الشرعي لا سيما و نحن مدافعون و لسنا مهاجمين و الله يقول : **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** .

إنه لابد من الابتلاء حتى ينصهر المسلم و يعلم أن دين الله ليست سلعة تتبادلها الأيدي تعلوا أحيانا و ترخص أخرى ،إنما ذات ثمن ثابت هو **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** فلا زيادة في الثمن و لا نقصان حتى يكون الذي يملك السلعة يملك ثمنها فإنا لا تقبل القرض و التأجيل بل تسلّم يدا بيد لا نسأ و لا مقدّم ،و من لم يجعل الله نورا فما له من نور .



✍بقلم:أبي عبد الله محمد

إن الجزائر اليوم تتجاذبا قوتان ويتصارع عليها حزبان: حزب الإسلام وحزب الجاهلية .

فأما حزب الإسلام فرايته واضحة نقية وكيف لا؟ وهي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .وغايتها كـذلك طيبـة زكية وكيف لا ؟ وهو يطمح إلى الوصول إلى **إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** .[1]

وأما حزب الجاهلية فرايته خبيثة عمّية وغايته منحطة دنّية،لأنا تدور حول الأهداف اليهودية و المشاريع الصليبية .

والمجاهدون في الجماعة السلفية للدعوة والقتال هم من جند الله ومن أنصار رسولهﷺ،يقاتلون أهل الردّة تحت رايـة التوحيد من أجل أن تعود البلاد إلى دائرة الإسلام يحكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ تقام فيها الحدود و ينـصر فيها التوحيد ويحارب فيها البدع وينشر فيها العدل وتحطم فيها الأصنام و يرفع فيها القرآن فوق الرؤوس ويوضع فيها الدستور تحت الأقدام .

و العلمانيون الكفرة الفجرة من أبناء فرنسا، والذين اتبعوهم و نصروهم من أبناء الدنيا، هم حزب الشيطان الـذين وافقت عداوتم للإسلام عداوة اليهود والنصارى له فتحالفوا عليه

ثمّ زعموا أنم لم يتحالفوا إلا على محاربة الإرهاب.

فالصراع المحتدم في الجزائر هو صراع دينيّ إيمانيّ ، صراع بين عقيدتين متضادّتين ورايتين متنافرتين ومشروعين متعاديين ... ولذلك فمن زعم أن الحرب التي تجري فيها هي حرب بين إخوة نزغ بينهم الشيطان فهو ملّبس مضلّل فاسد النّية خبيث الغرض ، لأن الحرب في حقيقة الأمر هي بين دينين ، دين كالذي قاتل لأجله رسول اللهﷺ ودين كالذي قاتل دونه أبو جهل .

فالمجاهدون أولياء الرحمن يريدون أن تعود الجزائر كما كانت منذ الفتح الإسلامي جزءا من الأمـة الإسـلامية ودارا للإسلام يؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر وتنشر فيها الفضائل وتحارب فيها الرذائل وتكون فيها كلمـة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

و المرتدون أولياء الشيطان يريدون سلخ الأمة عن دينها وإبعادها عن تاريخها و حضارتا وتشويه هويتها حتى يسهل عليهم دمجها في الإتحاد الأوروبي .

وجند الله في الجزائر يقاتلون من أجل أن تعود للأمة خلافتها الضائعة ،خلافة على منهج النبوة ، أساس حكم فيها : قال الله تعالى ،قال رسول الله ، وأجمع العلماء.

---

[1] الاية40 من سورة يوسف

وجنود إبليس يقاتلون من أجل جزائر جمهورية على منهاج أفلطون و ديموقراطية على مذهب اليونان ، شعبية وفـق مبادئ الثورة الفرنسية .

والماهدون يريدون أن يكون للأمة جيش من خيرة أبناء الأمة لا من سفلتها ، جيش يفقه العقيدة ويغار على الـدين ويعرف معنى الأخلاق ، ويحرس دار الإسلام ويصون أعراض المسلمين ، ويشارك في تحرير المسجد الأقـصى وصـد العدوان عن العراق وأفغانستان و الشيشان و استرجاع سبتة و مليلية وكل أراضي الإسلام السليبة.

أما الخونة المرمون فيريدون أن يكون الجيش الجزائري (une compagnie de corvèe spèciale) داخل الحلف الأطلسي حيث تنحصر مهامّه فيما يلي :

- محاربة الإسلام تحت ذريعة الإرهاب
- إختطاف الأبرياء وقتلهم
- تعذيب المؤمنين
- ترهيب الآمنين
- تأليب الشعب بعضه على بعض بإجباره على حمل السلاح.
- رفع التقارير الأمنية إلى مصالح الإستخبارات الأجنبية.
- السطو على ممتلكات وأكل أموا ل الناس بالباطل
- حرق الغابات وإتلاف المساكن المعزولة في الأرياف .إلى غير ذلك من أنواع الإجرام و الإستكبار ومظاهر الظلم والفساد

نحن نريد أن يكون الشباب الجزائري مؤمنا متخلّقا ،حيّا متيقظا لهموم أمته شاعرا بمسؤوليته نحوها ،عارفـا بمكـر أعدائها مدركا للمؤامرات التي تحاك ضدها .

نريده أن يكون من أهل الجد والحزم والعزم لا يشغله طلب العلم عن الجهاد .

يطلب العلم النافع ويتدرب على فنون القتال واستعمال أنواع السلاح.

نريد أن تتحول ملاعب الجزائر إلى ميادين للتدرّب على القتال وتتحول المقاهي وقاعات الألعاب المنتشرة في الأحياء السكنية إلى أماكن لأجتماع الزمر والسرايا التي تحضر للجهاد .

نريد أن يخرج الشباب الجزائريّ من هذا المثلث المقيت: المقهى،الملعب،قارعة الطريق. لينتقل إلى هذا المثلث الرائـع: المدرسة، المسجد، قاعة التدريب.

أما هم فيريدون لهذا الشباب أن ينغمس في الرذائل حتى يتميع ويتخنث ويفقد رجولته.

فوفّروا له كل أسباب الإنحراف والضياع والإفساد ، حتى انتشرت الفاحشة بينهم بل إنتشر بينهم الشذوذ الجنـسيّ وأدمنوا المخدرات.

فأهدروا هذه القوّة الهائلة للمجتمع وحيّدوها في صراعها الحضاري مع أعدائها.

فصار الشباب يلهث وراء المادّة ويتبع الشهوة ولا يفكر إلا في اللّذة ،لا يهمه دين ولا تمه أمة ولا يهمه وطن .

ماتت فيهم حمية الدين وانعدمت فيهم الغيرة على العرض ونزع عنهم الحياء فانتشرت بينهم الجريمة وكثرت فـيهم الأمراض وعظمت فيهم ظاهرة الإنتحار.

نريد أن تكون المرأة المسلمة في الجزائر كما أرادها الإسلام محررة من عقائد الجاهلية مطهّره من رذائـل الإباحيـة شريفة عفيفة ولودة للرجال مربّية للأجيال.

علاقتها بالرجل علاقة تكامل وانسجام،لا علاقة تضادّ وانفصام. إن كانت أمّا فهي مبجّلة وإن كانت أختا فهـي مكرّمة وإن كانت زوجة فهي معزّزة وإن كانت بنتا فهي مدلّلة.

نريدها أن تعلم أن سعادتنا في الدنيا والآخرة هي في طاعتها لربنا الذي خلقها ويعلم ما يصلحها مما يفسدها **أَلَـا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الخَبِيرُ** [1] .وشقاوتنا بل وشقاوة المجتمع كله في خروجها عن الفطرة التي فطرهـا الله عليها .

أما الدّعاة إلى الجاهلية فيريدون للمرأة الجزائرية أن تصير كالمرأة الغربية لعبة يلهو بها الرجال فأخرجوها من خدرها ونزعوا عنها برقع الحياء وباسم الحرية حرّروا البنت من ولاية أبيها وباسم المساواة أفسدوا المرأة على زوجها ولأنهم يريدون أن تصير النساء الجزائريات كلهنّ أمهات عازبات ، فقد أصدروا قانون يحدد مكافأة مالية لكـل واحـدة جاءت بولد من الزنا .

ولأنهم يريدون أن تكف المرأة الجزائرية عن إنجاب المسلمين ،فقد سنّوا قانون الجنسية ليشجعوها على إنجاب اليهود والنصارى .

فإفساد المجتمعات الإسلامية كما خطط له أعداء الإسلام في هذا العصر يمر حتما بإفساد المرأة المسلمة.

فالمرأة ،و الشاب ، والتعليم كلّها مقاتل للمسلمين و أعداؤنا يأبون إلا إصابتها،ولذلك هم يركزون رميهم عليها .

نحن نريد أن تكون منظومتنا التربوية منبثقة عن هويتنا العربية الإسلامية نابعة من أصالتنا ، محافظة على شخـصيتنا فالمدرسة الجزائرية أن تكون بين أيد أمينة ، حتى تنشأ الأجيال نشأة سليمة منسجمة مع دينها ولغتها وتاريخها .

وهم يريدون أن تبقى المدرسة الجزائرية كما كانت زمن الإستعمار الفرنسي يقرأ فيها أبناؤنا دينا غير دين أمتـهم وتاريخا غير تاريخها بلغة غير لغتها ،كل ذلك من أجل تكثير سواد العلمانيين الذين يسعون بكل جهدهم إلى إخراج الجزائر من دائرة الإسلام إلى دائر ة الكفر.

نحن نريد أن تكون ثروة النفط والغاز ملكا للأمة ،كلّها ينتفع بها أبناؤها ويبنى بها إقتصادها ، وسلاحا فعّالا ضـدّ أعدائها ، نحن نرفض أن تبقى هذه الثروة حكرا على طبقة من اللصوص الحاكمين ، يتصرف فيها الرئيس وحاشيته بحسب هواهم إن شاءوا باعوها وإن شاءوا رهنوها وإن شاءوا سرقوها .

وهم يريدون أن تبقى ثروات الجزائر نعمة على الغرب ونقمة على الشعب إذا انخفـضت أسـعار البتـرول زادت المديونية وإذا ارتفعت أسعاره زادت المعيشة غلاءا.

فمنابع النفط إستولت عليها الشركات الأجنبية وأحاطتها أمريكا بقواعد عسكرية لحمايتها فبترولنا صار سلاحا في أيدي أعدائنا.

واكتفى حكام البلاد العربية بمنتجعات في أوربا أو أمريكا و أرصدة في البنوك الأجنبية .

---

[1] الأية14 من سورة الملك



الإستفتاء و مسلسل التزوير

مرّ الإستفتاء الذي دعا إليه الطاغوت الجزائري لميثاق السلم و المصالحة و أسفر كالعادة عن النتائج المعجزة و الأرقام العجيبة.

ففي الوقت الذي لوحظ فيه عزوف كثير من الناس عن المشاركة إلاّ أنّ الطواغيت زوّروا الحقيقة بإعلانهم لنسبة مشاركة 80%،و أعتبرها وزير الداخليّة "قياسية و خارقة للعادة" و هي كذلك قياسة في التزوير و خارقة للعادة في الجرأة على الكذب و الإستخفاف بعقول الناس،كما و أعلن نفس الطاغوت عن نسبة 97.36% للناخبين الذين صوّتوا بنعم،و قد كنا نظنّ إلى عهد قريب أن زمن ال 99.99% قد ولّى حتّى جاء هذا الإستفتاء ليؤكد أنّ مهازل الطواغيت لا زالت مستمرّة،و يثبت للمرّة الألف أنّهم لا زالوا مصرين على استعباد الناس و على مواصلة إجرامهم في حق الإسلام و المسلمين.

و مما يجدر التذكير به في هذا المقام الإستفتاء الذي أجرته قناة الجزيرة على موقعها حول الميثاق و كان متزامنا مع الحدث و طُرح فيه السؤال التالي:

هل تعتقد أنّ ميثاق السلم و المصالحة هو من أجل إخراج البلاد من أزمتها ؟ فكانت النتيجة كالتالي:

72.5% لا،بل الهدف من هذا الإستفتاء هو تأمين سلامة النظام الحاكم.

27.5%نعم.

حملة إعلامية مسعورة

لا زالت الحملة الإعلامية التي يشنها الطاغوت الجزائري عبر الأقلام المأجورة من الصحافة الجزائرية مستمرّة و مستعرة،فرغم التأكيدات المتعدّدة لمواقف المجاهدين الرافضة ل"نفاق السلم و المصالحة"، و إعلانهم الدّائم عن استمرار الجهاد حتى النصر أو الإستشهاد،إلاّ أنّ الصحافة العميلة أبت إلاّ الخداع و التشويه و التزييف،فمن كذب صراح عن حشود من الراغبين في الإستسلام إلى صراعات داخلية موهومة بين المجاهدين حول الميثاق المسخ.. اضافة لركام من الإشاعات الدنيئة و التشويه المتعمّد الذي هو عمل استخباراتي ليس له أي علاقة بالإعلام و الصحافة (الحرّة و النزيهة!).

ونحن إذ نكذّب كل ذلك الهراء،فإننا ندعو إخواننا المسلمين لأن لا ينخدعو بتلك الأخبار و الإشاعات الملفّقة و أن لا يثقوا إلاّ بمصادر المجاهدين بعد أن أصبحت الصحافة الجزائرية أبواقا لأجهزة الإستخبارات يديرها "اسماعيل"و"توفيق"و غيرهما من رؤوس الإجرام.

الأرقام المتناقضة و التخبّط المستمر

يبدو أنّ مسلسل التصريحات المتناقضة للطواغيت حول عدد الجاهدين لا زال مستمراً،ففي نـدوة صـحفيّة عقدها وزير الداخلية شهر سبتمبر أعلن فيها أنّ عدد الجاهدين في الجزائر هو من 800إلى 1000،و قـد تعجّب الصحافيّون من هذا بعد أن كان قد أعلن منذ أشهر قليلة فقط عن رقم 300.

و يأتي هذا التناقض لدى الطواغيت ليؤكّد تخـبّطهم المستمرّ في حربهم على المسلمين.

و قد أعلن الجاهدون عن كذب تلك الأرقام و أكدّوا في عدّة مناسبات أنّ قضيّة الأرقام لا تعني كثيرا أمـام شرعيّة القضية التي يقاتلون من أجلها،و أن الجهاد هو واجب شرعي و فريضة عينيّة لن تسقطها بأي حـال كثرة و لا قلّة.

ظهور جديد للشيخ أيمن الظواهري

في ظهور جديد للشيخ الجاهد أيمن الظواهري حفظـه الله على شريط مصوّر بثّتـه قنـاة الجزيـرة يـوم 20سبتمبر الماضي تحدّث الـشيخ عـن المـبرّرات الشرعيّة لغزوة لندن و بيّن أنّ بريطانيا الحليف الأوّل لأمريكا هي دولة عريقة في الإجرام و لا زالت مصرّة على حربا للإسلام و المسلمين و أن عليها أن تذوق العذاب جرّاء جرائمها تلك.

و قد أثنى الشيخ على المنفّذين لهذه الغزوة ،كما بـيّن الخسائر الأمريكية و البريطانية في أفغانستان و العراق و كشف الفشل الذريع للغـزاة في حـربهم علـى الجاهدين في كل مكان و بيّن كذبهم الفاضح علـى شعوبهم،كما حذّر الإخوة الجاهدين في فلسطين مـن المؤامرة الحاكة ضدّهم و محاولة شراء جهادهم بمقاعد في البرلمانات الشركية.

و قد أثلج بكلمته تلك صدور المؤمنين في كل مكان ذلك بأنّه و برغم الحرب الـشاملة المعلنـة علـى الجاهدين لا زال قـادة الجهـاد يحرّضـون الأمّـة و يكشفون زيف الطواغيت و يحقّقون النصر القـادم خطوة بعد خطوة..

و ما يعلم جنود ربّك إلاّ هـو !

جاء إعصار "كاترينا"الذي ضرب أمريكـا لينظـاف للهزائم التي تتوالى على طاغوت العصر و ليكـشف هشاشة الجتمع الأمريكي،و قد خلف الإعصار خسائر بشريّة و اقتصادية هائلة،و تسبّب في ارتفـاع سـعر البترول،و أعقبه موجـة فـرح لأغلـب الـشعوب المستضعفة لما يرونه من الطغيان الأمريكي ،و قد كان الإعصار بصدق جنديا من جنود الله.. **و ما يعلـم جنود ربك إلاّ هو ..**

انتصارات للمجاهدين في العراق

أحرز الجاهدون الأبطال في العراق على انتـصارات كثيرة في شهر رمضان و قد اشتدت المعارك بينـهم و بين الصليبيين و أعوانم،و يبـدوا أنّ الأمريكـان و الحكومة المرتدّة مستميتان بشدّة لتمرير الدسـتور اللعين و لتغطية هزائمهم التي أصبحت ظاهرة للعيان، و قد كان القائد أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله قد أعلن حربا شاملة على الـروافض المتعـاونين مـع الإحتلال،و استثنى من ذلك المحايدين،و جـاء هـذا الإعلان بعد حرب الإبادة التي يشنها هؤلاء على أهل السّنة بلا استثناء.فاللهم انصر إخواننا في العراق.

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــريـر إخـــباري(3)

الحمد لله القائل في كتابه **و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كله** لله ،و الصّلاة و السّلام على نبي المرحمة و الملحمة القائل:«**من مات و** لم **يغز و** لم **يحدّث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية**» و بعد:

فهذا ملخّص لأبرز العمليات القتالية التي نفّذها المجاهدون في الأيّام الأخيرة ،و قد تزامنت كلّها مع الحملة الإنتخابية المسعورة التي شُنت لإنجاح الإستفتاء ،و قد حاول الطواغيت التكتّم على عمليات المجاهدين لعدم التشويش على حملتهم تلك،و تغطية هزائمهم المتكررة،نسأل الله أن ينصر المجاهدين و يسدد رميهم :

- في يوم 2005/09/13 بين شود ولاية بومرداس نفّذ المجاهدون البواسل عملية إغتيالا لقائد فرقة الدرك الوطني عند تواجده في مقهى بقرية أولاد خداشو انسحبوا لقواعدهم سالمين.
- و في نفس اليوم 2005/09/13 ببلدية "سيدي داود"و لاية بومرداس فجّر المجاهدون قنبلة على دورية للجيش تمرّ بطريق ساحل بوبراك و كانت الحصيلة مقتل جنديين.
- و في يوم 2005/09/16 بالمكان المسمّى "سيوان"ببلدية عطية ولاية سكيكدة نفذّ المجاهدون البواسل كمينا ناجحا و تمكّنوا من قتل 3طواغيت (حركيين و دركي) و جرحوا 5 آخرين.
- و في يوم 2005/09/20 بمنطقة بوكحيل ببلدية عين الريش فجرّ المجاهدون قنبلة أسفرت عن حصيلة 8طواغيت ما بين قتيل و جريح.
- و في يوم 2005/09/22 ببلدية العوانة ولاية جيجل نفّذ المجاهدون البواسل كمينا محكما لدورية من الجيش تمكّنوا من خلاله من قتل 8 جنود و جرح 4آخرين.
- و في نفس اليوم 2005/09/22 ببلدية تامالوس و لاية سكيكدة أقام المجاهدون حاجزا على الطريق و تمكّنوا من قتل 2 طواغيت بعد أن تحقّقوا من هويتهما.
- و بنفس اليوم 2005/09/22 بالثنية ولاية بومرداس فجّر المجاهدون قنبلة على دورية للجيش و كانت الحصيلة عدد مجهول من القتلى و الجرحى.
- و في يوم 2005/09/23 بنفس المنطقة نفّذ المجاهدون عملية إغتيال ناجحة ل"باتريوت"أمام بيته بحي الشاليات.
- و في يوم 2005/09/24 و على الطريق الرابط بين سعيدة و أدرار نفّذ المجاهدون عملية اغتيال لدركيين و انسحبوا سالمين.
- و في يوم 2005/09/25 ببلدية تاشتة و لاية عين الدفلة نفّذ المجاهدون كمينا للحركى فتمّ قتل 2 و جرح آخر .
- و في نفس اليوم 2005/09/25 بمنطقة ميزرانة ولاية بومرداس انفجرت قنبلة زرعها المجاهدون على آلية عسكرية و خلّفت حصيلة مجهولة من القتلى و الجرحى.
- و في يوم 2005/09/26 ببوكحيل ولاية الجلفة انفجرت قنبلة زرعها المجاهدون على قافلة عسكرية و كانت الحصيلة قتل 3عساكر و عدد مجهول من الجرحى.
- و في يوم 2005/09/28 ببلدية تيجلاّبين ولاية بومرداس انفجرت زرعها المجاهدون للحركى فجرح على اثرها 3حركى.
- و في يوم 2005/09/29 بدائرة تكوت و لاية باتنة نفّذ المجاهدون البواسل كمينا لقافلة من الدرك كانت تنقل المحاضر الإنتخابية و أصابوا الآلية الأولى و أسفر الكمين عن حصيلة مجهولة من القتلى و الجرحى.

بيانات صادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و صلّ اللهمّ على محمّد و آله و صحبه و سلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

لا سِـلْـمَ بـدون إسْـلام

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلاّ الله لا شريك له القائل في كتابه العزيز **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ** ،و القائل **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله القائل في الحديث الذي رواه الحاكم عن ابن عبّاس رضي الله عنه:«**من أعان ظالما ليدحض بباطله حقّا فقد برئت منه ذمّة الله ورسوله**» فصلّ اللهم و سلم و بارك عليه و آله الطاهرين و صحبه أجمعين.

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، **يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ، **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** . أمّا بعد:

أيها الشعب الجزائري المسلم:السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اعلموا هداكم الله أنّ ظاهرة الصراع بين الخير و الشّر،و الحق و الباطل ظاهرة قديمة،وُجدت منذ أن وُجد الإنسان فوق الأرض،و هي مستمرّة و ستبقى إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

و الناس منذ القديم منقسمون إلى فريقين :فريق هم أنصار الحق،و فريق هم أنصار الباطل ،و فريق هم أهل الخير و فريق هم أهل الشر،و فريق هم أولياء الرحمن،و فريق هم أولياء الشيطان،ثمّ ينتهي الصراع و تنجلي المعركة في نهاية المطاف عن فريقين :فريق في الجنّة و فريق في السعير.

إنّ هذا الصراع الذي فرّق بين هابيل و أخيه قابيل،و فرّق بين نوح عليه السّلام و زوجته ، و قطع الصلة بين رسول الله ﷺ و عمه أبي لهب،هذا الصراع هو نفسه الذي أخرج اليوم المجاهدين في الجزائر من ديارهم و فرّق بينهم و بين حكّام البلاد المرتدّين.

غير أنّ الأحكام الشرعيّة التي تضبط هذا الصراع قد تختلف من نبيّ إلى آخر،فإذا كنا في شريعة آدم عليه السّلام **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ،فإننا نجد بالمقابل في شريعة محمد بن عبد الله ﷺ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** .

أيها الشعب الجزائري المسلم،هذه ظاهرة ،و ظاهرة أخرى يجب أن تعرفها و هي:أنه ما من طائفة مؤمنة فـرّت بدينـها و فارقت دين الشرك و خالفت رؤوس المشركين إلاّ و قام هؤلاء المشركون يطاردونا و يحاربونا،و يراودونا لكي ترجع عن دينها و تعود في ملّة الكفر،مستعملين أسلوب الترهيب حينا،وأسلوب الترغيب حينا آخر،يقول الله تعـالى **وَقَـالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ** .

و قد أخبرنا القرآن الكريم ما قاله قوم شعيب لرسولهم عليه السلام **قال الملأ الذين استكبروا لنخرجنّك يـا شـعيب و الذين ءامنوا معك من قريتنا أو لتعودنّ في ملّتنا** .

و أخبرنا كذلك عن خوف أصحاب الكهف من قومهم حين قالوا **إنّهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيـدوكم في ملّتهم و لن تفلحوا إذا أبدا** .

و أخبرتنا كتب السيرة النبوّية كيف حاولت قريش أن تعيد رسول الله ﷺ في ملتها،و ذلك حين ذهبت إلى عمّه أبي طالب تطلب منه التوسّط عند ابن أخيه و تعرض عليه الملك،و الجاه و المال ،و أمورا أخرى من أعراض الـدنيا،و لا شـكّ أنّ الكثير منكم يعرف ردّ رسول الله ﷺ و يذكر قولته المشهورة « **يا عمّ،و الله لو وضعوا الشمس** في يمـيني **و القمـر** في شمالي **على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتّى يُظهره الله أو أهلك دونه**».

إذن فظاهرة المساومة (مساومة أهل الباطل لأهل الحق) هي أيضا ظاهرة قديمة، بل هي سنّة قدريّة تتكرّر دائما و لا تتغيّر.

قال تبارك و تعالى مخاطبا نبيّه ﷺ **مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ** .

و لذلك فحال المجاهدين اليوم في الجزائر هو كحال كل المؤمنين في كل زمان، لا ُيقال لنا إلاّ ما قيل لهم ..و لا ُيراد بنا إلاّ ما أُرِيدَ بهم...

فهذه هي السنن و لا سبيل لتبديلها أو الهروب منها.

أيها الشعب الجزائري إذا عرفت هذا ،لم تستغرب بعد ذلك عندما ترى هؤلاء الحكّام الطواغيت المرتدّين يعرضون علـى المجاهدين مبادرات السلم و المصالحة و العفو وغيرها من العناوين الجذّابة و الخلاّبة.

فبعد أن جرّبوا طريقة الإستكبار و العلوّ و الإستئصال و وجدوها غير مُجدية،رجعوا إلى أسلوب المكر و الخبث،لعلّ ذلك يُضعف إيمان المجاهدين و يفُتّ من عزائمهم،و ينال من هممهم ،و يُفرّق كلمتهم ،و يُثنيهم عن وُجهتهم.

و إذا عرفت أيها الشعب أننا خرجنا من ديارنا و أبنائنا و زَهدنا في أموالنا و حملنا السلاح و سكّنا الجبال من أجل ديننـا و عقيدتنا و من أجل شريعتنا،من أجل رايتنا،من أجل كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا ﷺ.

و إذا علمت أنّنا لا نطلب الدنيا،و لا نسعى إلى الزعامة و لا نبحث عن الملك و لم نرفع السلاح في وجوه حكّام الـبلاد لأجل دفع ظلم اجتماعي،أو مطلب حزبي أو شعار سياسي بالمعنى المتداول اليوم بين الناس،و لكنّنا خرجنا على الطواغيت لأجل نصرة دين الإسلام،و حماية عقيدة الأمّة،و لأجل دفع صيال المعتدين على هوّية الأمّة و ثقافتها،و قيمها و ثوابتها.

إذا عرفت هذا، عرفت أنّ الهوّة بيننا و بينهم أكبر و أعمق و أوسع من أن يحُلّها مشروع السلم و المصالحة الذي يمكـرون به على المجاهدين و يلبّسون به على الأمّة.

نعم أيها الشعب...دين الله..دين الإسلام...عقيدة التوحيد هي التي أخرجت الفئة القليلة المستضعفة،و إذا كان المسلمون اليوم غرباء بين أهل الملل،و أهل السنّة غرباء بين المسلمين فإنّ المجاهدين غرباء بين أهل السنّة و قد أخبرنا رسـول الله ﷺ بذه الغربة فقال:«**بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ،فطوبى للغرباء**».

وأنتم تعلمون كيف أن الإسلام بدأ غريبا فاختار المولى عزّ وجلّ رجالا اعتنقوه واحتضنوه، وحملوه حتى اكتسحوا به أرض فارس و الروم و أوصلوه إلى حدود الصين ثمّ أنتم ترون اليوم كيف عاد الإسلام غريبا ،حتى ضاعت الخلافة ، وتعطّلت الشريعة وتبدّل الدين ، واستولى الكفار على جميع بلاد المسلمين ، فعاثوا فيها فسادا دهرا طويلا . ولم يخرجوا منها حتى غرسوا بذرتم الخبيثة في جسد الأمة ، فأنبتت أزلام الردّة، فصاروا يكملون ما بدأه المستعمرون من تبديل للدّين ، وإذلال وقهر للمسلمين .

و لكن الله الذي اختار واصطفى أصحاب الرسول ﷺ في زمن الغربة الأولى لتبليغ الرسالة، ونشر العقيدة، ومحاربة الشرك، و تحطيم الأصنام، هو الذي اصطفى واختار هؤلاء المجاهدين في زمن الغربة الأخيرة، لينصروا الإسلام، ويحرسوا الدين، ويرفعوا راية التوحيد، ويدفعوا عن حوزة المسلمين.

فالمجاهدون - وإن كانوا اليوم – غرباء، إلا أنهم جدّ سعداء، سعداء بغربتهم التي أخبرهم بها نبيّهم ﷺ ... سعداء بطوبى التي بشّرهم بها ... سعداء لأن الله اختارهم كي يقوموا مقام السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار.

فوالله إنه لشرف ما بعده شرف، ونعمة ما بعدها نعمة، وفضل لا يضاهيه فضل، فالحمد لله على دين الإسلام ، و الحمد لله على أننا من أتباع نبيّ الإسلام ﷺ، والحمد لله على هذه الغربة وهذه المنزلة ، والحمد لله الذي جعلنا من الجيل الذي يجاهد ويسعى لاسترجاع الخلافة، ولم يجعلنا من الجيل الذي غفل و لهى حتى ضاعت الخلافة .

أيها الشعب الجزائريّ

الجهاد ماض إلى يوم القيامة – كما وعد بذلك رسول الله ﷺ - فهو لن يتوقف بسحر ساحر ، أو كيد كائد ،أو مكر ماكر أو إرجاف مرجف ، لقد خان من خان ، وسقط من سقط، وارتدّ من ارتد في زمن الوئام المدني ولكن هل رأيتم كيف تحقّق وعد الله تعالى في قوله **﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾** ، لقد قيّض الله تعالى لدينه رجال الجماعة السلفية للدعوة والقتال ، فحملوا الراية ، وصانوا العهد، وحفظوا الأمانة، و واصلوا المسير دون أن يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم، فانهزام المنهزمين، ورجوع المنافقين لا يوقف مسير الجهاد أبدا، لأن ظاهرة الانهزام هي أيضا من السنن.

فلا بد من وجود ضعيف الإيمان الذي يقول **﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾** ولا بد من وجود قويّ الإيمان الذي يجيب : **﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾** .

ولابد من وجود المنهزم الذي يقول: **﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾** ، ولابد من وجود القويّ الذي يقول : **﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** .

و لا بدّ من وجود المنافق الذي يقول: **﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾** ، ولابد من وجود الصادق الذي يقول: **﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾** ، ولابد من وجود المخذّل الذي يقول: **﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾** ، ولابد من وجود الذين إذا سمعوا ذلك: **﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** .

لابد من وجود هذا وهذا، ولكن العبرة بالعاقبة، والعاقبة دائما تكون للمتقين، وتكون للمؤمنين ،وتكون للصادقين ، وتكون للصابرين، لا تكون أبدا للظالمين.

إنّ دعوة الشعب إلى الانتخاب على مشروع واحد مرتين، هو دليل واضح على أن هذا الرئيس الذي أفرزته صناديق التزوير قد نَضَبَ مَعين فِكره، وجفّت موارد عقله وأصابه عطب ذهنيّ، وصار يعيش على الماضي المستهلَك ويحكم الشعب بالأماني الزائفة. بالإضافة إلى أنه اعتراف صريح بالعجز عن التصدّي للجهاد و القضاء على المجاهدين.

فتخبّطهم هو أكبر دليل على فشلهم الكامل في كل السياسات التي اتبعوها منذ خمسة عشر عاما مضت ،في حربهم على الإسلام في الجزائر. رغم تلك المزاعم الكاذبة والدعاوي الزائفة التي يريدون من خلالها أن يظهروا أمام النّاس بمظهر المنتصر الذي انسحب من المعركة بعدما هزم عدوّه ودحره... و أنتم تعرفون أن الذي يدحر عدوّه و يهزمه لا يحتاج أن يداهنه أو يستعطفه أو يغريه أو يمدّ إليه يده في كل مرة ليصالحه.

إن هذا التناقض الصارخ بين دعوى انتصار من جهة ، والحرص على المصالحة من جهة أخرى ليس له تفسير غير تفسير واحد : هو أن أعداء الله صاروا بعد هذه التجربة الطويلة والمريرة مع جنود الرّحمن ، يدركون جيّدا أن هذه الطائفة لا يمكن أن تُستأصل ، ويفقهون جيّدا أن هذه العصابة لا يمكن أن تُهزم . وكيف تستأصل طائفة موعودة بالبقاء ؟، قال فيها رسول الله ﷺ:« **لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم** حتى **يأتي أمر الله وهم على ذلك**».... وكيف تزم فئة موعودة بالنّصر والاستخلاف ؟ قال فيهم الله سبحانه و تعالى فيهم **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ،

فالجهاد في الجزائر قد نما – بحمد الله – وترعرع و استوى على سوقه حتى صار المجاهدون في الجماعة السلفية للدعوة والقتال فئة لكل المؤمنين... يأوي إليها النافرون، و ينحاز إليها المطاردون و المستضعفون في كل مكان .

والجماعة السلفية للدعوة والقتال لن تتأثر- بحول الله تعالى وقوته – بهذا المشروع الساقط، التافه، المتهافت، ولولا واجب النصح للشعب المسلم لما كلّفنا أنفسنا عناء الرّد عليه، و لذلك نقول :

يا شعب الجزائر،

إن هذا الإنتخاب مضيعة للوقت و مفسدة لمال الشعب ،إنّ الجزائر ليست بحاجة إلى ميثاق سلم و مصالحة،إنّما هي بحاجة إلى ميثاق إسلام و إنابة إلى الله عزّ وجل ،إن ظننتم أنّ السلم قد يتحقق في البلاد بدون إسلام فأنتم واهمون قال تعالى : **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** ، إنّ الأمن و الطمأنينة ،و السّلم و السكينة لا تتحقق إلا في ظل الإيمان و الإسلام ،يقول الله تعالى : **الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** .

فما دام الإسلام مغيّبا ... و ما دام كتاب الله منبوذا وراء الظهور و ما دامت سنّة رسول الله ﷺ مهجورة ... و ما دام شرع الله معطلا فلن يكون هناك سلم و لن تكون هناك مصالحة و لن يحصل وئام ،كما يزعمون .

أيها النّاس.... قولوا بربكم كيف يحصل الأمن و تتحقق المصالحة و الكفر قد عمّ و النفاق قد طمّ ،و الظلم انتشر ، و المعاصي كثرت ،و الفواحش و المنكرات تعاظمت ، و أهل الخير خافوا فانكمشوا و أهل الشر سادوا و حكموا حتّى صارت البلاد قريبة من سخط الله و غضبه و نقمته،و عذابه،نعوذ بالله من ذلك.

كيف لا تتدبّرون تتالي الزلازل في البلاد ؟،و توالي النوازل على العباد ؟ كيف لا تسألون لماذا انتشرت الأمراض و الأوبئة ؟و كثرت الحوادث و الكوارث؟ و زالت الرحمة و محقت البركة ،و فسدت أحوال النّاس و صارت معيشتهم ضنكا؟

أيها النّاس ،ليس القتّال الذي يجاهد دفاعا عن الدّين ،و لكن القتّال الذي يهدم أركان الدّين .و الفتنة ليست في الجهاد في سبيل الله و لكن الفتنة في الرّدّة عن الدين ،يقول الله تعالى : **وَقَاتِلُوهُمْ حَتى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدينُ كُلهُ لِلهِ** فهذا نص صريح و واضح في معنى الفتنة ،فالفتنة ليست في إراقة الدماء و إزهاق الأنفس لنصرة الشريعة و إعلاء كلمة التوحيد ،إنما الفتنة في تعطيل أحكام الشريعة و استبدال القرآن بالدستور **أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِي هُوَ أَدْنَى بِالذِي هُوَ خَيْرٌ** .

و أنتم رأيتم كيف أنّ الدين كان إلى وقت قريب بعضه لله و بعضه لغير الله فلمّا وصل هذا الرئيس للحكم جعل الدّين كلّه لغير الله .

و لذلك جاء ميثاق السّلم و المصالحة يرفع الكفر على الإيمان و يجعل كلمة الذين كفروا العليا و يبرئ المجرمين و يجرّم الأبرياء و يجعل المجرمين في درجة أعلى من المسلمين .

فهذا الميثاق هو في حدّ ذاته فتنة ،و الفتنة لا تخمد بالفتنة .

أيها الشعب ،

هل تعلمون أنّ صاحب ميثاق السلم و المصالحة قد ضحك عليكم أربع مرات باسم السّلم ،و لدغكم أربع مرات من جحر المصالحة ،و سحر أعينكم أربع مرات ،في كل مرة يمنّيكم بطيّ صفحة الأزمة و استرجاع الأمن .

هل تعلمون أنه استطاع بمهارة السّاحر، و شطارة المشعوذ أن يوظّف كلمات – لها وقعها في قلوبكم – مثل السّلم ، و المصالحة، و الوئام ،و العفو ليصل بها إلى الحكم ،ثم وظفها مرة ثانية ليوطد بها حكمه ،ثم استعملها مرة ثالثة ليبقى بها في الحكم ،و ها هو اليوم يستغلّها للمرة الرابعة ليدوم بها في الحكم .

فهل كان هذا الموضوع ـ بعد استهلاكه هذا الاستهلاك المفرط – بحاجة إلى استفتاء شعبي؟.

و لولا أنّه يستهجن الشعب و يزدريه لما دعاه إلى الإنتخاب على أمر تافه حقير ، وأدار ظهره إليه في المسائل الجوهرية الأساسية ،اسمعوا أيها النّاس لقد سنّ قوانين خطيرة ... و اتخذ قرارات مصيرية كثيرة تتعلّق بدين الأمّة و ثرواتها و أرضها و هويّتها و قِيَمِها ،دون أن يرجع في ذلك إلى أحد ..

- سمح لأمريكا بإنشاء قواعد عسكرية في جنوب البلاد.
- و باع آبار النفط و الغاز للشركات المتعدّدة الجنسيات .
- و انخرط بكل قواه في مشروع الشرق الأوسط الكبير حتى فاز برضى أمريكا.
- وانضم إلى الحلف الأطلسي،و صار جيشه يتعاون مع الجيوش الإستعمارية .
- و التحق بالدول المنخرطة في المنظومة الفرانكفونية .
- وألغى قانون الأسرة،استجابة لدعاة الإنحلال الخلقي.
- و أصدر قانون الأمهات العازبات الذي يشيع الفاحشة في الذين آمنوا .
- و أصدر قانون الجنسية لتطعيم الشعب الجزائري المسلم بنسبة من غير المسلمين في خطوة لتغيير الخارطة الديموغرافية للبلاد .
- و ألغى شعبة الشريعة الإسلامية كخطوة أولى قبل تنصير المدرسة الجزائرية،و سمح بظهور المدارس الخاصة التي تجاهر بمعاداة ثوابت الأمة.

و قائمة الغدر و الخيانة طويلة لا تنتهي... و هو لم يستشر الشعب في شيء من ذلك.

- إنه لم يستشر الشعب هذه المرة لأنه يعتقد أنّه سيّد كما يزعم، و لكن استشاره ليوظّف بعد ذلك تلـك الإستـشارة لتحقيق مآرب دنيئة ،و أهداف خبيثة و نوايا فاسدة ،فباسم الشعب يريد أن يصدر لقـوات الجـيش و الـشرطة و الميليشيات شهادة البراءة ،و باسم الشعب يريد أن يستخرج لهم شهادة نظيفة للسوابق العدلية،و باسم الشعب يريد أن يبرّئ كل الـرمين الذين فتحوا للمسلمين محتشدات في الصحراء و كل الجلادين الذين فتنوا المـؤمنين و المؤمنـات في السجون الجزائرية و مراكز التعذيب و الإستنطاق .
- باسم الشعب يريد أن يوفّر الملاذ الآمن لكل الطواغيت الذين خطّطوا و دبّروا و أمروا باختطاف الآلاف من الأبرياء، ثم عذّبوهم حتّى الموت .
- هل تعلمون أن عدد المفقودين الذين اختطفهم الفرنسيون في زمن الإستعمار هو ستة آلاف ... و عدد المفقـودين الذين اختطفهم أذناب الفرنسيين في زمن الإستقلال يفوق العشرين ألف .
- إنّ قضية المفقودين و عمليات الإختطاف التي عرفتها البلاد بصورة واسعة في السنوات الأولى من الجهاد خاصّة ،هي أخطر من أن تدرج في خانة التجاوزات إنّها جرائم بأتمّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى ،فالذين اختُطِفوا و نُكل بم و قتلوا ثم دفنوا في مقابر جماعية أو ألقيت جثثهم على قوارع الطرق هم أبرياء لا ذنب لهم سوى أنـهم معروفـون بالإستقامة، أو المحافظة على الصلوات في المساجد ،أو التشبّه بالسّلف في اللباس أو غير ذلك من المظاهر الإسـلامية ،فهذه الجرائم مرتكبوها مجرمون ،و مدبّروها في الإجرام أكبر ،و العفو عن مجرمين بذا الحجم عن طريق اسـتدراج الشعب إلى الإنتخاب هو في حد ذاته جريمة أخرى لأنّ العفو في جرائم القتل هو حق أعطاه شرعنا الحنيف لأوليـاء المقتول و لم يعطه للمجتمع .
- باسم الشعب يريد أن يوفر الغطاء القانوني القادر على تبرئة ذمة أكابر اللّصوص و السرّاق في الدولة الذين ارتكبـوا جرائم اقتصادية ... و تورّطوا في فضائح الرشوة و الفساد ... حتّى صار لكل مؤسسة اقتصادية في البلاد فـضيحتها ،و صار لكلّ مسؤول في الدولة ملفه و قضيّته، و لكن من يحاكم من ؟... هل يستطيع الرئيس عندما يكون لصّا أن يحاسب الوزير ؟ ... و هل يستطيع الوزير عندما يكون متورّطا أن يراقب القاضي ؟ هل يستطيع القاضـي عنـدما يكون مرتشٍ أن يقبض على الجاني ؟ السلطة كلها فساد...من قاعدة الهرم إلى قمته ،و القائمون على شؤون الدولـة كلهم فاسدون ،مفسدون،ناشرون للفساد ،راضون به متّفقون عليه .

أيها الشعب،

إنّ أعظم فساد يحدث في البلاد بعد فساد الدّين، هو ما يحدث لثروة البترول ... هذه الثروة الهائلة لم يعد يستفيد منـها الشعب شيئا لسبب بسيط هو أنّها لم تعد ملكه .

ألا تسألون أين ذهبت مداخيل النفط ؟ ألا تسألون لماذا كلّما زاد سعر البترول في السوق الخارجي ،زاد غلاء المعيـشة في السوق الداخلي و ارتفعت نسبة البطالة ؟ ألا تسألون ما هو نصيبكم من هذه الثروة؟ نحن نقول لكـم إنّ نـصيبكم في جزائر البترول و الغاز هو الأرقام و الأرقام فقط و الوعود و الوعود فقط ثم مزيدا من التسريح ،ثم مزيدا من البطالة ،مزيدا من الفقر ،مزيدا من الحرمان .

هذا هو المراد من الإنتخاب ليس المراد تحقيق السّلم و المصالحة ،فهو قد جرّب هذا الأمر عدّة مرات ،فخاب و خسر في كل مرة .

أيها الشعب،

إنّ مشاركتك في هذا الإنتخاب سيزيد من غطرسة هؤلاء الرمين و سيشجّعهم على التمـادي في الغـرور و التطـاول و الظلم و الإعتداء ،و سيدفعهم و يحرّضهم على الذهاب بعيدا في العبث بدين الإسلام ،و الجرأة على شـعائره ،فـإن كانت عداوتم للدين و أحكامه و حرماته ،و جسارتم على مقومات الأمة و ثوابتها هو ما يعلمه الجميع و الجهاد لا زال قائما،و الاهدون لا زالوا يحملون أسلحتهم ،فكيف سيكون الحال يا ترى لو توقف الجهاد أو وضع الاهدون أسلحتهم ؟ كيف سيكون حال الإسلام في هذه البلاد لو سكت السلاح ،فوالله لو يسكت الـسلاح – لا قـدر الله – فـستغلق المساجد، و سيمنع الآذان ،و ستفتح الكنائس في البلاد ،و ستُدّق فيها النواقيس ،و سيدخل المبشّرون إلى الجزائر أسرابا إثر أسراب ،تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية ،و سيُهان المصحف الشريف كما أهين في غوانتناموا ،و سـيفعلون ببقايـا المسلمين الأفاعيل .

أيها الشّعب ،

عليك ألا تظن أنّ الاهدين ينتظرون إجراءات العفو و إجراءات التكفل بحالتهم و أوضاعهم الإجتماعية ،لأنّ همّ الاهدين أعلى من ذلك بكثير ... و عليك ألا تظنّ أن الاهدين يريدون العودة إلى سنة 91 لأنّ غايتهم أبعد من ذلك بكـثير ... و عليك ألا تتصور أنّ الظرف الذي يُجرى فيه الإنتخاب على ميثاق السّلم و المصالحة كـالظرف الـذي جـرى فيـه الإنتخاب على مشروع الوئام المدني ،لأنّ الفرق بينهما عظيم و هذا راجع إلى :

أولا : الاهدون لا يلتفتون إلى إجراءات المصالحة التي يتحدث عنها الطواغيت ،لأنم لم يحملوا السّلاح من أجل استرجاع حقوق اجتماعية هضمت أو مكاسب حزبية صودرت ،و لكّنهم حملوا السلاح من أجل دينهم الذي ضاع و هوّيتهم التي مسخت و لن يلتفتوا إلى أي مشروع إلا ما وافق الكتاب و السنة،فهم لم يغضبوا لأنفسهم بل غضبوا لله تعالى ،و لـذلك فهم لن يرضوا بشيء إلا بشيء يُرضي الله تعالى .

ثانيا : إذا كان هناك من لا يرضى بالعودة إلى سنة 91 ،فالاهدون كذلك – و الله - ما بم رغبة إلى العودة إليها ،فهم لا يرضون بغير العودة إلى القرون الثلاثة الأولى المفضلة ... لا يقبلون بأقل من الخلافة الراشدة ،و كيـف لا نتطلّـع إلى الخلافة الراشدة و الرسول ﷺ هو الذي بشرنا فقال :« **تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون** ثم **يرفعها إذا شـاء أن يرفعها** ،ثم **تكون خلافة على منهاج النبوة ،فتكون ما شاء الله أن تكون** ثم **يرفعها إذا شاء أن يرفعها** ،ثم **تكون ملكـا عاضا فتكون ما شاء الله أن تكون** ،ثم **يرفعها إذا شاء أن يرفعها** ،ثم **تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون** ،ثم **يرفعها إذا شاء أن يرفعها** ،ثم **تكون خلافة على منهاج النبوة** ثم **سكت** » فالخلافة الراشدة لا بد أن تعود .

ثالثا :لماذا نتائج هذا "الميثاق " لن تكون كنتائج ذاك "الوئام" ،لأن الظرفين مختلفان تماما ،فالإنتخابات الأولى جرت قبـل غزوتي11 سبتمبر المباركتين ،أمّا هذه الإنتخابات فهي بعد أن اندلعت الحرب العالمية بين أهل الإسلام و أهل الـصليب و لذلك أذكّر و أقول :يا عباد الله عودوا إلى دينكم و كتاب ربكم و سنّة نبيكم ﷺ ،أما علمتم كيف أنّ رأس الكفر في هذا الزمان "بوش" قد أعلنها حربا صليبية ثلاث مرات تصريحا غير تلميح ،و حاله – و الله – كما و صفه الشيخ أسـامة بن لادن –حفظه الله- فقال :" إنّه اليوم في أول الطابور يحمل صليبا كبيرا يتقدم أهل الصليب لمحاربة المسلمين "و لم يترك للعالم كله إلا خيارا واحدا " إما معنا و إما معهم " .

إنّ التقهقر الذي تعرفه أمريكا و من ورائها الدول الغربية كلها، ثم هذه الهزائم المتكررة التي تلحق بها في العراق و أفغانستان ساهم في تشكيل صحوة في شباب الأمة المسلمة قاطبة بما فيها الجزائر ،و لا شك أنّ هزيمة أمريكا اللعينة هو هزيمة و سقوط لكل الأنظمة العميلة و الخائنة ،و من بينها نظام الرّدّة في الجزائر .

ثم إنّ هذه المعارك المباركة التي تدور بين المجاهدين و الصليبيين في بقاع كثيرة من العالم و صار الناس يشاهدونها كل يوم و يتابعون أخبارها ،قد أجّجت مشاعر الشباب و ألهبت أعصابهم ،و أثارت حمّيتهم و هّيجت الحماسة فيهم حتّى صاروا يحترقون شوقا إلى الجهاد ،و يتطلّعون إلى النفير، و يتلهفون على التدرّب على السلاح ... بل صاروا يسلكون طرق الهجرة السرية إلى ميادين القتال ،و يتنافسون على التضحية و الإستشهاد .

فإذا كان أعداء الجهاد يمّنون أنفسهم – بعد الإنتخاب- برؤية قوافل من المجاهدين تنزل من الجبال ،فنحن - و الله – نرجو بل ننتظر قوافل من الشباب تلتحق بالجبال .

أيها النّاس :إنّ لنا جميعا – يوم القيامة – موقفا رهيبا أمام الله تعالى و أنّه سائلنا جميعا و محاسبنا و مجازينا ،سائلنا نحن :لما قاتلنا و فيما قُتلنا ؟و سائل أعدائنا لما قاتلوا ،و فيما قُتلوا؟و سائلكم أنتم أيها الشعب :مع أي الفريقين كنتم ؟... و إذا كان المجاهدون سيجيبون إذا سئلوا و يقولون يا رب ،قاتلنا و قُتلنا في سبيلك، لإعلاء كلمتك و نصرة دينك، و يقولون يا رب هاجرنا و جاهدنا حتّى تزول الجمهورية و تعود الخلافة، فيقوم القرآن مقام الدستور و تَحُلّ الشريعة محلّ القوانين الوضعية و تظهر السّنّة و تختفي البدعة ،إذا كان هذا جواب المجاهدين ،فالطواغيت ماذا عساهم قائلون؟ و بما عساهم مجيبون ؟ ،هل سيقولون قَتَلْنا و قُتِلنا دفاعا عن الجمهورية و نصرة للديمقراطية أم سيقولون اختطفنا عباد الله و عذبناهم و غّيبناهم التزاما بالمواثيق الدولية و نيابة عن اليهود و الصليبيين و حماية لبلاد الكفر من المد الإسلامي ؟،أم سيقولون :سفكنا الدماء و اعتدينا على الأعراض و الأموال من أجل الخبزة و الوظيفة و الراتب الشهري ؟

و أنتم أيها النّاس ،ماذا أعددتم لذلك اليوم ؟ و ماذا أعددتم لذلك السؤال ؟... هل اخترتم مع أي الحزبين تقفون؟ و مع أي الفريقين ُتحشرون ؟...احذروا أيها النّاس فمهما تهاونتم في شيء فلا تتهاونوا في أمر آخرتكم .

أيها الشعب الجزائري المسلم

أهل الباطل يستنفرونك إلى صناديق الإنتخاب لكي تشهدَ شهادة الزور ،لكي تعين أهل الزور ،لكي تشارك و ترضى بالزور ،و نحن نطلب منك و ننصحُك و نقول لك : لا تنخدع بهذه المكيدة ،لا تشارك في هذه الجريمة ... احذر أن يستخفّك هذا الظّلوم الجهول فتطيعه كما استخفّ فرعون قومه فأطاعوه ،فتهلك معه كما هلكوا معه .

بصوتك يريدون أن يستروا عوراتهم ،بصوتك يريدون أن ُيخفوا جريمتهم ،بصوتك يريدون أن يرموا غيرهم بدائهم و جرمهم .

فإياك و شهادة الزور ... إياك و شهادة الزور ... إياك و شهادة الزور .

فمن شاركهم و هو يعلم قصدهم فقد شارك في الجريمة لأن من رضي بالمعصية فقد شارك فاعلها في الإثم .

إذا شاركت في هذا الانتخاب فقد رضيت بأن يصير البريءُ مجرما و المجرم بريئا .

إذا شاركت في هذا الانتخاب فقد وَضعتَ الذين رفعهم الله و رَفعتَ الذين وضَعهم الله .

إذا شاركت في هذا الانتخاب فقد خذلت أهل الحق و نصرت أهل الباطل .

إذا رضيت بذا الانتخاب فقد شاركت في الحرب على الإسلام ،شاركت في غلق المساجد و شاركت في فتح الخمّارات ،و شاركت في إشاعة الفاحشة و نشر الفساد ... إذا شاركت في هذا الانتخاب فقد عصيت الله و أطعت الشيطان .

عباد الله أجيبوا داعيَ الله ، و لا تجيبوا داعيَ الشيطان .

أما أعداؤنا المتربصون بنا ... فنقول لهم : استفتوا أو لا تستفتوا و انتخبوا ما طاب لكم أن تنتخبوا ،فنحن قد عاهدنا الله على أن نجاهدكم ،و نقاتلكم حتى تفيئوا إلى الإسلام ،... و مهما نقض النّاس عهودهم ،و أخلفوا وعودهم و كـذبوا و خانوا و بدّلوا فلن ننقض عهدا قطعناه على أنفسنا مع الله ... و لن نخلف وعدا أعطيناه للأمّة ،و لن نخون دماء إخواننا الذين قضوا نحبهم في هذا الطريق ،.... و سنبقى متمسّكين برايتنا ،ماسكين سلاحنا نصول و نجول و نقاتل حتى تكـون كلمة الله هي العليا و كلمة الذين كفروا السفلى أو نهلك دون ذلك .

و نقول لهذا الرئيس الفسّيق الزنديق الذي يمدّ يده إلينا دون حياء ،أمسك يدك ،شلّت يدك ... فوالله لن نضع أيدينا مـا حيينا في يد آثمة صافحت يد اليهودي باراك .

و أختم خطابي بذه الشكوى التي بثّها ذلك العبد الصالح ... مؤمن آل فرعون ... لأن حالنا اليوم مع هؤلاء الطواغيـت يشبه ـ و الله ـ حاله مع فرعون ... اسمعوا ما قاله الله تعالى على لسان هذا العبد المؤمن **وَيَاقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۞ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۞ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّـارِ ۞ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ،ثم اسمعوا ما فعل الله به و ما فعـل بـآل فرعون قال تعالى : **فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ** .

نسأل الله أن يقينا مكر أعدائنا الطواغيت كما وقاه ،و ينجينا كما نجّاه و يذيقهم سوء العذاب كما فعل بفرعون و مـن والاه .

اللهم أنزل علينا نصرك يا قوي يا عزيز

اللهم دمّر أمريكا و عملاءها من الحكام الخونة المرتدين

اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان

و مسك الختام تحية أزفّها من هاهنا إلى شيخنا الفاضل أبي عبد الله أسامة ابن لادن حفظه الله و جعله سهما مباركا في نحور الصليبيين و من والاهم .

و أخرى إلى الأخ الحبيب القائد أبي مصعب الزرقاوي جعله الله سيفا مهراقا لدماء الأمريكان و عملائهم من المرتدين

و لا ننسى أمراء الجهاد في كل مكان فلله درّكم يا أحباب الجهاد.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أبو مصعب عبد الودود

أمير الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال بالجزائر

الثلاثاء، 23 شعبان، 1426 الموافق ل:2005/09/27

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّ اللهمّ على محمّد وآله وصحبه وسلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

نـداء إلى المسلمين في الجـزائر

"أرفضوا الإستفتاء حول ميثاق السلم و المصالحة"

الحمد لله القائل : **وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** و الصلاة و السلاّم على نبي المرحمة و الملحمة القائل:« **لا تزال طائفة من** أمتي **يقاتلون على الحق ظاهرين** إلى **يوم القيامة**».

أيها الإخوة المسلمون

لقد عانيتم ما عانيتم من الحكّام المرتدّين في الجزائر ،و للعقد الخامس على التوالي لا زلتم تتجرّعون منهم صنوف الذلّ و القهر و تذوقون على أيديهم الويلات،و هم عَلِمَ الله لا يألون جهدا في فتنتكم عن دينكم و إفسادكم و تضليلكم و تعبيدكم لهم بالترغيب حينا و بالترهيب أحيانا..

و لقد ارتأينا أن نخاطبكم في هذه المرحلة الخطرة لما يوجبه علينا ديننا من النصح و البيان لكل مسلم ...فكيف بأمّتنا الغالية..و كيف بقومنا و إخواننا من المسلمين المستضعفين الذين ضحّينا بكل شيء و عادينا الأحمر و الأسود و بذلنا دماءنا وأرواحنا و أعمارنا نصرة لهم ،و دفاعاً عنهم،و ذوداً عن دينهم و أعراضهم المستباحة...كيف بنا لا نخاطبهم في هذا الوقت بالذّات و قد أبانَ "دجّال عصره" عن خيوط فتنته المضلّة و أجلبت خيله و رجله تسعى.. تريد سَوْقَ الأمّة المثخنة بالجراح نحو نارٍ تلظّى تخالها الجموع المنخدعة جنّة المأوى..

أيها الأحبّة

ها هم جلاّدوكم القدماء ..و رموز الإجرام و العمالة..و لصوص الأمس القريب يكشفون عن مكر كبّار يبتغون به فتنة جديدة..ها هم يستدرجونكم يريدون توريطكم و تغليطكم بعد أن شنّوا عليكم حملة إعلامية مسعورة ترويجا و تبئة للكذبة الكبرى..

ها هو "بوتفليقة "يُلقي بحباله التي سمّاها "ميثاق السلم و المصالحة" و يدعوكم للإستفتاء عليها و يحثّكم على تأييدها، و يبذل كل جهوده لكي يخيّلها لكم بسحره أنّها "طريق الخلاص"..

و ها هم أجناده و أزلامه،و أحباره و أولياؤه يطبّلون لها و يزمّرون لتضليلكم و إقناعكم بها..

فهل تظنّون أيها الأحبة أنّ هؤلاء الخونة يأتي منهم خير ؟..

و هل يخطر على بالكم أنّ أيديهم التي ما زالت ملطّخة بدمائكم يمكن أن يتأتّى منها الشفاء و أن تُضمّد بها جـراحكم النازفة ؟!..

و أنّى لغربان الشُؤم و رموز العمالة التي كانت تنادي بقتل 3ملايين جزائري لإجتثاث الإسلام ..و قتلت ما يقرب مـن 200 ألف مسلم و شرّدت و سجنت عشرات الآلاف و استباحت كل محظور أنّى لها اليوم أن تصبح بقدرة قادر دعـاة سلام و حمائم بيضاء لولا أنّه الضحك على أذقانكم و السعي الجاد لإطفاء جذوة الجهاد و تكريس الذلّ و الإستعباد...ألم يعلنوها صراحة في كل مؤتمر من مؤتمرات مكافحة الجهاد(الإرهاب)بالجزائر و "شرم الشيخ" و"السعودية" أن محاربة الجهاد لا يُكتفى فيها بالوسائل العسكرية بل لا بد من تطبيق أساليب المكر ،و طَرْق أبواب الخداع برفـع الـشعارات البرّاقـة (الحوار،المصالحة،السلم....إلخ).

أيها الأحبّة

إنّ ميثاق مسيلمة عصره "بوتفليقة"الذي يحشدكم للإستفتاء عليه مضمونه و محتواه هو تجريم المجاهدين و تبييض و جـوه المجرمين و المرتدّين...فهل يرضيكم أن تُـجَرِّموا الأخيار و تُزكّوا الفجّار و الأشـرار و الله تعـالى يقـول: **أَفَنَجْعَـلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۞ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ...و هل من الوفاء أيها الأحبّة أن تُسوّى الدماء الزكيّة لأبنـائكم الأبرار من المجاهدين بدماء الأنجاس من الحركى و أعداء الأمّة من العلمانيّين و الخونة و عملاء اليهود و النصارى؟..هـل يُعقل أن يتساوى قتلاهم بقتلانا و نبيّنا ﷺ قد حثّ أصحابه يوم أحد أن يصدعوا بالحق الأبلج "***لا سـواء..قتلانـا في الجنّة و قتلاكم في النار***"..و ستبقى تلك الصيحة المدويّة سلوانا لنا في أتون المحنة.. تمسح على قلوبنا المكدودة..و أجسامنا المرهقة المثخنة بالجراح...

أيها الإخوة المسلمون

إنّكم بمشاركتكم في هذه اللعبة الخسيسة ستوقّعون صكوكا بيضاء للحكام المرتدين بالجزائر و ستسبغون عليهم شـرعيّة مفقودة طالما و صلوا مكر الليل بالنهار لنيلها و سعوا بشتّى الوسائل لاسترجاعها و أنتم بغفلتكم و انسياقكم ومشاركتكم فيها ستهدونهم أكبر هديّة على طبق من ذهب ..و ستشهدون شهادة الزور و تلمّعون صورتهم و إن لم تقصدوا ذاـك... و سيفرح الجلاّدون أيّما فرح..و ستبتهج الذئاب بالخرفان الوديعة و هي تُلبسها وسام الشرف!..

و إنّكم بتزكيتكم و مشاركتكم أيها المسلمون ستعينون الطغاة على إخوانكم المجاهدين و إن جهلتم ذلك..لأنّكم و بكل بساطة ستمنحونهم فرصة ذهبيّة للإسترخاء و الرّاحة لينطلقوا بعدها لمحاربتنا (باسمكم)بِنَفَسٍ جديـد أنـتم مـن وهبـه لهم...فهل ترضون ذلك؟!..

يا قومنا أجيبوا داعي الله

أيّها المسلمون في الجزائر لقد احتضنتم الجهاد منذ انطلاقته و لا زلتم و نسأل الله أن يتقبّل منكم و لا يضيّع أجـركم ... و لقد ابتلي من ابتلي..و صبر من صبر..و انتكس آخرون ...و اليوم و نحن في العام الرابع عشر من طريق التضحية الطويل

تتعالى صيحات ممن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة تقول«14سنة بركات!»،«نريد السلم و لايهمنا إلاّ لقمة العـيش».. و كأن الذلّ المسلّط علينا سيرتفع بترك الجهاد..و كأنّ جراحنا الغائرة ستندمل بـالركون للطغـاة ..و كـأن دموعنـا ستكفكف و الخلافة الضائعة ستقوم بإلقاء السلاح..و هل كثير في سبيل الله 14سنة أيها المسلمون ؟..و مـاذا تعـادل 14سنة مقابل جنّة عرضها السموات و الأرض لو كنتم تعقلون؟...

إنّنا و الله لا نملك أمام هذه الأصوات التي بدأ اليأس ينخر في عزائمها،و إيثار الحياة الدنيا يصوغ مواقفها لا نملك أن نقول لها إلاّ ما قاله نبيّ الله موسى ﷺلقومه:

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتقِينَ ۞ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْض فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

..

و لا نملك إلاّ أن ننشدهم أبيات سيّد رحمه الله:

أخي هل تُراك سئِمت الكفاح   و ألقيْتَ عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يُواسي الجراح ؟   و يرفع رايتنا من جـــديد

أيها الأحبّة..يا أحفاد طارق و عقبة ابن نافع

الله الله في هذا الجهاد الذي فيه عزّكم و شرفكم و رفعة الدنيا و الآخرة...و "**ميثاق السلم و المصالحة**" هو **ميثاق لتوقيف الجهاد**(السلم)..و **ميثاق لجعل المسلمين كالرمين**(المصالحة)..و تلك و الله أكبر طعنة سُيطعن بها الجهاد في بلدكم هـذا ...في شهركم هذا ..

فارفضوا المشاركة في **هذه اللعبة الخسيسة**..ارفضوها بكل قوّة و كونوا أنصارًا لله..

قولوا للطغاة بأن السلم و المصالحة الحقيقية هي في تحكيم شرع الله الذي نبـذتموه وراءكـم و دُسـتموه بـأرجلكم و جعلتموه ألعوبة..

السلم و المصالحة الحقيقيّة يوم يخرج اليهود و النصارى من كل شبر على أرض الإسلام و أنتم أيها المرتدّون من مكّن لهم و كنتم لهم أولياء و دروعا و تروسا تحول بيننا و بينهم..

السلم و المصالحة الحقيقية أيها المرتدّون يوم تُقام لكم محاكم شرعيّة أمام الأشهاد فتُسألون عن دماء الشباب الطّاهر فيمَ سفكتموها ؟ و عن تحالفكم مع أمريكا لحرب المجاهدين و مطاردتم و تسليمهم كقـرابين لهـا ؟ و عـن فلـسطين لم خذلتموها ؟و عن العراق كيف اعترفتم بالمحتل و وقفتم تحت راية الصليب؟ و عن ثروات الأمّة المنهوبـة لِـمَ نبتموهـا و اقتسمتموها مع أسيادكم من اليهود و النصارى ؟..

و أمّا أنتم يا أهالي المفقودين و يا عوائل الشهداء

إنّنا نحيّي فيكم صبركم و ثباتكم و عدم تنكّركم لقضيّتنا المقدّسة رغم الأسياف المسلّطة عليكم..و رغم جفـاء القريـب و شراسة البعيد....فإيّاكم و الإنخداع بهذا الدجّال "بوتفليقة"..فإنّ من الوفاء لدماء ذويكم أن ترفضوا هذا الـدجل و أن تنبذوا هذه اللعبة الدنيئة..و أن تحتسبوا الأجر من الله وحده ..حسبكم الله و نعم الوكيـل.. **ألـيْسَ اللـهُ بِكَـافٍ عَبْدَهُ** ..التحفوا رداء الصبر و المصابرة حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا..و الحذر الحذر من لعاعة الدنيا و الفتات الـذي يعدكم به هؤلاء الخونة مقابل السكوت..إنهم يريدون شراء صمتكم و ذممكم بدراهم معـدودة..و قـضيّتكم لا تبـاع و تشترى..هي أكبر من مجرّد البيع و الشراء...و دماء ذويكم أغلى من كل ثمن.. و عليكم بتربية أبنائكم على أن يطلبوا الثأر لدينهم و لدماء آبائهم..و إن قتلنا أو أسرنا أن يكملوا طريقنا المخضّبة..و يحملوا السلاح..

أيّها الأحبّة المسلمون في الجزائر

ها نحن اليوم أمام هذا المنعطف الحاسم نبذل لكم النصح و البيان تبرئة لذمّتنا أمام الله و نحن نؤكّد لكم أنّ قافلة الجهـاد ماضية،و قد قطعنا عهدا مع الله على المضيّ في طريق العزّة ..و انعقدت الصفقة..و والله إنّها لإحدى الحسنيين.. و لـن نقيل أو نستقيل **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ..

و نحن ندعوكم أيها المسلمون لنصرة الجهاد و رفض المشاركة في ألاعيب الطواغيت و عدم الانخداع بمكرهم قال تعالى: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْـنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ** ..

و قال عزّ وجل: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** .

اللّجنة الإعلامية
للجماعة السلفيّة للدعوة و القتال بالجزائر

الثلاثاء، 16 شعبان، 1426هـ

2005/09/20م



إبليس يأمر بالمعروف !

حين أقرأ للشيخين عبد الحميد بن باديس و الإبراهيمي -رحمهما الله- أرى كلامهما ينطبق علـى واقعنا و نحن نصارع أعداء الله ،فلست أدري إن كانت هي إلهامات الربّانيين أم أنّ سياسة فرنسا تعاد بعناصرها جديدة ..قرأت مواضيع من عيون البصائر للشيخ الإبراهيمي فأعجبتني فقـرات ،جمعتها بتصرف يسير يربطها بالواقع المرّ و اخترت لها أحد عناوينها.

إنّ الشيطان يطوف ثم يأوي إلى قلوب أوليائه لينفث فيها الشّر و يزّين لها معصية الله و يحركها إلى الفساد و المنكـر ، و يذكرها بسننه المنسية لتتوب إليه من إهمالها و إضاعتها.

ليس في أبواب السخرية بالإسلام أسمج من هذه الفصول التي تقوم بتمثيلها السياسة الطّاغوتية بالّتنسيق مـع دعـاة الضلال و الهوان - أمراء الإقطاع - سياسة تحن إلى التحريش بالدّين و الجهاد ،لم يتورع الطّاغوت منـذ أن عـرف الطّغيان عن ضرب الإسلام و الكيد له بالليل و النهار ،و لم يتورّع دعاة الضلال منذ أشربوا الأهواء عن الدّس لدعاة الهدى و الوشاية بم ،و كل مرّة يرجعون بخفّي حنين،و الأيام مملوءة بالأحداث و التجارب التي تحمل المـذنب علـى الّتوبة و الإقلاع ،و لكن القائمين على هذه السياسة لا يتوبون و لا هم يذكرون .

إنّ القوم فكّروا و قدّروا ،و بليل دبّروا ،و بعد إرهاصات مخاض طويل و عسير (فتنة) بنت سِفاح ،أسموهـا (المـصالحة الوطنية) ،كفلها سدنة الطاغوت – أصحاب الجاه –الدّنيوي و أصحاب الغرض السّياسي – كي تحيا و تعمّـر ،و... تدمّر .

طارت أخبار الحادثة و ردّدتا الصّحف و المذايع ،و قال كل قائل فيها رأيه،صوابا أملاه الإنصاف و محصه الّتحقيق ،أو خطأً أملاه الغرض و زوّره التلفيق،و نضّر الله وجوها قالت كلمتها في القضية فأدّت الأمانة و أقرّت الحـقّ و محـت هجنة السكوت في المقامات الحرجة .

إن ظروف الحادثة و الجوّ المتحكّم في أعصاب السّياسيين و الحادثة التي سبقتها تدلّ أنّها كانت مدبرة لأوانا ،و أنّهـا فصل في مسرحية طويلة ،فالوقت محدّد و الأسباب محضّرة و المناسبة منتظرة و الممثل تام الحفظ و الّتلقين.

كلّ هذا ليس يعنينا شأنه لأنه مألوف ليس بجديد في سياسة الرّدّة و البدعة و لا غريب عنها،و لكن الـذي أزعجنـا و أثار اهتمامنا هو عرض الدّين و الجهاد و الخيانة ،زعموا أنّهما في خطر !متّخذين هذه الدّعوى سـلّما لأغراضـهم الدّنيوية و السّياسية(و لو بما يهدم الدّين) و قد تلبس دعوى حماية الدّين لبوس صدق زائفا ،و لكن الشّناعة لا توارى.

أصحيح أنّ الدّين و الجهاد في خطر؟ .. فالإسلام في جميع مواطنه تحيط به أخطار ،و بعض أخطاره دعاة على أبواب جهنّم،فهل جدّ في الإكتشافات الطبّية أن يكون السّرطان دواء للسل ؟و هل جدّ في القوانين الإجتماعية أن يكون حاميها

حراميها كما يقول المثل الشّرقي ؟أيعقل أن يحمي الحرمات إمام منتهكيها،و يستعان على ذلك بأكبر العـاملين علـى انتهاكها؟

يا دعاة الضلال :أمن الدّين أن تكونوا أعداء لأنصار الدّين و انصار لأعداء الدّين ؟،جئتم بعد أن لفظكم الجهاد و لسان حالكم يقول :اجعلوني سيدا أكن لكم عبدا ،و أعينوني بقوّة أجعل بين الجهاد و الـاهدين ردما ثم لآتينكم منهم بطوابير تملأ البوابير .. ليس الإسلام و لا الجهاد بعشّكم فادرجوا ،و ليس داره بداركم فاخرجوا ،واضعية الإسلام إن كنتم أنتم ناصروه،احذروا أن يكتب لكم التاريخ سيّئة تأكل جميع حسناتكم ،و هي أنّنا نريد إقامة الدّين و أنتم تريدون بقاءه في العبودية،إنّ الأيام دول ،و دين الله لا يثبت بالمزامير و لا بالمسامير ،و إنّما يثبت بحقائقه و فضائله ،و ستفترقون علـى ضلالة كما اجتمعتم على ضلالة ،و سيأتي يوم تستنصرون فيه الإسلام ثم لا تنصرون .

إنّ وطن الإسلام حيث تقام شعائره ،و تتناوح عشائره ،فلنا في كل قطعة منه شركة و لنا في كلّ قبيل من أهله نـسبة ، و علينا في كلّ موقف من مواقف الجهاد عنه حقا،السّلفيون – أصلحهم الله – هم حماة الدّين حقا، وهم – رعـاهم الله من الجبن و الطّمع – حفظته و أنصاره و أبصاره ، و هم – حفظهم الله – نباله و قسيه و حباله و عصّيه، و كلّهم - جمع الله كلمتهم – قوته و صولته .. و لو أنّهم حافظوا على تلك الصّولة التي كانت لـسلفهم علـى أهـل الـدّنيا و السّياسة لسرت إلينا منها نفحات ينعشنا عبيرها ،و لمحات يهينا شعاعها ، ولا يكون لهؤلاء الأدعياء في الـدّين هـذه الجرأة على الدّين.

أيها السّلفيون – في العالم أجمع – حتّى لا يخرج الأمر من أيدينا ،و تتعاوره أيد سفيهة لا تحسن تصريفا و لا قيـادة ، وتقع الأمّة فريسة للمبتدعين في الدّين و المتسلطين في الدّنيا ،و المتبعين لأهوائهم في الدّين و الدّنيا ... إذا نام الحـارس استيقظ اللّص طبيعة لا تتحول و صبغة لا تحول..

إنّ هذه الجيوب في جسم الأمّة المسلمة و الجهاد قد فضحناها بأقوالنا ،ثم فضحت نفسها بأعمالها ،فضحها الطّـاغوت باستعمالها ،فلم يبق إلاّ التفكير الجدّي و العمل الحازم لفلّها و إبطال فعلها ،فإن الخلاص منها لا يكون إلاّ مع الخـلاص من اصلها الذي تفرعت عنه ومن مادتا التي تمدّها بالّنماء و البقاء،و إنّ ذلك لما يعمل له العاملون الصّادقون المخلـصون ،و كونوا حائطا لا صدع فيه،و صفا لا يرتع بالكسالى،و اعلموا أنّ الغضبة التي تعقبه وثبة هي غضبة الذّليل العجز .. إنّ الطّاغوت شيطان ، و إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ،و إنّ الطّاغوت شرّ،و محال أن يأتي الشرّ بالخير و محـال أن يجنى من الشوك العنب.

يا قومنا أجيبوا داعي الله ،و لا تجيبوا داعي الشيطان.. و من أفتاكم بغير هذا فهو مفتي الشيطان لا مفتي القرآن.

يا ممسكي العنة إنّ ركوبة الباطل صعبة فلا تقتحموا،و يا مشرّعي السّنّة إنّه لا سهم في الجعبة فلا تتوهموا ،و يا منتـهكي الحرمات ما ماتت الحرية و لكن الحرّ مات ،و يا ناشدي الحقّ في مجامع المبطلين لا ردّ الله ضالتكم،أتطلبون الفصّ مـن اللصّ؟ و تقيسون في مورد الّنص ،إنّ الحقّ ينشدكم فلا يجدكم فهل ترجون و جدانه حين تطلبون نشدانه؟إلتمـسوه في صفوفكم المتفرقة و آرائكم المغرّبة المشرّقة،فإذا لم تجدوه فلا تلوموا الذئب على الإفتراس ،الأماني كواذب و أكذب منها رجاء العدل من مستعمر.....



الغارات السنيّة على ميثاق السلم و المصالحة الوطنيّة

بقلم / أبي عبد الله أحمد

الحمد لله ناصر المؤمنين بفضله،و مذلّ الكافرين بقهره،و مستدرج الظالمين بمكره،حتى إذا أخذهم لم يفلتـهم ببطـشه و جبروته،و نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ،شهادة ندّخرها إلى يوم القيامة،يوم يكون الجبابرة و القياصـرة المنازعون له في كبريائه تحت أرجل خلائقه،و نشهد أنّ محمدا عبده و رسوله،و صفّيه من خلقه و خليله،نشهد أنه بلّغ الرسالة و نصح الأمّة،و جاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين،فصلوات ربي و سلامه عليه،صلاة و سلاما دائمـين متلازمين ما طلع الليل و النهار،و ما سجد لله من جبين.

ألا إنّ أصدق الكلام كتاب الله تعالى،و خير الهدي هدي محمد ﷺ ،و شرّ الأمور محدثاتا،و كلّ محدثة بدعة ، وكـلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة في النار،ثمّ أمّا بعد:

عباد الله،أيّها المسلمون عامة و الجزائريون خاصة:كما تعلمون،هذه أربع عشرة سنة مضت على جهاد الطواغيت فوق هذه الأرض الطّيبة،التي كانت منطلقا للفتوحات،و فيها تعقد الألوية و الرايات، يوم كانت مقاليد الأمور بيد العلمـاء العاملين، والمجاهدين الصادقين،ثمّ ابتلينا بالحملة الصليبية بقيادة فرنسا الكاثوليكية،التي جثمت فوق أرضنا قرنا و ثلثا،و لم تخرج إلاّ و قد غرست قوانينها و دساتيرها،و تركت أبناءها في سرايا الحكم و دواليب النظـام الفاسـد.هـؤلاء المفسدون و إن كانوا من بني جلدتنا،إلاّ أنّهم كانوا أشدّ حربا على الإسلام من الصليبيين أنفـسهم،و لا يزالـون أحرص على مصالح فرنسا من الفرنسيين أنفسهم،و لذلك لا تعجب من وجود إذاعة مفرنسة، و تلفزة أغلب و أهـم برامجها بلغة فولتير،أمّا الجرائد باللغة الفرنسية فقد تضاعف عددها بعد الاستقلال،لُيثمّن ذلك بمعاهدة الصداقة المزمـع إبرامها عمّا قريب،لمحو الذاكرة الجماعية للأمّة بعد أن زجّ با اللصّ الحقير في مجمع الفرنكفونية،تمهيدا لإعـادة بعـث الجزائر الفرنسية.

أيّها المسلمون عامة و الجزائريون خاصة:إنّ جهادنا لهؤلاء الطواغيت ليس لدنيا عابرة ،أو نظرة قاصرة،بل هو دين ندين الله به،و نعتقد التقرّب به إليه،مصداقا لقوله ﷺ :«**بعثت** بين **يدي الساعة بالسيف،حتى يعبد** الله **وحده لا شريك له، و جعل رزقي** تحت **ظلّ** رمحي**،و جعل الذلّ و الصغار على من خالف أمري،و من تشبّه بقوم فهو منـهم** »و قولـه تعالى: **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** .قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- :" إذا كـان بعض الدين لله،و بعضه لغير الله،وجب القتال حتى يكون كلّه لله،فكيف إذا كان كلّه لغير الله كما هو حالنا اليوم؟.

و أيّ فتنة ، عباد الله،أعظم من أن تغلق المساجد إلاّ دقائق الصلوات المكتوبات ،و تفتح المخامر و الملاهي ، و يعصى الله فيها سرّا و جهرا،ليلا و نارا ؟و أيّ فتنة ،يا من رضيتم بالله ربّا،و بالإسلام دينا و بمحمد ﷺ نبيّا و رسولا،أعظـم من أن تكمّم أفواه العلماء الرّبانيين و الدّعاة الصادقين و يحاصرون،و تفتح لهم السجون؟في حين تفـتح الـشاشات و الإذاعات لكلّ أفاكّ أثيم،يتقيّأ علينا مبادئ الكفر و الإلحاد من أزلام الأحزاب العلمانية،أو عربيد زنيم من أهل الغناء و الـون،ينشرون بين أبناءنا و بناتنا الخنا و الزنا و الفساد،قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّـذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** .

و أيّ فتنة،يا من ملأت تكبيراتكم يوما ما ربوع هذا البلد الحبيب،نصرة لإخوانكم في العراق، أكبر من أن تصيروا اليوم مكّبلين عن أدنى حركة، ملجّمين عن النطق ببنت شفة،تنصرون با إخوانكم الذين مزّقت أجسامهم المنهكـة أطنـان القنابل،يلقيها عليهم عبّاد الصليب،وسط سكوت من الأمّة مريب، و ينتهكون حرماتنا شرّ انتهاك من غوانتانامو إلى أبي غريب،فيصيح الأسير،و تصرخ الأخت العفيفة ،و لا مجيب؟

و أيّ فتنة،يا أهل الغيرة أعظم من أن تصير الجزائر الـاهدة عبارة عن محميات غربية،لا يدخلها الجزائـري البـسيط إلاّ بالفيزا،أو في طائرات الدعارة تنقل بناتنا من وهران إلى حاسي مسعود ناية كلّ أسبوع،يستمتع بنّ عبّاد الصليب مـن الأمريكان و الإنجليز و الفرنسيين،ليضاعفوا محنتنا باغتيال شرفنا و غيرتنا .

و أيّ فتنة يا أهل المروءات أعظم من أن تصير الجزائر بلادا للشحاذين و المتسوّلين،في حين يـصنع بترولنـا و غازنـا الرفاهية في البورصات الصليبية،التي تدفع ثمن هذه الخيرات،مخافة انيار اقتصادها الربوي،فتكتفي ببقشيش تراضت حوله مع الطغاة رؤساء و وزراء و جنرالات؟

و أيّ فتنة أعظم أيّها الشعب الجزائري المسلم من أن تعيش في نظام "الأبارتيد"، الذي سقطت فيه الأقليـة المفرنـسة العميلة على كلّ شيء،و لم تترك لهذا الشعب المسكين أيّ شيء؟و حتى المدرسة صارت مدرستين،مدرسة الأغنيـاء و الأثرياء و الاختصاصات،و مدرسة المغلوبين على أمرهم،التي ستقتـصر علـى محـو الأمّيـة ،و إعـداد أبنـاء "الأنديجانا"للمهام الثانوية،ليذهب مبدأ تكافؤ الفرص إلى الهاوية،و ليتحقّق مبدأ "الشادلي"(وليد فلاح يبقى فلاح)و هو ما يعني بالضرورة (وليد الرئيس يبقى رئيس).

و أيّ فتنة أعظم،معاشر المسلمين،من أن تزاح الشريعة من مدارسنا و ثانوياتنا،و بعدها جامعاتنا،لتحشى رؤوس أبناءنا بالفلسفات الإباحية و العلمانية و الإلحادية،التي خرّجت لنا هذه الفئة الغريبة عن أمّتنا،من وزراء متعدّدي الجنسيات،أو صحافيين يأكلون غلّتنا،و يسبّون ملّتنا،و خاصة الصحافة المفرنسة التي هلّلت و لا تزال لفتوحات كلب الروم"بوش"في أفغانستان و العراق و الجزائر أكثر من الصليبيين أنفسهم؟و من راجع تعليقاتم،بل و صور الصليبيين تملأ الـصفحات الأمامية للجرائد،علم ذلك علم اليقين.

و أيّ فتنة أعظم،يا من لم تندمل بعد جراحات الاستعمار الفرنسي من أجسادهم،أعظم من أن تفتح أبواب الـصحراء للقواعد الأمريكية الاستعمارية دون حرب و لا مقاومة،و التي لن يخرجـوا منـها إلاّ بحـرب ضـروس،وتكـاليف باهضة،سندفعها نحن المستضعفون؟أمّا اللصّ الحقير و حزبه،فقد حسبوا للأمر حسابه،و أعدّوا للحرب عدّتا،لا بنـادق فيها و لا خنادق،و إنّما حسابات بنكية،متعدّدة العملات و الوجهات من سويسرا على كاراكاس،و قصور فخمة من باريس إلى باهاماس.

أيّها المسلمون،لهذا و ذاك نقول:إنّ العفو ليس ما نريد،نحن الذين بايعوا محمدا،على الجهاد ما بقينا أبدا،و لـولا مخافـة افتتان بعض ضعاف النفوس من المسلمين بذا المشروع اللعين،لما التفتنا لهذا القانون التفاتا،و لما أعرناه اهتماما،لمعرفتنـا

بوية أصحابه و طويّة مكرهم،و المتأمل في مواد هذا القانون بإنصاف،لا يلبث أن يجده مجرّد فخاخ وُضعت للإيقـاع بالمجاهدين،و لنبدأ :

- بالمادة الأولى أو بالأحرى: **الفخّ الأول:** الذي جاء فيه:"إبطال المتابعات القضائية في حقّ الأفراد الذين كفّوا فعـلا عن نشاطهم المسلّح،و سلّموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من 13 يناير(جانفي)2000 م.فهذه المادة قد عفا عنها الزمن، و الأشخاص الذين ارتدّوا عن دينهم،و نكصوا على أعقابهم،و صاروا أعوانا للطواغيت في حربهم على المجاهدين،كيف يُعقل أن يصيروا إلى المحاكمات و المتابعات،و قد مضت سنون على ردّتهم و نكوصهم،و أكثرهم لا يزالون في خدمتهم و رهن إشارتهم.
- المادة الثانية أو بالأحرى: **الفخّ الثاني:**إبطال المتابعات القضائية في حقّ الأفراد المطلوبين داخل الوطن و خارجـه،أو المحكوم عليهم غيابيا،الذين يمثلون طوعا أمام الهيئات المختصّة على أن لايكونوا من المتـورطين في مجـازر،أو انتـهاك حرمات،أو تفجيرات في الأماكن العمومية:هذه المادة فضفاضة أكثر من سابقتها،و تنطوي على فخّ محكم يترك المغرّر به تحت رحمة القضاة المؤتمرين بأوامر الطغاة،في تكييف التّهم،و تقدير الانتهاكات،و نحن نتساءل إذن:لماذا يطلب بوتفليقة من العائلات المجروحة حسب زعمه،السماح للمجاهدين،الذين يسميهم بالإرهابيين،إذا كان هؤلاء سينالون جزاءهم و عقابهم؟و الحقيقة أنّ هذه المادة ترمي إلى ثلاثة أمور:

أولها:استدراج المعارضين الإسلاميين و غير الإسلاميين المتواجدين في الخارج للدخول إلى الجزائر،ليسهُل إسكاتهم نهائيا،خاصة مع استراتيجيات الغرب الصليبي الجديدة،التي بدأت تطرح أطروحات الإسلام المعتدل بـزعمهم،ليكـون وسطا بين الأنظمة الفاسدة،المنتهية صلاحيتها،و المجاهدين الـذين بـاتوا يهـدّدون مـصالح الـصليبيين إن لم نقـل وجودهم،ليطرحوا أنفسهم حلاّ وحيدا لأسيادهم،كي يحموا مصالحهم،و أنّى لهم ذلك.

ثانيها:لقد عرفت الجزائر،و بخاصة خلال سنوات الجهاد،نزيفا مريعا من جراء تهريب الأموال إلى الخارج،جعلـها تحتلّ المرتبة الثالثة بعد مملكة آل سلول و مصر،و بقيمة 124 مليار دولار حسب دراسة أجراها الصحفي المصري محمد حسنين هيكل سنة 1998م،دون حساب العقارات و الشركات.و لا شكّ أنّها اليوم أضعاف ذلك الرقم،كما تشهد بذلك صحافتهم نفسها،و بما أنّ الوقت اليوم هو وقت لتصالح المجرمين و رصّ صفوفهم،فمن الأجدى السماح لهـؤلاء اللصوص بالعودة إلى الجزائر،و دخول النادي الكبير للّصوص،و قطّاع الطرق من حزبي جبهة التحريـر الـوطني، و التجمع الوطني الديمقراطي،و حزب فرنسا لتدشين المرحلة الجديدة لديكتاتورية المـال،بعـد انكـشاف ديكتاتوريـة العصا،ناهيك عمّا قد تسبّبه هذه الأموال من قلاقل،إذا بقيت خارج السيطرة،و اسـتغلّت في الإعـلام علـى وجـه الخصوص،و نشر فضائح الطغاة و جرائمهم،كما هو حال عبد المؤمن خليفة و مشروعه الإعلامي.

ثالثها:كسب عفو عائلات المفقودين المختطفين على المجرمين الحقيقيين،و إغلاق ملفات المجازر التي ارتكبها النظام المرتدّ في حقّ الأبرياء و التي تفوق جرائم عنتر زوابري أضعافا مضاعفة.و سيأتي اليوم الذي ستتجلّى هذه الحقائق لتعود الأمور إلى نصابها.

- المادة الثالثة أو بالأحرى:**الفخّ الثالث:** العفو في حقّ الأفراد المحكوم عليهم و الموجودين رهن الحـبس،عقابـا علـى اقترافهم أعمال عنف من غير مجازر جماعية أو تفجيرات في أماكن عمومية.إنّ هذا الفخّ أحكم من سـابقيه،و مـن لا يعرف سجون الطواغيت،و لم يتقلّب على طاولات تعذيبهم،لا يمكنه إدراك الطعم المدسوس بين فكّي هذا الفخّ:ذلـك أنّ الطاغوت قد دأب على المكر و الخداع،و ما من سياسة إلاّ و يحسب لها حـسابا المـسبق،حـتى تـؤتي أكلـها المبرمج"جعجعة و لا طحين".فالطاغوت يرمي بالشباب المسلم المتوضّئ في السجون بدون محاكمة سنوات طويلة، و هم يمثّلون غالبية المسجونين،و بحساب بسيط نجد أنّ معظم المسجونين لن تمسّهم هذه القوانين إطلاقا،لأنّهم غير محكوم

عليهم أصلا،فإذا كان المقام عفو كما يدّعون،فما الفرق بين المحكوم عليه و غير المحكوم عليـه،مـا دامـا محبوسـين سواسية؟و لكن ريمة لا تستطيع مفارقة عادتا القديمة،القبيحة الذميمة.المادة الرابعة أو بالأحرى:

- **الفخّ الرابع:**إبدال العقوبات أو الإعفاء عن جزء منها لصالح الأفراد الذين صدرت في حقّهم أحكام نائية،أو المطلوبين بسبب أفعال إرهابية،الذين لا تشملهم إجراءات إبطال المتابعات،أو إجراءات العفو السابقة الذكر.إذا كانت الأعمـال بخواتيمها،فخاتمة هذه المواد أخبثها،و خاتمة هذه الفخاخ أمكرها،لأنّها تعني فئـتين مـن الـاهـدين،و همـا:قـدامى السجناء،أصحاب الأحكام الكبيرة من عشر سنين إلى الإعدام،فالعفو هنا و التخفيض لن يكونا إلاّ رمزيا،بما يتـضمّن بقاءهم في القبضة،و الفئة الثانية الـاهدين الثابتين في الجبال،الذين وُضع لهم هذا الفخّ،لُيحاجّوا به عند اللزوم،لكونم لا تشملهم إجراءات العفو،و إبطال المتابعات،ليبقى ملفّ التصفيات مفتوحا على مصراعيه أمام عصابة الإجـرام و الرّدّة،و لكن هيهات هيهات يا أبناء الأفاعي.

معاشر المسلمين:إنّ اللصّ الحقير، و العميل الذليل،لم يتأخر عن الإفصاح عن حقيقة نواياه،التي حملتها ثنايا خطابه النتن، و قيئه العفن،و ها هو يعلن عن أهدافه من هذا المشروع الخبيث:

أولا:الرفع النهائي للمضايقات التي يعاني منها الأشخاص الذين جنحوا للسلم،و إلى اعتناق سياسة الوئام المدني،واضعين واجبهم الوطني فوق أيّ اعتبار آخر،رافضين أيّ استغلال للأزمة من قبل الأطراف المناوئة أيّـا كانـت في الـداخل و الخارج.

فهذا المطلب يهدف إلى تدجين المعارضين الإسلاميين الذين لم يعطوا بعد ولاءهم للطاغوت منذ فرارهم من الجزائر مع بداية الجهاد و إسكات صوتم و وضع حدّ لتصرّفاتم التي قد تفضح الكثير من أعمالهم و وحشيته،و هو ما ينطبق على الضباط الفارّين من صفوف الطاغوت و إشارة لشراء سكوتم و كذا المغضوب عليهم كـ "عبد المؤمن خليفة"و أمثاله المتّهمين في نزيف الأموال إلى الخارج.

ثانيا : "تمكين التسوية النهائية للوضعية الاجتماعية للأشخاص الذين طُبّقت في حقهم إجراءات إدارية في إطار نشاطاتم أو نشاطهم في خدمة الدولة ترتّب عنه فصلهم من مناصبهم ".

و الهدف من هذا هو إعادة الاعتبار لكبار مجرمي الأجهزة الأمنية و العسكرية و الإستخباراتية الذين تسّببوا في كثير من التصفيات العشوائية و الإختطافات لشباب الأمة المتوضئ بتهمة أو بدون تمة و كذا مستغلّي حالة الطوارئ لكـسر المحلات التجارية خاصة في المدن الكبرى أو استعمال اللصوص و الشطار في المتاجرة بالمخدرات و السرقات الموصـوفة مع سبق الإصرار،مما حذا بقيادتم من التخفّف من أعبائهم و طردهم بعدما انكشفت خيوط اللعبة للعام و الخاص ... وها هم اليوم ينصفونم حسب قوانينهم و يعيدونم إلى حظيرة الظلم و الإستبداد ... ليبرهنوا لهم أن طردهم لم يكـن إنكارا لقبيح صنعهم بقدر ما كانت ضرورة تكتيكية أملتها ظروف الحرب و أحكام المناورة ،فلا تعجبي أمّاه بعد اليوم إذا رأيتِ خاطفَ ابنك الأول أو زوجك بالأمس يخطف ابنك الثاني و بوسام أعلى .

ثالثا : "حظر ممارسة أي نشاط سياسي أيا كان شكله و هو من الكبائر عند الشعب و كذا كل من كانت له مسؤولية في تدبير و تطبيق سياسة تدعو إلى ما ُيزعم جهادا " .

في هذه المادة اختلطت الزندقة بالحملة الإنتخابية المسبقة لكسب العهدة الثالثة ، نسأل الله أن لا يحرمنا رأسه قبلها ،فما أعظم هذا الهدف في عينيك أيها المراهق العجوز يا مجنون الطائرة و البساط الأحمر ،فرغم اعتقادنا بحرمة العمل السياسي في ظل الديمقراطية و عدم جدواه إلا أننا نتحداك أن تفتح الباب على مصراعيه و تترك الاختيار الحرّ للشعب لتعـرف مكانتك و وزنك الحقيقي لا المزور عند الشعب الذي تدّعي الأبوّة عليه في مونولوجاتك و لو كان فيك بقية من "نيف " أو شيء من رجولة لدفنت رأسك في "وجدة" أو "ندرومة " حتى يأتيك الموت أو ترحل عن الجزائر ،فهلا تذكر يوم

جئت إلى سينما "حجوط" بتيبازة في إطار الحملة الانتخابية سنة1991م فما كان من الشباب القليل الحاضر في القاعة إلا أن جمع لك بقايا الصرف من قطع " أربعة دورو" في منديل و قدموه لك قائلين :" هذا ما بقي لنا " شهادة لـك و لأمثالك على حسن اللصوصية التي لم تبق لهذا الشعب المسكين إلا الفقر و العوز ،و انصرفوا عنك ،و لكن « **مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ،إذا** لم **تستح فاصنع ما شئت** » ،و أنّى لك الحياء وقد ذبحته على عتبـات المـراقص و الملاهي فلم تتزوج لستين سنة من عمرك إلاّ تحت ضغط الدستور .

رابعا : " سيُعتبر الأشخاص المفقودين ضحايا المأساة الوطنية و سيكون من حق ذويهم الحق في التعويض ".

و هذا يعني أن هؤلاء الأشخاص قد قُتلوا عن آخرهم و لا أمل في عودتم و لم يبق إلا تقسيم دمائهم علـى الـشعب المسكين بعدما قسّمتم عليه الفقر و الجهل و الحرمان و بعدما أعدتم الإعتبار لقاتليهم و مختطفيهم و أعدتم دمجهـم في مناصبهم عرفانا لإقدامهم و حسن بلائهم في مهمات كانت ضرورية لإنقاذ الديمقراطية من الوحشية الإسلامية حسب هؤلاء الطواغيت ،و نحن بدورنا نسأل اللص الحقير لماذا لا تطلعوا أهالينا على ضحاياهم و مفقوديهم و لو كانوا رفاتا فهم لم يطلبوا أكثر من قبورهم لإطفاء لوعة الفراق من قلوبم و زيدوا تعويضاتكم إلى حساباتكم فالموت جوعا عندنا أهون من أكل لحوم أبنائنا و آبائنا فإن الحرة تجوع و لا تأكل ثديها ،فكيف تأكل ابنها أو أخاها أو زوجها و لكن أنى لكم ذلك أيها الطواغيت و نحن شهود على أفران "بن عكنون "التي شويتم فيها شباب الصحوة أحياءً ،و شهود علـى أخدود "بلارة " بالميلية فيما سميتموها بمنطقة التبادل الحر التي بنيتموها فوق أخدود القتل الحر و فيه أكثر من 500جثة تحت إشراف الجنرال المجرم "بوغابة" و لو اتّسع المقام لذكرنا ما تطيش به الأحلام و إن كان في العمر بقية بين طلقة و شظية لربما أفردنا للموضوع بحثا نكشف به عوراتكم و نتك أستاركم و الله ولي التوفيق هو حسبي و نعم الوكيل .

خامسا : " إن المصالحة الوطنية التي ننتهجها لن تمكننا من إعادة السلم على مدننا و إعادة السلم و الأمن إلى أريافنـا فحسب و لكن ستمكّننا من عزل الإرهاب أكثر فأكثر فيتسنّى لنا مقارعتهم و تتسنّى لنا مكافحتهم بمزيد من الفعالية و الإصرار ".

من خلال هذا الهدف ندرك مدى مكر هذا الطاغوت الذي ما فتئ يسعى في عزل المجاهدين عن أمتـهم و آمالهـا و آلامها حتى يتسنّى به الإنفراد بالمجاهدين و ضربم بأبناء أمتهم الذين لم يعودوا يرون في المجاهدين إلا مجرمين منحـرفين متعطشين للدماء يقتلون بلا ضابط و لا وازع و لا هدف فيمنعوا بالتالي التحاق هؤلاء الشباب بصفوف المجاهـدين و هو هدف عزيز على الطاغوت إن لم نقل أعزّ الأهداف و لكن هيهات .

و من جهة الإنفراد بعموم الأمة لإفساد أخلاقها و تبديل دينها و نشر الرذيلة بين أبنائها و إلهائها بالرقص و الغنـاء و الكرة الجلدية ،و المتجول في شوارع المدن يدرك ما نقول ،و حسب أمّتي من الضياع أن أنصار فريق واحد لكرة القدم أضعاف عدد المجاهدين المنافحين عن العرض و الدين و حسبنا الله و نعم الوكيل .

معاشر المسلمين ..أيها الشعب الجزائري المسلم ،إن الحرب اليوم حرب صليبية عالمية و هذا المرتد الخبيث قـد اختـار صفّه تحت راية الصليب و بين أحضان بوش و لا عذر لكم عن القعود عن جهاده ،فضلا عن الـدخول في صـفوف جيشه و أسلاك أمنه و مخابراته المسخّرة لخدمة الأمريكان الصليبيين و في حربم على الإسلام و تقتيل المسلمين و لا يغرّنّكم علماء البلاط و دعاة الضلالة ممن نذروا أنفسهم لخدمة الطواغيت خوفا و طمعا و يشترون بآيات الله ثمنـا قليلا و يلبّسون الحق بالباطل و يكتمون الحق و هم يعلمون .

أيها المسلمون ..إننا ندعوكم إلى الله و إلى نصرة دينكم و إخوانكم المجاهدين بالنفس و النفيس قـال تعـالى : **وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ** كما ندعو المسلمين الذين غرّر عليهم الطاغوت و سـلّحهم لمحاربـة الله و رسوله و المجاهدين أن يتوبوا إلى الله و يراجعوا دينهم و يتبرّؤوا من الطاغوت و جنوده فيوقفوا ملاحقة المجاهدين الذين

لم يخرجهم من ديارهم و أموالهم إلا نصرة الله و رسوله و المستضعفين من المسلمين فكيف يصيرون هدفا لكم و ما أخرجهم إلا رفع الظلم عنكم أفلا تعقلون .. أم على قلوب أقفالها .

أيها المسلمون..إن خروجكم لهذا الاستفتاء هو صك على بياض لهذا الطاغوت ليمضي في حربه لله و رسوله و المجاهدين بأيديكم و أيدي أبنائكم و الله غدا سائلكم ،و يمضي في بيع الأرض و العرض لليهود و الصليبيين الذين لا ينتظرون إلا القضاء على المجاهدين(لا قدر الله) للإنقضاض على الجزائر من جديد و أخذكم بين شريد و طريد و عبيد ،فهلاّ استفقتم من سباتكم قبل فوات الأوان .. إنا لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور .

أما أنت أيها اللصّ الحقير فلن يغن عنك حذر من قدر ،و لا نراك إلا قد جاءك يوم الحساب و دفع الفاتورة الثقيلة في حق هذه الأمة بدءا بعلماء الأمة و دعاتا و على رأسهم الشيخ العلامة الإبراهيمي رحمه الله ثم آلاف المساكين من سكان "العفرون" في سنة 1967م حين قصفتهم " سوخوي" السوفيات في غمرة قمع تمرّد "الطاهر زبيري " ،ثم إزاحتك الشريعة من التعليم لتغريب الأمة مرّتين ثم إعطائك مفاتيح البلاد قسمة بين اليهود و الصليبيين يفسدون ديننا و ينتهكون أعراضنا و يأخذون أموالنا و يحتلّون أرضنا و فوق ذلك كله محاربتك لله و رسوله و المجاهدين الذين لم تنقم منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ،فابشر بما يسوؤك و هذه الرايات السود داخلة عليك من كل باب بعزّ عزيز أو ذلّ ذليل ،عزا يعز الله به الإسلام و ذلا يذل الله به الكفر **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرحِيمُ** .

أمّا أنتم أيها المجاهدون الصابرون القابضون على الجمر الرافعون لرايات العز في زمن الهزيمة ،اربأوا بأنفسكم عن مؤامرات الطاغوت و اصبروا حتى تلقوا رسول الله ﷺ على الحوض و ابشروا بنصر قريب بتنا نراه مقتربا تحت رايات الجهاد التي ما فتئت تعلو يوما بعد يوم حتى تحقّق وعد رسول الله ﷺ خلافة على منهاج النبوة أو شهادة تنجينا من عذاب النار و ترفعنا إلى جوار الرحمن **وَلَيَنصُرَن اللهُ مَنْ يَنصُرُهُ إن اللهَ لَقَوي عَزِيزٌ** .

اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا ،اللهم احفظ للأمة الشيخ أسامة و إخوانه المجاهدين في أرض العزة أفغانستان و في كل مكان .

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في مشارق الأرض و مغاربا،اللهم انصرهم في أفغانستان والعراق و فلسطين و الشيشان و بلاد الحرمين و في كل مكان يا رب العالمين .

اللهم اجمع شملهم و وحّد صفّهم و اخذل عدوّك و عدوّهم يا ناصر المستضعفين و قاهر المفسدين المتجبّرين .

اللهم ارزقنا الثبات على الأمر و العزيمة على الرشد ، اللهم إنا نسألك أعلى درجات الشهادة في سبيلك على مرضاة منك في غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة يا أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين ، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم..

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صل اللهم على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين .



بقلم / حسين أبي موسى

هذا ردّ على رسالة بعث بها أحد المخذّلين إلى أخ مجاهد من الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال يدعوه فيها إلى تسليم نفسه و الرضى بعيشة السوائم،فما كان من الأخ المجاهد إلاّ أن كتب هذه الرسالة ردّا على اقتراحه المشؤوم..........

الحمد للّه القائل في كتابه **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي اللّه بقوم يحبهم و يحبونه أذلّة عل المؤمنين أعزّة عل الكافرين يجاهدون في سبيل اللّه لا يخافون لومة لائم ،ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه واسع عليم** ،و القائل : **إنّ الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم و أملى لهم** ،
و الصلاة و السلام على قائد المجاهدين محمد بن عبد اللّه و على آله و صحبه و من والاه و بعد :

إلى ....السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

فهذه أكتوبة تنطق ب: " لا و مقلب القلوب " ...

أخي في اللّه : لقد و صلتني دعوتك!! و تلك لعمر اللّه فاقرة ! و تاللّه إنّها لإحدى الكبر ! و هي دعوة فاسدة أنتن من جيفة هدهد ميّت كفّن في جورب مسافر في شدّة القيض لم يمسّه الماء أشهرا !! و هي عروض متدنية تمجّها النّفوس الأبّية ! و قد وقعت على آذان صمّاء لا تريد أن تصغى ،للباطل ،في أيّ بُرقُع تلفّح ، و لذا : فقد رأيت من الواجب عليّ أن أحمل القلم بأناملي،لنصرة الحقّ،و إبطال الباطل فلا أبطل من الباطل إلا السكوت عليه فالواجب : الدّفع في نحور المخالفات و أعجازها حتى تتراجع إلى الوراء و تمشي من بيننا على استحياء ! و سأعتني في هذه الرّسالة بتفكيك العبارة، و أغني بالتّصريح عن الإشارة و الحال ما أقول :

أنبقى في الحياة بلا لسان   و قد نطقت بحاجتها الحميُ

فينبغي إذا : مواجهة العاصفة بالإعصار،و ردّ أصحابا إلى الوراء ! كما أنني،سأوثر الإيجاز و التقليل،مع تحصيل شفاء العليل و إرواء الغليل،و على اللّه عزّوجلّ التعويل فهو وليّ التّوفيق و التّيسير،و هو بإسعاف راجيه جدير،و ما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت،و إليه أنيب و اللّه المستعان على ما نحاول من بيان أخي في اللّه :

قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها   فمن علا زلقا عن غرّة زلجا

فدعوتك ليس لها نور و لا برهان ،و هي ظلمات بعضها فوق بعض :

و ألفاظ زور مالها معنى   و صوت كالطّبول مجوّفة

و اعلم أنّ من عضّ على فتنة التّخذيل،و صرف الناس عن الجهاد في سبيل اللّه،دعته هذه إلى ما هو أعظم منها فتبوء هذه بذه،و تسوقه أولاها إلى أخراها،و هكذا المخازي يجر بعضها بعضا،و هلمّ جرّا جرّا.. ،قال الشيخ بكر بن عبد اللّه أبي زيد ـ حفظه اللّه :" يجب أن يكون المسلم على جانب من سموّ الخلق،و علوّ الهمّة و أن لا يكون معبرا تمرّر عليه الواردات

و المختلفات " عن ـ تصنيف الناس بين الظنّ و اليقين ـ عن كتاب الردود ص:438،و إنّ مـن أعظـم الـواردات و المختلفات دعوتك تلك !و هي دعوة الانزام و الانبطاح ! و هذا منك : عنوان عار !! أفلا ترعوي !
واحذر أن تكون في صفّ ذلك القطيع ـ المخذّلي ـ مصفّقا و مصفّرا،واعتبر ب **قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين** .
فاحذر الرّغبة في الخطّ الزّائل،و أن تكون بوقا ينفخ فيك العدوّ الصّائل ! و إنّ أقصى عقوبة نزلت بمن يخذّل أنّـه حفـي العدوّ من الدّاخل فاعتبر و لا تفتك المعاني ..،و لا تجرّ الذّيول على المخازي ! " و من أراد المخاطرة بدينه،فعلى نفسه جنى " [السّيل الجرّار ج580/1] .
فالحذر الحذر من الآراء الفاسدة و الأفهام الكاسدة و الأذهان البائدة و الدّعوات الفاجرة ..،و الذي طلبت منّي ! هـي كلمات تقشعرّ منها جلود الذين يخشون ربّهم و يأبون الضّيم و المهانة و الاسـتكانة للأعـداء !،و هـي كالأحـاجي و الألغاز،فلا بدّ من الدّفع با في النّحور و الأعجاز!قال الشيخ بكر بن عبد اللّه أبي زيد حفظه اللّه :" إنّ الدّفع في صدور المخالفات المذمومة و أعجازها : كفّ لبأسها عن المسلمين و تضيق على ساحات الخلاف و التّدابر،و إلقـاء بـالأهواء كالدّارهم الزّيوف " الرّد على المخالف ص: 81 ،إذن :
فينبغي نصرة كلمة الحقّ،حتى يخّر لها الباطل صعقا !! فسحق سحقا لهذه الأباطيل و الأضاليل، فقد جاء في محكم التنـزيل **و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النّار** فيا عبد اللّه : النار النار !! فالطّريق لي واضح و هو بين و لائح،و هو كالشمس في رابعة النّهار **و من يضلل اللّه فماله من هاد** ! **و من لم يجعل اللّه له نورا فماله من نور** و قال مـن بيده أزمّة الأمور **فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصدور** و اعلم ـ أخي ـ هداك اللّه،أنّـه لأن تؤخذ المدية فتوضع في حلقي أهون عندي من الدّخول،في شرعة هؤلاء الكفرة الفجرة الفسقة .
فإن صدق التّميّز و المفاصلة مع الكفر و أهله و عبودية اللّه لا تسمح بموالاة أيّ،عدوّ للّه،قال تعالى **لا تجد قوما يؤمنون باللّه و اليوم الآخر يوادّون من حادّ اللّه و رسوله و لو كانوا أباءهم أو إخوانم أو عشيرتم أولئك كتب في قلـوبم الإيمان و أيدهم بروح منه و يدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنار خالدين فيها رضي اللّه عنهم و رضوا عنه أولئـك حزب اللّه ألا إنّ حزب اللّه هم المفلحون** ،و لقد خلعوا ـ بحمد اللّه ـ كلّ مداهنة و مجاملة مع أعداء الله على عتبة الجهاد في سبيل اللّه عزّوجلّ إلى أن يأتي وعد اللّه و هو إحدى الحسنيين نسال اللّه كلاهما آمين.

فليس الوقوف على الأبواب من خلقي   و لا التّمسّح بالأعتاب من عملي

و واللّه ما من شيء أقرّ لأعيننا من أن نقتل في سبيل اللّه لتعلو كلمة اللّه،و حالنا :

و رؤوسنا يا ربّ فوق أكفّنا   نرجوا ثوابك مغنما و جوار

أمّا ما تدعو أنت إليه !! فللموت خير من هذا .

تاللّه ما عقل امرؤ باع ما يفنى   بما هو مضمحلّ فاني

فاحذر أخي !!و انتبه انتبه !! وإن لم تنتبه بما وعظت به فانتبه انتبه ، أمّا أنا فقد اسـتبانت غـايتي في آيـة في الأنفـال **و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه للّه** و الأيات كثيرة و الحجج واضحة منيرة و لا تخفـى علـى العميان :

و الحق مثل الشّمس يجمل ضوؤه   للمبصرين و لا يروق لأرمد
و واللّه ما لأبصار تنفع أهلها   إذا لم يكن للمبصرين بصائر !

فاحذر أخي من غضب اللّه،واقصد البحر و خلّ القنوات،و في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ..،أمّا أنا :

فماض و أعرف ما دربي و ما هدفي،و صدق ما أنا عليه،أمّا هذه الإغراءات،فهيهات هيهات، و شتّان و شتّان ما بين من يخذّل و هو قاعد و بين من يجاهد ؟! فالفرق شاسع !و قد عَرَضْتَ ما عَرَضْت على من حالهم :

اشترانا منّا فقلنا لا نقيل يا ربّ و لا نستقيل!

و إنني لا أسعى إلى حتفى بظلفي ،و لا أبيع جنّة عرضها السماوات و الأرض بمتاع زائل،أخسر به الدّنيا و الأخرى،قـال تعالى **و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى** .

أمّا قتالنا هذه الطائفة المرتدّة فهو ثابت بالنّص و الإجماع! و القاعد عن جهادهم بلا عذر هو من الفاسقين بـشهادة ربّ العالمين و هو خير الشاهدين **قل إن كان آبآؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونا أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتّى يـاتي اللّـه بأمره و اللّه لا يهدي القوم الفاسقين** هذه شهادة اللّه : ومن أصدق من اللّه حديثا ؟!

فيا أيها العبد المحدّث غيره ألا هل على دعواك جئت بحجّة
فإن لم تفعل فإنك ( ) و ذو الصّدق يبدو و صدقه بالأدلّة
فما كلّ برق لاح لي يستفزّني و لا كلّ من في الأرض أرضاه منعما
إذا قيل هذا منهل قلت قد رأى و لكنّ نفس الحرّ تحتمل الظّما

فإنّ نفوسنا مفعمة بالإيمان،فهي تأبى أن يستضميها عدوّ اللّه أو تنصاع لضغوطه في أي ميدان .

إذا : فلتلتقي الدّعوات المنحرفة و الإغراءات المزخرفة كما تلقى الدّراهم الزّيوف و إلا فالحتوف !: هو الخير اليقين و مـا سواه أحاديث المنى و التّرهات.

فإن كنت تبعث إليّ بالتثبيت و التحريض فنعم،و إن كانت دعوتك ما أسلفت : فاللهمّ لا و ألف لا،و الفضل بك عاطل و القدر بك خامل،فالحذر الحذر ! و لا تكن ظهيرا للمجرمين! فإنّ الخطب عظيم،واحذر ذلك القطيع مـن المخـذلين و على رأسهم هؤلاء الذين عظمت بم البليّة و اشتدّت بم الرّزيّة و هم المرجئة : فهمّهم الأغلاط و الأخلاط،و صـرف الناس عن سواء الصّراط :

فإنّهم كالقطيع لا عقول لهم يكفي لإسكاتم ماء و أعلاف

و هذا من أنفع الكلام،وأشفاه للسّقام!وللألفاظ من قوارع التنبيه ما يفرق قرع العصّي !و مع ذلك: فينبغي أن تقشّر لهـم العصّي !! فذلك أنفع لذهاب الوساوس من رؤوسهم و صدورهم !أخي:

إن كنت تفهم ما أقول و تعقل (فاحذر ما أنت فيه تطبّل)
و ذر التشاغل (بالتخذيل و خلّه) حتى متى و إلى متى تتعلّل ؟!

فهذه الكلمات ضاق با الإنسان فجرت على اللّسان .. و اللّه المشكور،على الميسور و المعسور..

الخاتمة : نسأل اللّه حسنها .

أخي في اللّه : جرى القلم بما تقدّم فأقول :

هذا البيان فقل لمن قد ضلّ دون نقضيه
صمتا فذا أسد الكلام فما طنين بعوضه
فمن كان منّا فإنا منه و من شدّ ردّا
ليس الفتى من توارى إنّ الفتى من تصدّا
و من تسربل عزّا لم يكتسر الذّل بردل

و هذه الرسالة على صغر حجمها جمعتها على وجه التّبصير و التّنبيه ! و هي من لوازم إنكار المنكر،و دحض الباطل،قـال عزّ من قائل : **بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق و لكم الويل ممّا تصفون** ألا ليت قومي يعلمـون فيحذرون !! و هذه الكلمات كتبتها مستدلا بما أشهدتني به أنوار الشّريعة و ليس المقام مقام البسط و الكشف عن تلـك الأدلّة فلكلّ مقام مقال ..

يغنيك إجمال قولي عن مفصّله   في ذكرك البحر معنى تحته الدّرر

و في هذا القدر كفاية لمن عقل،و باللّه نتأيّد و عنده الموعد و هذه الكلمة إنّما هي نفثة مصدور،و رمية معـذور و فيهـا بحمد اللّه إقناع و عبرة!و قد ربطت على إتقان و إحكام و فيها بإذن اللّه بلاغ تام،فقد بلغ الكلام في فنّه غاية الإيـضاح و لاح كفلق الصّباح .

و ليست رغوتي من بعد مذق   و لا جمري كمينٌ في الرّماد

و قد انتهى الكلام في سدّ هذه الخلّة وردّ هذه العلّة ... فيا عبد اللّه لا تَنكِل عن الجهاد فإنّه أفضل،الزّاد ليوم المعاد،و لن يفّق إليه إلا من كان التّوفيق مطيّته،و الابتهال إلى اللّه طوّيته،و من حرم التّوفيق فقد عظمت مصيبته و إلى هنا قد انتـهت هذه الكلمة المختصرة،و هي مؤيّدة بالحقّ،مقيّدة بشهادة الشّرع و الصّدق و مسلك الحقّ المبين قـد اتـضح بحمـد الله للمسترشد المستبين و إن تعدّيت معك مراسم الأدب فالنّصح أردت و الحقّ قصدت،و ما أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت .

فيا أيها العبد إيّاك الزّلل   واحذر الهفوة فالخطب جلل

و أسال اللّه تعالى أن تنفعك هذه الكلمات و أن تقبلها بصدر رحب،و إلا فالكلام كثير الحواشي،طويل الذّيل،و ربّمـا يحتاج إلى أسفار تنوء تحملها الجمال ! و بذا القدر تكون قد انجلت الرّغوة عن اللبن الصّريح و لا ينفـع إلاّ الـصّحيح ! واحذر كل ما تراه قبيح،فهذا ما أردتّ كتابته في هذه العجالة و ما لم يذكر فهو أكثر و لم أقـصد الإسـهاب في هـذه الرّسالة و حسبك من القلادة ما تحيط بالعنق،وإليك :

فيا فوز عبد قام للّه جاهـدا   علـى قـدم التّجريد يهدي و يستهدي
و جرّد في نصر الشريعة صارما   بعـزم يرى أمضـى من الصّارم الهندي
و يا حسرة المحروم رحـمة ربّه   بإعـراضه عن دين ذي الجود و الـمد
لقد فاته الخير الكثير و ما درى   و قد خاب و اختار النّحوس على السّعد
و من بعد حمد اللّه أزكى صلاته   و تـــسليمه الأوفى الكثير بلا حدّ
على المصطفى خير الأنام و آله   و أصـــحابه أهل السّوابق و الزّهد

و من خير الدّعاء ها هنا **ربّ توفّني مسلما و ألحقني بالصالحين** و **ربّ نجّني من القوم الظالمين** ..

اللّهمّ يا مقلب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك و آخر دعونا أن الحمد للّه رب العالمين .

تمّت بحمد اللّه يوم : 20 ربيع الأوّل 1425 هجرية
على صاحبها أزكى صلاة و سلام و تحيّة
08 ماي 2004 م من أخيك : الحسين أبي موسى .

حوار مع أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال

هذا نص الحوار الذي أجرته اللجنة الإعلامية للجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال مع القائد أبي مصعب عبد الودود...و قد طرحنا عليه بعض الأسئلة المتعلقة بالقضايا المستجدّة على الساحة هـذه الأيـام لتوضيح مواقف و رؤية المجاهدين بخصوص هذه الأحداث..و قد تكرّم مشكوراً بالإجابة عليها و هـا نحن بدورنا نقوم بنشره و نرجوا أن ينتفع به إخواننا من المسلمين.

س1) بداية نودّ منكم أن تطلعوا القارئ الكريم على شخصكم :الإسم و النشأة و الرحلة الجهادية ؟

ج1) محدثكم هو عبد المالك دروكدال المدعو أبو مصعب عبد الودود من مواليد 20 أفريل 1970 م بقرية زَيان التابعة لبلدية مفتاح بولاية البليدة ، نشأت بين عائلة متدينة ،بدأت دراستي الإبتدائية بقريتي ،ثم التحقت بالمتوسطة ثم بالثانويـة ببلدية مفتاح ،وقتئذ بدأت أطالع أخبار المسلمين في العالم عامة و الجهاد الأفغاني على الخصوص ،كنت أحترق شوقا لتتبع أخبار الإخوة الجهاديين .

في نفس الفترة سنة 1989م تحصّلت على شهادة البكالوريا في شعبة الرياضيات بعدها التحقت بجامعـة البليـدة فـرع التكنولوجيا من سنة 1990م إلى 1993م .

في الجزائر كانت هذه المرحلة مليئة بالأحداث ،تألّمت كثيرا و أنا أعيش اضطهاد المسلمين في أنحاء المعمورة بدءا بالجزائر الجريحة في أبنائها الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فكان جزاؤهم أن زُجّ بهم في المحتشدات و قُتّلوا تقتـيلا مـن طـرف الطواغيت و الحكام المرتدين ،و أيضا كانت بلاد الرافدين آنذاك تحت قصف الطائرات الأمريكية المدّمرة .

في سنة 1991م ،انطلقت فئة من الإخوة الأبطال (رحم الله الجميع) لخوض حرب ضروس ضد الحكومـة المرتـدة في الجزائر ،فانفتحت لي بشائر الخير و فتح الله تعالى عليّ ،بربط الإتصال مع الشيخ سعيد مخلوفي (رحمة الله عليه) أحد قادة الجهاد الجزائري ،و ذلك في سنة 1992م ،و كتب الله تعالى أن أنال شرف الالتحاق بصفوف الإخوة المجاهدين المرابطين في الجبال و المدن و ذلك في شهر ديسمبر 1993م .

أسندت لي مهمة صنع المتفجّرات بمجرّد صعودي الجبل و ذلك بحكم تخصّصي العلمي و اطّلاعي على المواد الكيميائيـة و القواعد الميكانيكية ،ثم في سنة 1996م كُلّفت برئاسة كل ورشات التصنيع العسكري لجند الأهوال التـابع للمنطقـة الثانية ،بعدها تأمّرت على كتيبة القدس(أبو بكر الصديق حاليا)،بعدها اشتغلت بالتصنيع و التعليم و التكوين العـسكري للإخوة المجاهدين .

في سنة 2001م استدعيت إلى إمارة الجماعة السلفية و عّينت عينا للمنطقة الثانية في مجلس أعيان الجماعة حـتى سـنة 2003م ،بعدما تساقط المتساقط حسان حطاب عن إمارة الجماعة ،و عيّن الإخوة أهل الحل و العقد الأخ الـشيخ أبـا

إبراهيم مصطفى (رحمه الله) على إمارة الجماعة السلفية و عُيّنت أنا في مكانه أي رئيس مجلس الأعيان ،و بعد مقتـل أبي إبراهيم (رحمه الله) اسْتُخْلِفْتُ على إمارة الجماعة في صائفة 2004م إلى يوم الناس هذا .

س 2) قبل التطرق للأسئلة المرتبطة بموضوع المصالحة نودّ معرفة انطباعكم العام حول موجة الإستنكار الشديد الذي أبدته الدوائر الرسمية و الغير رسمية في الجزائر حول موقفكم الأخير المتعلّق بقضيّة مقتـل الديبلوماسـيين الجزائريين في العراق من قبل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ،فما هو انطباعكم و تعليقكم على ذلك؟.

ج2) بداية نؤكد مواقفنا السابقة بمباركتنا للعملية ..و نحّيي الإخوة الأكارم الأبطال في تنظيم القاعدة في بلاد الرافـدين و على رأسهم الأخ الحبيب أبا مصعب الزرقاوي شامة الإسلام في هذا الزمان،و نسأل الله تعالى أن يفتح على الـاهدين في العراق و العالم بأسره فتحًا مبينا .

و أما عن موقفنا المذكور فهو قناعة شرعية مستمدّة من نصوص الكتاب و السّنّة على فهم علماء سلف الأمة،و هي تطبيق عملي لعقيدة الولاء و البراء المغّيبة عن أذهان المسلمين..

فلا آصرة في الإسلام غير آصرة الدين و العقيدة..و لا تأخذنا في الله لومة لائم ما دمنا مستمسكين بسيرة سلفنا الـصالح رضوان الله عليهم أجمعين..

و قد بّينا في بياننا المتعلق بمقتل الديبلوماسيين المرتّدين أسباب مباركتنا لذلك..و ذكرنا أنما اضافة لكونـما مـن جملـة الطائفة المرتدّة في الجزائر ..و هو جرم كبير يستحق القتل.. فقد اضافا جرائم أخرى لذلك و هي التمثيـل الديبلوماسـي المعترف بالإحتلال و تأييد الحكومة المرتّدة في العراق و إضفاء الشرعية على الإحتلال الأمريكي..ظلمات بعـضها فـوق بعض..

فحيّا الله الـاهدين الأفذاذ في العراق و في باقي الأرض و على رأسهم شيخنا فخر الإسلام و المسلمين أبا عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله و رعاه و أّيده بنصٍر من عنده.

س3) بعد إعلان بوتفليقة لمشروعه "ميثاق السلم و المصالحة " ما هي قراءتكم الأولية لهذا المشروع و ما هـو موقفكم منه؟

ج 2) سؤالكم هذا يتضمن مسألتين :الأولى متعلقة بالقراءة الأولية لمشروع "ميثاق السلم و المصالحة الوثنية" المطروح من الطاغوت الجزائري للإستفتاء الشعبي يوم 29 سبتمبر 2005م ،و الثانية :متعلقة بموقفنا نحن في الجماعة السلفية للـدعوة و القتال من هذا المشروع .

أما ما يتعلّق بالمسألة الأولى فنقول و بالله التوفيق : إن مشروع "ميثاق السلم و المصالحة الوطنية " هو عبارة عن مـشروع وثيقة قانونية يهدف إلى معالجة الأزمة التي تعيشها الجزائر منذ عشرية من الزمن على حدّ زعم واضعه ،قلنا وثيقة قانونيـة لأنا تتضمّن إجراءات قضائية متنوعة تعالج قضايا مختلفة كقضايا من التحق بالعمل المسلح سواء مـن باشـر أو أعـان ، و قضايا المفقودين خلال العشرية الماضية ،و قضايا عائلات الإرهابيين (زعموا) و قضايا أعـوان الدولـة المتـورّطين في انتهاكات و خروقات قانونية ،هذا هو مضمون الوثيقة بإجمال ـ كما أرادها واضعوها ـ .

أمّا عن قراءتنا لها فقد قلنا إنا وثيقة قانونية صرفة تجرّم العمل الجهادي المبارك المراد منه إعلاء كلمـة الله و إذلال كلمـة الكفر و الردّة ،فهم يقولون في وثيقتهم :" ... و طيلة أكثر من عقد من الزمن حصل الإنحراف بمسار الجزائر عن جادتـه الصحيحة بفعل اعتداء إجرامي لا سابق له " ،و بمقتضى هذا التجريم تُسلّط أحكام عقابية ردعية على كل من استجاب لله تعالى و رسوله ﷺ لمقاتلة حكام الجزائر المرتدين الحاكمين بغير ما أنزل الله الموالين لليهود و النصارى ثم يزعمـون أنّهـم يقرّرون العفو عمن يستحق العقاب ،هذا قطب رحى مشروع السلم و المصالحة فهو ينص على إبطال المتابعات القـضائية في حق الأفراد الذين يكفّون عن نشاطهم المسلح و يسلّمون ما لديهم من سلاح و غيرها من التدابير المؤدية إلى استتباب الأمن (زعموا) .

إضافة إلى هذه النقطة المحورية ،توجد قضايا أخرى تتعلّق بنا من قريب أو بعيد كلها تعود إلى اعتبار العمل الجهادي المبارك جريمة نكراء ، هذا الجهاد الذي انطلق بفضل الله تعالى ثم بفضل أبناء هذا الشعب الأبي لقلع هذه الجرثومة القابعة علـى صدره .

هذه قراءة موجزة و لعله يتسّنى لنا فرصة أخرى للإستفاضة في بسط الموضوع قراءة و مناقشة و نقضا .

أمّا فيما يتعلّق بموقفنا منه فنقول : تعلمون أن الحكم على الشيء فرع عن تصوّره فلا بد أن يسبق الحكـم الـشرعي أو العقلي على قضية ما الإحاطة العلمية المعرفية بأمرين :

أحدهما : الإحاطة العلمية بالحكم الشرعي المستند لنصوص الكتاب و السنة وفق فهم علماء سلف الأمة .

و الآخر الإحاطة العلمية بالواقع المحتف بالقضية محل البحث .

ففي قضيتنا حكمنا على "ميثاق السلم و المصالحة" هو :

أولا :الإحاطة العلمية بالقضية من جهة الواقع :أوضحنا في الإجابة عن السؤال الأول قراءتنا لنص المشروع و قلنا أنـه لا يعدو أن يكون مجرد وثيقة قانونية صِرفة لا يرتقي أصلا إلى ما يتبادر إلى الذهن بقولهم "مصالحة" أي صلح بـين طـرفين متنازعين تمّ بعقد تفاوضي و إنما هو طرف معتدي يجرّم طرفا معتدى عليه ،و يسلّط عليه عقوبات ردعية ،ثم يتفضّل عليه بإعفاءات قانونية بشرط تسليم الأشخاص و السلاح و نبذ الأفكار المعتنقة و الرضا و الإنقياد و الإستسلام المطلـق دون قيد أو شرط لدستور الدولة و قوانين الجمهورية و المواثيق الدولية ،هذا هو التوصيف الحقيقـي و الـواقعي لمـشروعهم المشؤوم .

ثانيا : الإحاطة العلمية بالقضية من جهة الحكم الشرعي:تعلمون أن الجماعة السلفية جماعة مسلمة سلفية المنهج تـصوغ مواقفها وفق نصوص الوحي المـنـّزل من كتاب و سنة على فهم علماء السلف المحققين ،قال الله تعالى :﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ ،و قال تعالى :﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** ﴾ ،و قال ﷺ :« **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** » .

و بعد العرض السابق لحقيقة ميثاق السلم فهو عندنا باطل فاسد مردود شرعا و عقلا ،أما أنه مردود شرعا فلأن الجهاد في سبيل الله و قتال الحكام الجزائريين الحاكمين بغير ما أنزل الله المظاهرين لليهود و النصارى و المشركين علـى المـسلمين المستضعفين في بقاع الأرض فرض متعّين لازم على المسلمين القادرين أجمعين و هو من أعظم القربات و أجلّ العبـادات ،فلا شيء أوجب على أهل الإيمان بعد التوحيد من قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع المسلمين ..الصائلة على دين و أموال و أعراض و حرمات المؤمنين.. فهم أحفاد مسيلمة الكذاب و الأسود العنسي و غيرهم ممن قاتلهم صحابة رسول

الله ﷺ ، فمن وَصَف هذه الشريعة المتأكدة و الشعيرة الفاضلة بالجريمة النكراء التي يستحق فاعلوها العقاب و البغضاء، عالما بهذا الوصف مختارا له فهو من أعداء الله المارقين المُبَغضين لأنه كذّب المصطفى حيث قال :« **من بدّل دينه فاقتلوه** » و حين قال :« **إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان**» ،فنحن في الجماعة السلفية للدعوة و القتال قاتلنا هذا الطاغوت المرتد و ما زلنا نقاتله حتى يُظهر الله دينه أو نهلك دونه، على أساس الردة المتمثّلة في الإمتناع عن تحكيم شريعة الله و موالاة اليهود و النصارى اضافة لأبواب كثيرة من الكفر ولجها و نواقض عديدة للإسلام ارتكبها ... و الطاغوت بدعواه تلك يزداد عندنا كفرا على كفر فهو يجرّم أعظم القربات و أوكد الواجبات ،فدعواه باطلة مردودة على وجهه ، و نحن بجهادنا له مقيمون لشريعة رب العالمين و مستنّون برسوله الأمين و صحابته الغر الميامين و الحمد لله رب العالمين .

أما أنها مردودة عقلا : فلأنه لا يصح عقلا تحول المعتدِي حَكَمًا و المعتدَى عليه مجرمًا ،فهذه قسمة لا ترضى عنها طباع الناس السوية ،فالطاغوت هو المعتدي على حقوق الله تعالى فادّعى حقا ليس له ،حق التشريع من دون الله ثم هو الذي اعتدى على الأنفس و الأموال و الأعراض و الحرمات ،أما المجاهدون فهم المدافعون عن الحقوق المسلوبة و الحرمات المنتهكة .

و كما أسلفنا فإن هذه الدعوة ليست بالمصالحة و لا المهادنة و لا الموادعة و لا المسالمة ،وإنما هي كما علمت ،و حتى لو سلّمنا أنها كذلك فهي أيضا مردودة و باطلة .

إذ أنّ القول الصحيح في مسألة مهادنة و مصالحة المرتدين هو المنع أي عدم الجواز ،و هذا الذي ندين الله تعالى به و هو الذي عليه علماء المسلمين ،فإن حكم المرتد في الشريعة الإسلامية هو القتل أو التقتيل حتما متعينا و لا يرفع عنه السيف إلا بالتوبة و الرجوع عما ارتد به ،فلا تعقد مع المرتدين هدنة و لا صلح و لا أمان و لا ذمة فلا يقر المرتد على ردّته مطلقا لأن المرتد أعظم الفرية على الله تعالى و هؤلاء الحكام الكفار كفرهم مغلّظ من عدة وجوه لا يسمح المقام لضيقه لإيضاح ذلك .

هذا عن الحديث عن المشروعية ،أما إذا أردنا الحديث عن الشروط و الآثار فالأمر أدهى و أمرّ ،فلا يوجد شرط واحد يوافق شرط الله و رسوله و يكفي لبيان فساد شروطهم شرط لزوم الرضى و القبول للإحتكام لدستورهم و قوانينهم المناقضة لنصوص الوحي المنزّل ،أما الآثار المترتبة على تطبيق هذه الوثيقة فهي مدمّرة للإسلام و أهله ممكّنة للكفر و الردة و الزندقة ،اللهم إنا نبرأ إليك منها ومن أهلها .

ثمّ بعد هذا كيف يعقل أن يقبل الواحد منا بعد مضي خمس عشرة سنة من الجهاد و القتال أن يسلّم نفسه و سلاحه إلى أعدائه و يعترف بين أيديهم بالخطأ و يطلب منهم العفو و الصفح ،إنا ذلّة ما بعدها ذلّة و ردّة عن دين الله ، خاصة و نحن نعيش بشائر النصر و التمكين و التفاف الأمة على الجهاد في العالم بأسره و انقسام الناس إلى فسطاطين ،فسطاط إيمان و فسطاط كفر...كيف يُعقل أن نوقف الجهاد و نحن لم نحقّق بعد أهدافنا ،هل زال الشرك؟ هل زالت الردة؟هل سقط النظام في الجزائر؟ هل أصبحنا نُحكم بالإسلام ؟هل تحرّرت أراضي المسلمين؟لا هذا و لا ذاك تحقّق .

إننا في بداية الطريق و ما زال ينتظرنا الكثير و الكثير .

هذا هو جوابنا عن سؤالكم الثاني و لعلنا أطلنا نوعا ما ،لكن المقام يستدعي بيان مسائل شرعية مهمة و نرى أن الأمر يحتاج إلى بيان أكثر لخطورة الأمر و لعل ذلك يكون في مقام آخر و الله الهادي إلى سواء السبيل .

س4) ما هي في نظركم الأبعاد و الأهداف الخفية التي يرمي إليها النظام من وراء هذا المشروع الخدعة ؟

ج4) لا يخفى على عموم الناس فضلا عن حذّاقهم أن أهل السياسة و الحكم غالبا ما تنبني مواقفهم و توجهاتم على المراوغة و المكر و الخداع ،و أنتم وصفتم المشروع بالخدعة و هو كذلك ،إنا مناورة سياسية مكشوفة .
إن ما يصبو إليه أعداء الله المرتدون هو التمكين للكفر و الردة و القضاء النهائي على الإسلام و أهله و هذا ما يصرّحون به ليل نار :"**إننا لا نتراجع عن خيار النظام الجمهوري الديمقراطي** " و لن يتأتى لهم ذلك إلا بإيقاف العمل الجهادي المبارك ،و هم يبذلون قصارى جهودهم و يسخّرون جميع ما لديهم من إمكانات لذلك ،فمع فتح أبواب العفو و المصالحة يشنّ جيشهم المخذول بترسانته العسكرية المتهالكة حملات عسكرية فاشلة عبر مختلف مناطق الوطن هذه الأيّام ،إضافة إلى هذا الهدف الرئيس يسعى أصحاب المشروع و على رأسهم رئيسهم الأرعن إلى ولاية رئاسية ثالثة عبر استعطاف الأمة المقهورة بقضية السلم و الأمان و وعدها بمحطات أخرى في هذا المسار الطويل ، و منها أيضا حماية الطواغيت في أسلاك القمع المختلفة من المتابعات القضائية بسنّ تشريعات تحميهم في المستقبل من توجيه التهم إليهم ،و هم الذين قتلوا الأبرياء العزل و انتهكوا الأعراض و الحرمات ،و منها أيضا : غلق ملف المفقودين عبر إسكات ذويهم بدريهمات مقابل السكوت عن مطالبهم بكشف مصير المفقودين الذين أغلبهم تعرّضوا للإختطاف السرّي ثم قتلوا من طرف زبانية النظام المتعفن ،و منها صرف اهتمام الشعب عن قضاياه المصيرية التي تتعرض للمزايدة في الأسواق العالمية و المحافل الدولية كاتفاق الشراكة الموقّع مؤخرا مع الإتحاد الأوروبي ،واتفاقية الصداقة مع فرنسا و اتفاقية الإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية و مختلف العقود المبرمة مع كبرى دول الكفر و كبرى المجموعات الإقتصادية العالمية المستنزفة لثروات الأمم و الله المستعان .

س5) كثير من الملاحظين تنبّهوا إلى أن بوتفليقة حمّل الإسلاميين وحدهم المسؤولية عما يحدث و غض الطرف عن المجرمين الحقيقيين ابتداء منه هو ، ووصولا إلى الجنرالات فما هو تعليقكم على ذلك ؟

ج5) ليس من شيم الخونة الإعتراف بالخطأ و تحمّل تبعاته و إنما سماتهم الكذب و الخيانة و المكر ،العالم أجمع يعلم أنهم السبب فيما حصل ،هو بالذات كان يعترف أمام الملأ أن النظام الحاكم هو السبب ،و لكن لما كان العسكر هم حكام البلاد الحقيقيون فإنهم يفعلون ما يحلوا لهم .
نحن نحمّل كل المسؤولية لهؤلاء الطواغيت لأن الأمة لو كانت تُحكم بالإسلام و حكامها مسلمين عقيدة و منهجا و سلوكا لما كان ما حدث ،لكن عندما كانوا كفارا مرتدين يحكمون بقوانين الكفر و الردة و يوالون اليهود و النصارى كان الواجب على الأمة القيام عليهم و قتالهم حتى تعود للدين عزّته فيمكّن في الأرض بغير منازع .

س 6) روّجت بعض الأوساط الإعلامية لمواقف مؤيّدة لمشروع بوتفليقة من طرف بعض الرموز المحسوبة على الجماعة السلفية للدعوة و القتال و خصّوا بالذكر "حسان حطّاب" فما مدى صحّة هذه الأخبار؟

ج6) مواقفنا من قضيّة الحوار والمصالحة معروفة لدى العام و الخاص منذ بداية الجهاد و لن تتغيّر بإذن الله «لا حوار لا مصالحة لا هدنة مع المرتدّين»...فليطمئنّ مجاهدوا و مناصروا الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال بأنّنا على طريق الجهاد ماضون و لن نغيّر أو نبدّل.. وأمّا "حسان حطّاب" فقد انقطعت بيننا و بينه العلائق منذ استقالته و ارتمائه في أحضان

الطواغيت،فلم يعد منّا و لا نحن منه و قد أصدرنا بخصوصه بيانًا أوضحنا فيه للأمّة حقيقة الأمر و مما ذكرناه آنذاك أنّ "حسان حطّاب" و رغم تساقطه و انزامه إلا أنه لم يأثّر و لو جزئيا على الجماعة و على مواقفها،و لم يجد من يشاركه انزامه و يتعصبّ له إلاّ جنديا واحدا وهذا و الحمد الله ينمّ عن وعي المجاهدين و ثباتم و تمسّكهم بالكتاب و السّنة..لا بالأشخاص و لا بالرموز...نسأل الله أن يحفظهم و يثّبتهم على الحق...لكن و برغم أن هذه الصورة المذكورة هي الحقيقة بكل بساطتها إلا أن كثيرا من وسائل الإعلام المنحازة أبت إلاّ الكذب و تزييف الواقع و التدليس على المسلمين بتصوير الأمر على أن هناك أجنحة متصارعة بسبب مصالحة بوتفليقة..و أن حسان حطاب قد انساق وراءه جمع كبير من المجاهدين و هذا علم الله أنه كذب صراح و تضليل للمسلمين ..نسأل الله أن يردّ كيدهم و تضليلهم..

و على كل حال فإن حسان حطاب أو غيره ممّن ينقلب على عقبيه سيسقط و يذهب غير مأسوف عليه،و جريان سنّة الله في العباد بالرفع و الخفض و بالإستبدال باقية ما بقي الليل و النهار.

و ليعلم الناس عامة و المجاهدون و المناصرون خاصّة أنّ مواقف و قرارات الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال لا تصدر إلاّ عن أميرها و مجلس أعيانا فقط و لا وصاية لأحد علينا و الحمد لله.

س7) كثير من عوام الناس قد يتساءل قائلا :"بما أن الرئيس يمدّ يده للصلح و سيعفو عن المسلّحين فلماذا لا يستجيبون للصلح و لهذا المسعى الذي فيه حقن الدماء " فما هو توجيهكم و جوابكم لهؤلاء ؟

ج7) و الله نحن نقدّر في هؤلاء المساكين حبّهم للسلم و الأمن و نتحسر أسفا على غفلتهم عن فهم حقيقة إسلامهم من جهة و من جهة أخرى انخداعهم المتكرر بهذه الشرذمة الحاكمة لهم بالحديد و النار و نقول:

أولا : إن الطاغوت لا يمدّ يده للصلح، ثم إن هذه اليد التي تلطّخت بدماء الأبرياء العزّل و هذه اليد التي صافحت اليهودي السفّاح"باراك" لن تصافحها أيادي المتوضئين الطاهرين أبد الدهر .

ثانيا: نحن لا ننتظر العفو من أحد ،إنما رجاؤنا في المولى عز و جل أن يعفو عنا تقصيرنا في نصرة دينه و الذود عن حياض سنة نبيه ﷺ .

ثالثا: إنما الإستجابة لله و رسوله إذا دعانا لما يحيينا و هو الجهاد في سبيل الله ،لا الإستجابة لأعداء الله المرتدين الباذلين جهدهم ليل نار لإستئصال الإسلام من أرض الجزائر و توقيف الجهاد .

رابعا: إن الفتنة التي هي الشرك أعظم عند الله من القتل الذي فيه سفك الدماء و قطع الرقاب و الأطراف، فما لم يُزَلْ الشرك كلّه و تُحرّر أراضي المسلمين كلها لن يتوقف القتال و الجهاد.

س8) من الأدلة التي يستدل بها مناصرو المصالحة أن سياسة الوئام منذ تبّنيها أدّت إلى نتائج إيجابية في نظرهم كانحسار العمل المسلّح ،فما تعليقكم على هذا الطرح الذي يرتكز عليه أعداؤكم من مناصري سياسة بوتفليقة؟

ج8) إن مشروعية قضية ما ،لا يستدل لها بمقدار الأتباع و لا بالكثرة أو القلة ،و إنما مرجع ذلك موافقتها لأدلّة الشريعة و أحكام الله تعالى ، فكم من قضية باطلة شرعا أتباعها كُثر ..و كم من قضية عادلة أتباعها قلة ..ثم من قال أن سياسة الوئام المشؤوم نجحت؟ أبالنظر إلى من نزل من الجبل ؟..أولئك ما صعدوا للجبال أصلاً إلا لأغراض سياسية حزبية ظرفية ما فتئت أن تبدّدت فتبدّدوا معها و لم يبق لهم وجود في الجبال.. ثم إن مسألة ثبات المؤمن على دينه مسألة متعلّقة بتوفيق الله تعالى و خذلانه و بمقدار طاعة المؤمن لربه و معصيته ..ليست لها علاقة لا بقانون الوئام و لا بغيره .

أما دعوى انحسار العمل الجهادي فهي دعوى كاذبة ،و إلا فبما نفسّر ضرب المجاهدين الأفذاذ خارج البلد ،ألم يسمعوا بعملية المغيطي بموريتانيا ؟!و العمليات القتالية داخل الوطن في شرقه و غربه و شماله و جنوبه ،و التحاق عدد من الشباب بالمجاهدين ..من الداخل و من الخارج ،أم صمّت أذانهم عن ذلك؟! ...فدعوى نجاح مؤامرة الوئام دعوى ساقطة .

س9) كثير من رموز الجبهة الإسلامية للإنقاذ رحبوا بمشروع بوتفليقة رغم أنه يؤكد على حرمانهم من النشاط السياسي فما نصيحتكم لهؤلاء؟

ج9) على كل حال نصيحتنا لهؤلاء هي دعوتهم للعودة إلى رشدهم باجتناب التعامل مع النظام الحاكم فإنه سامهم العذاب طيلة عقد من الزمن ،و أيضا دعوتهم لتصحيح مسارهم السياسي فإنه لا يجدي نفعا فضلا عن مخالفته لسبيل المؤمنين ،و دعوتهم التزام العمل الجهادي السبيل الأوحد في معاملة هؤلاء المرتدين إذ أنه المسار الصحيح لإسقاط الأنظمة الحاكمة و استرداد الحكم الإسلامي فاعتبروا يا قوم بما حصل لكم طيلة عشر سنوات خلت .

س10) النظام يشنّ هذه الأيام حملة واسعة من التضليل و الضغط على أهالي المجاهدين لإجبارهم على الإتصال بأبنائهم المطاردين و محاولة إقناعهم بالإستجابة لنداء الرئيس ،فهل من كلمة تبلّغونا لأمهات و آباء و أهالي المجاهدين المطاردين في هذا الظرف بالذات ؟

ج10) أيتها الأمهات الفضليات ،أيها الآباء الأفاضل ،أهالي المجاهدين الأكارم ،إنكم نلتم الشرف و حزتم الكرم بوجود أبناء لكم في الجبال و المدن ،عزّ عليهم تدنيس الإسلام و تعطيل الشرائع و انتهاك الحرمات فهبوا إلى نداء الحق **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** .

إن أبناءكم اليوم هم شامة الأمة و فرسانها ،إنهم بخير و في عفو و عافية من الله العلي القدير ،الحي منهم عزيز و الميت منهم شهيد .

إياكم و الطاغوت ،احذروه فإنه لا يرقب في مؤمن إلا و لا ذمة ،و اعلموا أن الله تعالى خيّرنا بين البقاء معكم و بين الجهاد في سبيل الله فاخترنا الله و رسوله لأن ما عند الله باق و الآخرة خير و أبقى قال تعالى :﴿ **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ .

س11) ما هي نصيحتكم لأهالي المفقودين الذين يحاول الطواغيت شراءهم مقابل السكوت و التزام الصمت ؟.

ج11) أهالي المفقودين ،إن ذويكم و فلذات أكبادكم قد ردمهم الطاغوت تحت التراب و غيّبهم في غياهب السجون و دياجير المحتشدات و منهم من هو فوق طاولة العذاب في مراكز المخابرات ،لا تنسوا أهاليكم مقابل عرض من الدنيا قليل ،إن النفس الإنسانية الكريمة لا يساويها شيء و إنّ الطاغوت لفي حرج كبير من مطالبكم ،و إنه هو المسؤول عن فقدان الآلاف من أبناء الشعب المقهور .

أما و إنه يتهمنا بذلك فهذا أمر مستغرب ونحن نكذّبه و نبرأ من ذلك، فمن أراد التحقّق فنحن نقابله بصدر رحب لبيـان ما يحتاج إلى بيان ،من قتلناه بيّنا أمره ولا حرج ،و من أخطأنا في حقه بيّنا أمره و لا حرج..فنحن و الحمد لله نقاتـل على بينة من أمرنا و نحن نتقصد الطاغوت لا الشعب المسلم .

س12) هل من رسالة تبلّغونا لبوتفليقة بخصوص مشروعه المعلن؟

ج12) إنكم و قرّاءنا أرفع قدرا من أن ندنّس أسماعكم بأسماء هؤلاء النتنى و إننا أعظم شأنا من أن نخاطب هؤلاء الأنجاس و إنما حادينا قوله تعالى : **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ .**

س13) و بخصوص الإستفتاء يوم 29 سبتمبر ،هل من رسالة توجّهونا للشعب الجزائري المسلم؟

ج13) سبق أن خاطبنا شعبنا المسلم في مناسبة مضت و ما زلنا نخاطبه على مرّ الأيام و ستكون لنا وقفة خاصة مع شعبنا بهذه المناسبة .

أما هنا فإني أدعوه إلى رفض هذا الإستفتاء و عدم الإستماع لهؤلاء الحكام فليسوا بولاّته و لا بحكامه ،وإنما هم جـلاّدوه الذين حكموه بالحديد و النار و التزوير و لن ينقضي خداعهم له أبد الدهر.. فالحذر الحذر .

قال تعالى: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ .**

إنتهى نص الحوار الذي أجرته
اللّجنة الإعلامية للجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال بالجزائر
الاثنين، 22 شعبان، 1426 الموافق ل:2005/09/26

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁



بقلم الشيخ: أبي محمد المقدسي (فكّ الله أسره) / 1423 هـ

الحمد لله الذي جعل لعباده في رحلة حياتم محطات تذكير وتنبيه، وتكرم عليهم بمواسم مباركة يضاعف فيها الأجر والثواب وجعلها مظنة لاستجابة الدعوات ، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى القائل « **من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :يقول الله تعالى: **شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِلناس وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى** .

فقد أظلنا موسم عظيم وشهر كريم شهر الخير والبركات شهر القرآن والفرقان شهر الفتوح والانتصارات شهر رمضان الذي كانت فيه من الوقائع والأحداث ما غير وجه التاريخ..

ففيه كانت غزوة بدر الكبرى التي كانت بداية عزة المؤمنين ويوم الفرقان المبين الذي فرق فيه الله بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان حين فرقت بينهم العقيدة **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ،فالتقى الآباء بالأبناء بين الأسنة والحراب في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من الهجرة ذلك اليوم الذي أعز الله فيه أولياءه وخذل أعداءه وامتن به على عباده **وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** .

وفي السنة الثامنة ، وفي شهر رمضان أيضا ، كان الفتح العظيم الذي أعز الله به دينه ونصر جنده ، وطهر به بيته المحرم من رجس الأوثان والمشركين ، ودخل الناس به في دين الله أفواجا.

وفي سنة ستمائة وثمانيةً وخمسين يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان المبارك أيضا هب المسلمون بقيادة الملك المظفر قطز لقتال التتار الذين غزوا بلاد المسلمين وأسقطوا الخلافة وخربوا الدولة الإسلامية واستباحوا بيضة المسلمين وشردوهم شذر مذر ، فقيض الله للأمة هذا القائد الصنديد والمقاتل الشجاع ليردها إلى عزتا ويذكرها بأمجادها فالتقاهم في معركة عين جالوت البيدة حين زالت الشمس ، وتفيئت الظلال ، وهبت الرياح ، ودعا الناس والخطباء على المنابر؛ فكان الظفر للمسلمين ودارت الدائرة على الكافرين ، وقطع دابرالذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ..

وهذا غيض من فيض وإلا فلو ذهبنا نتتبع الانتصارات التي حازها المسلمون في هذا الشهر الكريم على مدار التاريخ لطال بنا المقام.

وإننا إذ نستذكر تلك الأيام العظام كلما زارنا هذا الشهر الكريم لنتشوق ونتطلع إلى مثلها وسط ما يعيشه المسلمون اليوم من ذل العباد ،وتكالب الأمم والأعداء ،وتسلط الكفار والطواغيت عليهم.

ويمرعلينا هذا الشهر الكريم في هذه السنة بعد عام من الحرب العالمية الموحدة من قبل طواغيت العالم أجمع بقيادة أمريكا الصليبية ضد الإسلام وأنصاره من المجاهدين في كل مكان .. نعم حرب عالمية ضد الإسلام ؛ هذه هي الحقيقة التي يجب أن يعيها كل مسلم وإن سماها الأعداء بمسميات أخر وألبسوها لباسا غير لباسها بدعاوى الحرب على الإرهاب ونحوه ؛ فالمسلمون كل بحسب طاقته واجب عليهم أن يحاربوا ويرهبوا أعداء الله من الكفار والمرتدين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

قال تعالى : **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ** .

وقال تعالى : **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** وقال سبحانه : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** وغير ذلك من الآيات الكثيرة والأحاديث العديدة التي توجب على المسلمين قتال الكفار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، بل في كتاب ربنا سورة كاملة اسمها سورة القتال ؛ يقول الرب تبارك وتعالى فيها : **فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ** .

فهذه فريضة من فرائض الدين لا يمكن لأحد إلغاؤها أو محوها من دين المسلمين؛ ومن لم يرق له ذلك ولم يعجبه ويسلم به؛ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وليمت إن شاء نصرانيا أو يهوديا أو مرتدا إلى غير ملة إذا تقرر هذا وفهمه كل مسلم علم أن حرب أمريكا وأحلافها اليوم على ما يسمونه بالإرهاب ؛ هي في حقيقتها حرب على الإسلام وفرائضه وشرائعه ، وأن الخلايا النائمة التي يتحدثون عنها ليست هي مجموعة خاصة من المسلمين المجاهدين المنتظمين في تنظيم القاعدة أو غيره ؛ بل يعنون بذلك كل مسلم ينتمي لملة الإسلام ، ونومه عندهم هو في الحقيقة تفريطه في دينه وتقصيره في فرائضه ؛ فإذا استيقظ من غفلته وراجع دينه وعرف الواجبات المتحتمة عليه تجاهه ، وسعى في تأديتها ؛ هو وأمثاله عندئذ الخلايا النائمة التي استيقظت ويجب ضربا والقضاء عليها عندهم ؛ هذه هي حقيقة وطبيعة المعركة الدائرة اليوم بين قوى الكفر المتمثلة بأمريكا وحلفائها من كفار الغرب والشرق وأذنابا من طواغيت الردة في بلادنا كل هؤلاء من جهة وفي عدوة ، وبين كل مسلم يلتزم بإسلامه ويؤمن بقرآنه في العدوة الأخرى.

نعم إنا أيام حاسمة انقسم الناس فيها إلى فسطاطين وفتح الله تعالى با لأهل الإسلام صفحة جديدة ستغير بمشيئته تعالى واقعهم المرير الذي رسفوا في أغلاله عقودا.

فلا يجوز للمؤمن أن يخذل دينه أو أن يبقى سلبيا لا دور له في نصر الدين في مثل هذه الأيام الحاسمة..

قال تعالى : **لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا** .

وتلك حروب من يغب عن غمارها ليسلم ؛ يقرع بعدها سِنّ نادم ،فعلى كل مسلم أن ينهض بنفسه إلى مصاف أنصار الدين وأن ينحاز إلى صفهم ويلحق بقافلتهم حيث كانوا ، وأن يرقى بأعماله وتطلعاته إلى قدر المسؤولية العظيمة الملقاة عليه والواجب المحتم تجاه دينه ؛ بالسعي لنصره بالغالي والنفيس ، فدينه لا غير هو المستهدف من الأعداء شاء أم أبى.

قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل ،فعليه أن يجعل من هذا الشهر محطة للمراجعـة ورص الصفوف وإعادة ترتيب الجهود وجدولة المهمات ؛ لتكون تطلعاتنا وتشوقاتنا إلى الأمجاد والانتصارات التي عاشـها المسلمون في مثل هذا الشهر الكريم جادة لا كأماني السراب.

ولا ينبغي أن يكون هذا الشهر عندنا كأي زائر عابر ؛ ما دام هو شهر الجد والاجتهاد وشهر الفتوحات والجهاد عند سلفنا الصالح .. فهو موسم الطاعات والخيرات ، رفعه الله و شرفه على سائر الشهور و جعل صيامه و قيامه سـبباً لمغفرة الذنوب والخطايا وعتق الرقاب من النار. يراجع فيه العباد أنفسهم ويتزودون من خير زاد إن خير الزاد التقوى.

يقول الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** .

فالحكمة العظمى منه كما قال الله لعباده : **لعلكم تتقون** لعلكم تتقون الله فتقومون بحقوقه فتجرّدون له سـبحانه العبودية وتحقّقون له التوحيد وتتبرّؤون من الشرك والتنديد وتجاهدون في ذلك حق جهاده.

لعلكم تتقون فتجتنبون مساخط الله وتكثرون من طاعاته فتسترون عوراتكم وعيوبكم بلباس التقـوى .. ولبـاس التقوى ذلك خير.

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا وإن كان كاسيا وخير خصال المرء طاعـة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا سأل عمر أُبي بن كعب عن معنى التقوى ؟ فقال أُبي : يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال : بلى ، قال : فما صنعت ؟ قال : شمرتُ واجتهدت - أي اجتهدتُ في توقي الشوك - قال أُبي: فذلك التقوى.

فالتقوى حساسيةٌ المؤمن من التعرض للفتن والمعاصي والخطايا ، وخشيةٌ دائمة من مخالفة أمر الله ، وحذرٌ دائم مـن التفريط والتقصير في حقوقه ، وتوقٍ دؤوب لأشواكِ الطريق من شهوات وشبهات وفتن وموبقات.

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق أر ض الشـوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرةً إن الجبالَ من الحصى

وقال علي رضي الله عنه عن التقوى : هي الخوفُ من الجليل ، والعملُ بالتنـزيلُ ، والقناعةُ بالقليل ، والاستعدادُ ليوم الرحيل.

وقال غيره من السلف نحوا من ذلك ، وجميعهم تدور أقاويلهم في الدائرة نفسها وتصب في إناء واحد فمن نبع واحد ارتوا وعن عين عذبة فريدة صدروا فعلى كل منتسب للإسلام أن يجتهد في هذا الموسم العظيم بتجديد إيمانـه فهـو سلاحه الأول الذي يواجه به مؤامرات الكفار ؛ فيتزود من التقوى ويغترف وينهل في هذا الشهر الكريم من الـصيام والقيام والذكر والتوبة والإنابة ما يصحح به سلوكه ومسيرته ويجدد به عزمه على أن يكون من أنصار الدين.

وهو فرصة كي يراجع كثير من المشايخ والمنتسبين للعلم تقصيرهم في حق دينهم ويقلعوا عن تسخيرهم الدين لخدمة الحكام وجعله مطية للطواغيت ، ويجتنبوا تزوير الحقائق الشرعية لصالح الطواغيت ؛ فيكفوا عن جعلهم ولاة أمـور شرعيين ويرعووا عن تنصيبهم أئمة للمسلمين ويتوبوا ويصلحوا ويبينوا فيحذروا المسلمين من هذا الزور.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من لم يدع قول الزور والعمل به ، فلـيس لله حاجة** في **أن يدع طعامه وشرابه**»[أخرجه البخاري]، وهو فرصة يراجع فيها كثير من الدعاة تقصيرهم في دعوتم ويتقوا الله فيها فيصفّوها من شوائب الانحراف والركون إلى أعداء الله وينقوها مـن شـبهات الانـزام والتخـذيل والإرجاف التي يعوقون ا الجهاد ويخذلون ا عن ااهدين.

فمن لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه!!.

وهو فرصة كي يراجع فيها كثير من أهل اليسار من أغنياء المسلمين واجبهم تجاه إخوانهم المجاهدين في كل مكان فالجهاد بالمال صنو الجهاد بالنفس وليتذكروا في جوعهم وصيامهم المعسرين والفقراء والمساكين والمستضعفين والمعوزين من أبناء ونساء إخوانهم المأسورين والمسجونين والملاحقين من قبل أعداء الله في كل بقاع الأرض ، فلا بد لهم إن كانوا مؤمنين صادقين أن يشعروا بمصابهم ويحزنوا لحزنهم ويشاطروهم همومهم فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ،ومثل المسلمين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. فيحمله ذلك على أن يتذكرهم ويدعوا لهم ويخلفهم في أهلهم ويرحم أولادهم ويعطف عليهم و يواسيهم ويعطيهم مما أعطاه الله ويسعى في تخفيف مصابهم وآلامهم فقد كان النبي صلى الله عليه و سلم أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

وهي فرصة يراجع فيها المسلمون أنفسهم فيحاسبوها على هجر القرآن.

فرمضان شهر القرآن **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾** والله تعالى ذمّ الذين يهجرون كتابه ، فقال : **﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾** .

ومن أعظم أنواع هجره هجر تطبيقه وتحكيمه وتحكيم شرائعه وحدوده في حياة المسلمين عموما وفي محاكمهم وسياساتهم وعلاقاتهم.

وهي فرصة يراجع فيها أهل الدعة والترف والإخلاد إلى الأرض أنفسهم فيعدّوا أنفسهم للجهاد ويهيئوها لتحمل المشاق والصعاب في سبيل نصرة دينهم ؛إذ قد جعل الله هذا الشهر مدرسة يتربى فيها المسلم على قوة الإرادة والصبر ، واحتمال الشدائد وترك التنعم ، فإن النعيم لا يدرك بالنعيم ومن رافق الراحة فارق الراحة.

ونصرة دين الله بحاجة للجد والجلد والاجتهاد.

عن أبي عثمان النهدي قال : أتانا كتاب عمر بن الخطاب وفيه : "اخشوشنوا واخشوشبوا واخلولقوا وتمعددوا وإياكم والتنعم وزي العجم".

والتمعدد : هو العيش الخشن الذي تعرفه العرب نسبة إلى معد.

وأخيرا .. فشهر رمضان بما فيه من تجديد التوبة وصدق التوجه واحتساب الصيام والقيام لا شك موسم لإجابة الدعاء ؛ فقد قال تعالى في آخر آيات الصيام : **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** .

فإذا دعوت الله تعالى لنفسك وأهلك فلا تبخل على إخوانك الدعاة والمجاهدين في كل مكان بالدعاء في هذا الموسم العظيم ؛ واجتهد أن تجعل في دعائك دوما الدعاء بنصر الإسلام وتمكين المسلمين ودحر الشرك وإذلال المشركين وإنجاء المستضعفين والتفريج عن المأسورين ؛ فذلك من أقل حقوق إخوانك عليك فالمسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه ولا ينبغي لك أن تستهين بسلاح الدعاء فهو سلاح عظيم فانصر دينك وإخوانك به إن عجزت عن نصرتهم بالقوة والسلاح.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أولياؤك ويذل فيه أعداؤك ويحكم فيه كتابك وصلي اللهم وسلم على نبيك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أبو عبيدة عمّي عُمار

قصّة شيخ مُسِن عرفه الجهاد في الجـزائر...

بقلم:يحيى أبي عبد الرحمن/صلاح أبي محمد

قال تعالى: **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِما يَجْمَعُونَ .**

كم يعجز القلم أن يسطِّر كلمات لتخليد ذكرى رجال أطهار،و مجاهدين أخيار إفتقدناهم على حين غرّة... أبطال أخفياء تركوا بصمات نّيرة و آثارًا عطرة تشهد لهم بأّنهم أقدموا حيث أحجم الّناس..و صبروا و الموت يرقص لهم في كل منعطف..و ثبتوا رغم استعار أتون المحنة و اشتداد عواصف الإبتلاء..

من هذا العِقْدِ الفريد..و من تلك القافلة الراحلة نتناول في هذا المقال أحد الفرسان الذين فُجعنا بهم في الأيـام الأخيرة و افتقده المجاهدون..لا لأنه قائد بارز من قادتهم..بل لأنه شيخ مسنٌ أحبّه كل من عرفه و أثنى عليـه كل من خالطه..ألا و هو الشيخ الشهيد:أبو عبيدة عمّي عُمَار.

أبو عبيدة هو من الشيوخ المسّنين الذين لم يستهوِهِمْ سيل الأعذار التي تعلّق بها المخلّفون من الأعراب ...كان بإمكانه أن يكذب على نفسه و يُقنعها بأنّ الرأس اشتعل شيباً و أنّ الشباب قد وّلى و أن الجسم قـد هَـرِمَ و نخرته الأورام..و لكّنه سمع قوله تعالى **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللـهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** فما تردّد و لا تلعثم..و ما جادل و لا جمجم..

كان رحمه الله من القلّة النادرة من الأبطال الذين جمعوا بين شرفين:شرف الجهاد ضدّ الفرنسّيين أّيام الإحتلال الفرنسي للجزائر...و شرف جهاد أحفادهم من المرتدين مّمن يسمّونهم تدليسا و كذباً "حكّام الجزائر"..

بدأ مسيرته الجهادية منذ ريعان شبابه،إّبان الثورة الجزائرية حيث التحق بصفوف جيش التحرير و كان يومهـا جنديّا في كتائب البطل الشهيد الشهير"سي لخضر" رحمه الله، الذي أذاق الفرنسيين الويلات و كّبدهم خسائر جسيمة..و قد شارك عمّي عمّار بنفسه في أحد الغزوات التي نفّذها "سي لخضر"لقافلة من الجيش الفرنسي في جبل بوزقزة حيث كّبدوا العلوج خسائر في الأرواح و العتاد و غنموا أسلحة كثيرة و ذخائر..

لم تدم فرحة الجزائريّين كثيرا بالإستقلال الموهوم المزعوم حتّى أعاد التاريخ نفسه و انطلق الجهاد في الجزائر لإخراج أبناء فرنسا...لم يتردّد عمي عمّار كثيرا و التحق بالمجاهدين عن عمر يناهز 57 سنة..خرج من بيته مهاجرا في سبيل الله.. و طلّق الدنيا..و ترك أهله و أبناءه ليقاتل أعداء الله من أبناء فرنسا و ينصر دين الله الذي استباحوه..و كيف لا يقاتلهم و هو يرى بأمّ عينيه مبادىء الشهداء و قد بُدِّلت...و سِجِلّ الخيانة يزداد يوما بعد يوم...و فرنسا التي قاتلها من قبل هو و إخوانه هاهي تخرج من الباب و تُدخِلُ من النافذة أبناءها و أولياءها ليكرِّسوا الإحتلال الجديد...

و قد هال عمّي عمّار أن يُحَارَبَ المسلمون في بلادهم لأجل "لاإله إلاّ الله"..و هاله ما رأى من قتل و تشريد و سجن للمسلمين فقرّر أن يعيد حمل السلاح من جديد لأنّ الإستقلال الموهوم هو أكذوبة و زيف ما لبث أن انكشفت بشاعته..

إختار هذا الطريق و هو طريق العزّة و الكرامة..طريق الرجال و الشهداء الذين سقوا هذه الأرض بدمائهم و هو يعلم أنّه ليس مفروشا بالورود..و أنّ فيه المصاعب و المتاعب..و رغم كبر سنّه و ضعفه إلاّ أنّه ابتغى ما عند الله طلبا لإحدى الحسنين ..النصر أو الشهادة..

لم يكتف عمّي عمّار بجهاده بنفسه،بل كان من صدقه و حبّه للجهاد أن حرّض ابنه الصغير و ألحقه بالجهاد،فكان إبنه الشاب "عبيدة" رفيقا له في درب العزّة إلى أن سقط شهيدا و أبتلي عمي عمار بفقده صائفة 2004م و قال يومها:"الحمد لله أنه قُتل في سبيل الله و لم يرتدّ عن دينه"و صبر و احتسب..

لم يترك الطواغيت عائلة عمّي عمّار و شأنم طوال سنين جهاده..بل أُوذِيَ أهله و أبناؤه من طرفهم أشدّ الإيذاء..خاصة من طرف "الحرس البلدي"..فحاصروهم و قطعوا عنهم لقمة العيش و تحرّشوا بهم..و كان عمّي عمّار كلّما بلغته تلك الأخبار المؤلمة يشكو بثّه و حزنه إلى الله و يقول "حسبنا الله و نعم الوكيل"و كان يدعو على أولئك الطواغيت بالهزيمة و العذاب..و استجاب له ربّه فذاق كثير منهم العذاب بأيدي المجاهدين و قتلوا.

من الصفات البارزة التي اتسم بها الشيخ أبو عبيدة حبّه للقتال و تحريضه المستمر للمجاهدين في المراكز.. و كان يحرص عل المشاركة في القتال في الصفوف الأولى..و أشهد له يوما في إحدى الغزوات أنّه بعد أن كلّفه القائد العسكري بأن يبقى مع زمرة الإسناد لسد أحد الطرق التي قد يتدخّل منها العدو ،راجعه عمي عمّار و قال له :لِمَ لم تضعني في زمرة الإقتحام،فبيّن له القائد أن هذا العمل استثنائي و يتطلّب السرعة و الخفّة الفائقة و أنت شيخ كبير فأقنعه بصعوبة.

و ممّا تميّز به فقيدنا أيضا حرصه على اتباع السّنة و طلب العلم و كانت همّته في ذلك همّة الشباب..و قد عودي على لحيته يوم كان في بيته من طرف كثير من الناس فصبر على ذلك حتى التحق بالجهاد فأرخى لحيته و خضّبها بالحِناء و بقي بها إلى أن وافته المنيّة.

و قد عُرف عن عمّي عمّار أيضا إتقانه لطبِّ الأعشاب فكان ذا علم و خبرة بذا الفن و كان يوصي المجاهدين بتعلّمه خاصّة في حرب عصابات الجبال،و قد شُفي على يديه كثير من الناس و المجاهدين،و قد جمع رسالة في هذا الفن و سمّاها«إرشاد الشباب إلى طِبِّ الأعشاب».

..و اليوم و بعد عشر سنين طِوالٍ بحُلوها و مُرها..و أفراحها و أتراحها..عاشها عمّي عمّار ما بين كرٍ و فرٍ و مطاردة مُستمرّة من طواغيت الرِدّة.. ظلّ طيلتها صابرا مرابطا و متنقلا بين معسكرات المجاهدين، ناصحا و مربّيا لهم و محرضا إيّاهم ..ها هو اليوم و بعد تلك المسيرة الطويلة من العطاء و الجهاد يترجّل الفارس المُسِن عن عمر يناهز 70 سنة..ها هو يلقى المنيّة بين إخوانه من المجاهدين على قمّة من قمم جبال الجزائر الأبيّة..

ثبتّ رحمه الله على طريق الجهاد و لم يأبه بدعاوى السِلْم الرّنانة و أصوات المصالحة الخادعة و هي تسحر عيون الغافلين و يتساقط على جنباتا المنهزمون..

كان من آخر كلماته رحمه الله كلمة بسيطة مصوّرة وجّهها للأمّة فكان ممّا قاله فيها:"الجهاد أيّها الناس لا يستلزم الموت..فكثير هم الذين يتهرّبون من الجهاد ثم يلقون حتفهم في حوادث المرور أو بالأمراض و الأوبئة أو بالزلازل و ماشابه ذلك" و قال أيضا"أدعوكم أيها الناس للجهاد و أن لا تكتفوا بذلك فقط بل تدفعوا أبناءكم للجهاد أيضا"...

ظلّت تلك الصورة و تلك الكلمات تؤرّقني يوم بلغني نبأ استشهاده لأنّني أحسست فيها الصدق الذي افتقدناه في زمن تراكمت فيه أكداس النفاق...بِتّ متقلّبا تلك الليلة تتراءى في مخيّلتي صورة عمّي عُمار أقول في نفسي:تُرى لو جزء قليل من الأمّة عمل بنصيحة عمّي عُمار و دفعوا بأبنائهم للجهاد و لم يمنعوهم من ذاك الواجب هل بقينا إلى يومنا هذا نتجرّع الغصص و تدوسنا حُثالات من البشر و يستبيحنا علجٌ و لكع بن لكع...و لكن وا أسفاه ..قليل مثلك يا عمي عُمار من يجاهد بنفسه و يدفع بفلذة كبده إلى المعركة لتستطيب الأجيال من بعدكما عبير العزّة ...و تستنشق نسائم الحرّية...و تستورف ظلال الخلافة الراشدة...

فرحمك الله يا عمّي عُمار رحمة واسعة..

ثُلّة فقط من أمثالك من بقوا على العهد و لم يبيعوا دماء مليون و نصف المليون شهيد بمتاع من الدنيا قليل...

قلائل من هم في مثل سنّك من تركوا الدنيا و متاعها و هاجروا ليجاهدوا في سبيل الله و يُعلوا كلمة الله و النبيّ ﷺ يقول:« **من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وأن له الجنة**»[رواه أبوداود]....

شيخ مُسِنٌ مثلك يا عمي عُمار حُجةٌ في هذا الزمان على هؤلاء الشباب الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء النفير لنصرة الدين..و نصرة إخوانم المسلمين من المستضعفين..و الإسلام يستصرخهم..و إخوانم يستنصرونم.. و هم غارقون في الشهوات أو متعلّلون بالشُبهات..و الأمّة تُنحر و تذبح..و الحرمات تنتهك..و الأعداء يعربدون..و الله المستعان..

و على مثلك يا عمي عمار فلْيبكِ الماهدون..فقد كنت لهم كالأب لأبنائه..فلن ينسوك أبدا..و لـن ينـسوا تحريضك و نصحك لهم..حتى مُزاحك لهم لن ينسوه لأنّ همّتك في قلوبهم عالية علوّ الجبال..و ستبقى ذكراك بينهم خالدة كطيف يسري بينهم يذكّرهم:

الثبات..التضحية..الصبر..الصدق..الشجاعة..

و ستبقى أيضا جبال «بوزقزة» و «خميس الخشنة» و «تابلاط» التي اغبرّتا بها قدماك عشر سنوات تحِنّ إليك و تشهد عليك إلى يوم القيامة..

قال تعالى: **وَالذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثم قُتِلُوا أوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَهُمْ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإن اللهَ لَهُوَ خَيْـرُ الرازِقِينَ .**

و قال رسول الله ﷺ «**من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**».

وداعاً أيها البطلُ لفقدك تدمع المقلُ
"جبال جزائر" ندبت فراقك وأشتكى الطللُ
لئن ناءت بنا الأجساد فالأرواح تتصلُ
ففي الدنيا تلاقينا وفي الأخرى لنا الأملُ
فنسأل ربنا المولى وفي الأسحار نبتهلُ
بأن نلقاك في فرح بدار ما بها مللُ
بجنات وروضات بها الأنهار والحللُ
بها الحور تنادينا بصوت ما له مثلُ
بها الأحباب قاطبة كذا الأصحاب والرسلُ
بها أبطال أمتنا بها شهداءنا الأولُ
فيا من قد سبقت إلى جنان الخلد ترتحلُ
هنيئاً ما ظفرت به هنيئاً أيها البطلُ